الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 11 أيار 2010
العدد 1113 السنة الرابعة
mardi 11 mai 2010 no 1113 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

صفقة في طرابلس والقوّات خارج زغرتا
إنقاذ توافق صيدا [9.8]

الحصاد البرتقالي [3.2]

وزّع التيار الوطني الحرّ عصير البرتقال في الأشرفية أوّل من أمس (مروان بوحيدر)

14
نحو فرض ضريبة على المصارف؟ القطاع المالي يبجّل في لبنان

16

عبد القادر الجنابي يفتح النار على القصيدة العربيّة: عودة السريالي إلى صباه

22
إسرائيل تحاصر فلسطينيي الـ 48 بتهمة التجسّس لحزب الله

24

«سياسة الجدران» تتمدّد عالميّاً: «القرية الكونيّة» تقطّعها الأسلاك الشائكة

26
خطة أوروبيّة لإنقاذ منطقة اليورو: 750 ملياراً لمنع المضاربات ووقف التدهور

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد أيار

على الغلاف

العونيّون: فقدان الثقة بالآخر وبالنفس

داوى العونيون منذ الانتخابات النيابية الأخيرة العديد من أمراضهم كما أظهرت المرحلتان الأولى والثانية من الانتخابات البلدية. إلا أن ملامح مرض جديد بدأت تظهر عليهم من جهة وعلى بعض حلفائهم من جهة أخرى

السؤال الأبرز عونيّاً: لماذا لا يقترع الحلفاء لنا؟ (مروان بو حيدر)

غسان سعود

يصعب تحديد ما إذا كان التيار الوطني الحر الذي ذهب إلى الانتخابات البلدية وليس في جعبته أي مجلس بلدي تقريباً سيخرج من هذه الانتخابات منتصراً أو مهزوماً. فهو خسر في الأحدين الماضيين معارك مهمة، في مدينة جبيل مثلاً وفي الحازمية وسن الفيل وأنطلياس وغوسطا وحراجل ودير القمر؟ لكنه في المقابل، ربح معارك عدة، في بلدات مؤثرة في أقضيتها كالحدث في بعبدا وبحمدون ـ الضيعة والكحالة في عاليه، وإهمج في جبيل، والدامور ومعاصر بيت الدين في الشوف، وفيطرون وريفون والعقيبة في كسروان، وبصاليم ورومية وبرمانا وقرنة شهوان والخنشارة ونابيه في المتن، وأخيراً صغبين في البقاع الغربي، وقرى عدة في قضاء زحلة، فضلاً عن مشاركته في ائتلافات حققت له موطئ قدم في المجالس البلدية على امتداد جبل لبنان والبقاع كله.

الحلفاء ينتخبون الخصوم

تتعدد أسباب الخسارة العونية في بعض البلدات والمدن. فمنها ما فرضه سقوط الرهان العوني على أصوات الحلفاء، بعدما غيّر هؤلاء رأيهم واقترعوا لخصوم التيار، ومنها ما يتحمّل العونيون مباشرة المسؤولية عنه. على صعيد الحلفاء، خرج إلى العلن الاختلاف بين التيار وبعض هؤلاء، كالنائب السابق الياس سكاف مثلاً. وبرزت ملامح اختلافات أخرى لم تتوضح بعد حقيقتها أو أقله خلفيّتها، حتى بالنسبة إلى قيادة التيار. وما حصل في مدينة جبيل حيث انتخب نحو 70% من المقترعين الشيعة للائحة المنافسة للوطني الحر كان يمكن المرور عليه مرور الكرام لو لم تثبت الصناديق الشيعية في بلدات عدّة أخرى أن الأولوية بالنسبة إلى المقترعين في هذه الصناديق كانت لخصوم التيار. ففي بلدتي الزلقا وسن الفيل المتنيّتين مثلاً، خسرت لائحتا التيار المواجهتان للائحتي النائب ميشال المر وحزبي الكتائب والقوات اللبنانية على أصوات محدودة، ليتبيّن أن غالبية المقترعين الشيعة في هاتين البلدتين صوّتوا لخصوم التيار، فضلاً عن أن نسبة الأصوات الشيعية التي حصدها مرشح التيار الوطني الحر في مدينة زحلة تفتح باب الشكوك العونية بشأن حقيقة الرسالة التي هدفت القوى الشيعية إلى توجيهها إليهم، وخصوصاً أنه في زحلة تحديداً الكلمة الأساس هي لحزب الله ولا مجال للقول إن العائلات الشيعية انتخبت وفق ما تقتضيه مصالحها. ويشار هنا إلى أن لائحة المخاتير العونية في منطقة الأشرفية كانت تنتظر الحصول على نحو 600 صوت شيعي لكنها حصلت على نحو 230 صوتاً فقط.

أما حزب الطاشناق، فكانت أولويّته المطلقة في المتن وبيروت هي التوافق، وهو وضع المفاوضين العونيين في بلدات عدة أمام أمر واقع حتّم دخول التيار في كثير من الائتلافات بطريقة دونية. وفي معظم المعارك المتنية، وقفت الغالبية الأرمنية إلى جانب خصوم التيار، فخسر العونيون في الزلقا وسن الفيل وأنطلياس والضبية على عشرات الأصوات، فيما ذهبت مئات الأصوات الأرمنية إلى خصومهم (وزّع الطاشناقيون أصواتهم ثلثاً تقريباً للعونيين ونحو ثلثين لخصومهم).

ومن المتن إلى الأشرفية، تظهر النتائج أن بذل الماكينة الطاشناقية بعض الجهد الإضافي في الرميل كان سيتيح للطاشناق والوطني الحر الفوز بالمخاتير الاثني عشر، لأن الفارق بين المخاتير الفائزين والخاسرين لا يتجاوز عشرين صوتاً (جيّر الطاشناق في الانتخابات النيابية للائحة المعارضة في منطقة الأشرفية نحو 2500 صوت، أما أول من أمس فقد جيّر نحو 1800 صوت فقط). أما في بيت الدين، فلم يتضح بعد للعونيين مَن مِن حلفائهم على اللائحة نفسها أوعز إلى أنصاره بتشطيب مرشحيهم، الحزب التقدمي الاشتراكي أم الوزير السابق ناجي البستاني؟

لكن الجدير ذكره هنا أن نتائج الانتخابات في بعض البلدات المتنية التي خسرها التيار تؤكد حصول تقدم عوني كبير مقارنة مع الانتخابات السابقة، إذ حازت اللوائح العونية الخاسرة دون دعم أيٍّ من الحلفاء المفترضين أكثر من 45% من الأصوات، مقابل حصول اللوائح الأخرى المدعومة من قوى 14 آذار، إضافة إلى النائب ميشال المر وحزب الطاشناق على نحو 55% من الأصوات.

لا ثقة بالنفس

في بلدات أخرى، يتحمّل العونيون أنفسهم المسؤولية الكاملة عن الخسارة أو عن الدخول في توافقات بدا العونيون هامشيين فيها. واللافت أن التبرير المنطقي الوحيد هنا هو تراجع ثقة العونيين بأنفسهم، بعدما كانت هذه الثقة فائضة في مراحل سابقة:

ـ هرع بعض العونيين، وتحديداً بعض النواب، إلى التوافق، مسوّقين أمام قواعدهم وقيادتهم أنه بمثابة طوق نجاة يخلّصهم من خسارة حتمية، كأن هؤلاء يسلّمون بضعفهم الشعبي.

يشار هنا إلى أن المر والكتائب قبلا التوافق حيث للعونيين قوة مؤثرة، وتركوا المعركة تأخذ مداها حيث يعتقدان أن العونيين ضعفاء، وإذا بالنتائج تؤكد أن الحضور العوني في هذه البلدات كبير، علماً بأن التردّد في خوض المعارك أثّر على الجهوزية. ففي بلدتي أنطلياس والزلقا مثلاً، نام العونيون مرة على معركة ليستيقظوا على توافق، ومرات على توافق ليستيقظوا قبل 24 ساعة من فتح صناديق الاقتراع على معركة. وقد تردّد العونيون كثيراً في خوض الكثير من المعارك، وإذا بلوائحهم في الفنار وبيت شباب والضبية وغيرها تحدث خرقاً في اللوائح المنافسة، تعدّ بمثابة انتصارات كبيرة، ما يؤكد أن حسم العونيين موقفهم باكراً وخوض المعارك بجدية وثقة بالنفس في هذه البلدات كانا سيجعلانهم يفوزون بغالبية مقاعد مجالسها البلدية.

ـ تبنّي العونيين في بعض البلدات والمدن مرشحين لا ينسجمون مع شعارات التيار الوطني الحر وماضيه، بحجة عدم امتلاك التيار للمرشحين المؤهّلين، انعكس سلباً على الصورة العامة للتيار وعلى نظرة بعض الناشطين إلى تيارهم الذي رأى فجأة عند غيرهم ما لا يراه فيهم. وقد أثبت المقترعون في مناطق عدة، كمدينة جبيل مثلاً، أنجذابهم إلى المرشح الشاب الراغب في التغيير أكثر من تأثّرهم بمهابة وزير سابق.

في المقابل، يسجّل هنا نجاح عوني في الحدّ من الخلافات العونية ـ العونية. ففي جبل لبنان كله لم تسجل مواجهات بين لوائح عونية ـ عونية إلا في نحو ثماني بلدات فقط، أهمها حراجل في كسروان. ولم يبرز أي اعتراض لناشط بيروتيّ في التيار يحتجّ على عدم ترشيحه إلى المخترة في الأشرفية،

إصلاحات لا تأجيل

برغم التطور الإيجابي الكبير في عمل الماكينة العونية، كان يمكن تحقيق نتائج أفضل. وما عتب العونيين على الطاشناق لعدم توفيره نحو خمسين صوتاً إضافياً في منطقة الرميل لحسم المعركة إلا هروب من مواجهة عجز ماكينتهم عن توفير هذه الأصوات، سواء أكان في الرميل أم في بعض بلدات المتن، علماً بأن الماكينة الناجحة كانت ستكتشف قبل إقفال صناديق الاقتراع ما لها وما عليها، وتكثّف الجهد بالتالي لتوفير النقص. لكنّ الماكينة العونية، في غالبية مناطق بيروت والبقاع وجبل لبنان، ما زالت تعجز عن وضع تصوّر أوّلي لما تحويه صناديق الاقتراع. وحجة العونيين في عدم تمتّعهم بالوقت الكافي للإعداد للمعركة ساقطة مسبقاً، لأن موعد الانتخابات محدد قبل ست سنوات، وقيادة التيار كانت تطالب بإجراء إصلاحات على قانون الانتخابات لا بتأجيل موعدها. ويذكر هنا أن التيار أجّل تحديد مرشحيه إلى الانتخابات في معظم البلدات إلى الأسبوع الأخير قبل إجراء الانتخابات، فيما يبدأ مرشّحو القوى الأخرى حملاتهم قبل سنة على الأقل من موعد الانتخابات.

تقرير

زحلة والبقاع: انتصار بالمفرّق وخسائر بالجملة

أقفل المشهد الانتخابي في البقاع على هزيمة كبرى لقوى 14 آذار في زحلة والبقاعين الأوسط والغربي. هزيمة ستعيد رسم صورة تحالفات جديدة للقوى المنتصرة، ولا سيما في زحلة التي بدأ سكاف يرسم مشهدها السياسي الجديد في لبنان ووضعها على خريطة طريق جديدة

عفيف دياب

حقق الياس سكاف نصراً سياسياً في مدينته زحلة. نصر سيغير الكثير من المعادلات السياسية وخريطة تحالفاته في المدينة ومنطقتها، وعلى صعيد موقعه في الحياة السياسية اللبنانية. كان يدرك سكاف وفريق عمله السياسي أن إقفال بيته السياسي التاريخي في زحلة والبقاع سيودي بمدينته الى «التهلكة». تهلكة أراد سكاف وحزبه مواجهتها مهما كلف الثمن، والدفاع عن قلعته التاريخية التي أعطت لأسرته حيثية سياسية وشعبية على مدى قرن إلا عقدين. فسكاف لا يخفي سراً حين يقول إن بشير الجميل نال شهرته في السياسة اللبنانية على حساب زحلة، وإن سمير جعجع يريد اليوم تكرار التجربة، وهو، أي سكاف، وجد في انقضاض القوات اللبنانية وحزب الكتائب ومن خلفهما تيار المستقبل على مقاعد زحلة النيابية سنة 2009 رسالة واضحة عن مدى إصرار هذه القوى على إعادة تموضع المدينة خارج عباءة آل سكاف. هذه العباءة السياسية التي دافع عنها سكاف يوم الأحد بشراسة أعاد إلباسها لمدينته التي «بتحكي... ونحنا منسمع». يضيف لـ«الأخبار» إن «صفحة جديدة بدأت الأحد في تاريخ زحلة. وإذا حاول البعض تزوير تاريخ هذه المدينة أو هويتها السياسية، فهم فاشلون وهذا ما أكدته انتخابات البلدية». يتابع: «كانت العين على زحلة من قوى داخلية وخارجية، ويريدون مصادرة قرارها السياسي. فنوابها أصبحوا في الخارج، ونحن في انتصارنا أوقفنا نزف زحلة وأعطينا أملاً جديداً للزحليين بإعادة موقعهم على الخريطة السياسية اللبنانية». ويؤكد سكاف أن «موقع زحلة في المعادلة السياسية اللبنانية ليس بإمكان أحد شطبه بعد اليوم». وعن موقع تحالفاته الجديد، قال سكاف: «نحن جزء من تحالف سياسي ــ وطني كبير في لبنان، ومتمسكون بالوحدة الوطنية وبناء الدولة والمؤسسات». أضاف: «لست عضواً في التيار الوطني الحر، بل نحن تيار شعبي وسياسي فعّال. كنا جزءاً من تكتل التغيير والإصلاح، ومقتنعون بما أقدم عليه العماد عون من ورقة تفاهمه مع حزب الله، إلى قضايا أخرى. ونتمنى أن نستمر معاً على أسس ورقة تفاهم، وأن يكون هذا التفاهم أيضاً، بيننا وبين التيار الوطني، مع كل القوى السياسية اللبنانية، وفي طليعتها تيار المستقبل. فالكتلة الشعبية لها مبادئ وعناوين مشتركة مع التيار الوطني، هنا أؤكد تحالفنا ولكن ضمن استقلالية قرارنا». وختم «لم نخض الانتخابات البلدية ضد أحد، بل كانت من أجل زحلة التي لا تحب التطرف ومعاداة أحد. فلا شيء عندنا ضد المحازبين من أبناء زحلة، ولكن نحن نعمل من أجل أن لا يكونوا وقوداً لمصالح آخرين لا تعنيهم زحلة».

انتخابات بلدية زحلة التي ألحقت هزيمة سياسية بقوى 14 آذار التي تجري قراءة هادئة لمسار معركتها ومصيرها على أرض زحلة وأسباب السقوط المريع أمام «تسونامي» سكاف ومن خلفه التيار الوطني الحر الذي حث أنصاره على الاقتراع للائحة المدعومة من سكاف بقرار من الجنرال ميشال عون مباشرة و«مهما كان الثمن». وتعزو القوات والكتائب أسباب خسارة الانتخابات البلدية الى جملة عوامل، أبرزها: وجود لائحة ثالثة ومكتملة برئاسة وليد الشويري، وهي ـ وفق قواتيين ـ صنعت من أجل تسهيل فوز لائحة سكاف لأن الشويري سحب ما معدله ألف و500 صوت من مناصري 14 آذار، وهو رقم كان كفيلاً بإلحاق خسارة فادحة بلائحة سكاف لو جيّر للائحة أسعد زغيب (كانت لائحة زغيب تحتاج إلى 1700 صوت كمعدل وسطي لاختراق لائحة سكاف بستة مقاعد). الى هذا العامل، هناك عدم اقتناع القواعد الشعبية والحزبية بقرار القوات والكتائب بتبني لائحة زغيب سياسياً ودعمها مادياً ومعنوياً، ولا سيما أنه كان من ألد خصوم الحزبين في زحلة، وحاربهما بكل ما أوتي من قوة سياسية ومادية من خلال رئاسته للبلدية وموقعه المميز عند سكاف. أما العامل الثالث لسقوط لائحة القوات ـ الكتائب فهو سوء الإدارة السياسية والإعلامية والتقنية، وتدني مستوى مخاطبة الزحليين، سياسياً، وهو خطاب انتفى وجوده بعد الانتخابات النيابية وتشرذم 14 آذار على الصعيد الوطني، ما أشعر أهالي المدينة بأن الخطاب السيادي لثورة الأرز لم يعد له قيمة أو جدوى في مدينتهم.

انتصار سكاف، وهزيمة 14 آذار في أكبر مدينة مسيحية في لبنان، وعاصمة الكثلكة في الشرق، لم يقتصرا على الفريقين. فالتيار الوطني الحر استطاع إثبات حضوره الحزبي والسياسي في وجدان أهالي زحلة، وحقق مرشحه المنفرد أنطوان بو يونس (5400 صوت مسيحي و1300 شيعي)، ما يعدّ انتصاراً سياسياً بارزاً في مواجهة 3 لوائح مكتملة تمتلك البنى الأساسية للعمليات الانتخابية. فهذا الانتصار «البرتقالي» في زحلة، أكد من دون أي التباس «سياسي» الحيثيّة الحزبية والشعبية للتيّار في المدينة، وهي حيثية «عونية» صرفة سيبني عليها التيار الوطني أسس علاقاته السياسية الجديدة في زحلة والبقاع في المرحلة المقبلة، وفي طليعتها إعادة ترميم العلاقة مع

في البقاع الغربي كانت أشرس المعارك الانتخابية الحزبية والسياسية (هيثم الموسوي)

> سكاف: نحن جزء من تحالف سياسي ـ وطني ومتمسكون بالوحدة والدولة

«الحليف والصديق» الياس سكاف التي يبدو أن «خريطة» طريقها بدأت ترسم بعيداً عن الأضواء، وأن مجموعة من الأفكار والعناوين الجديدة يجري التداول بها همساً تمهيداً لعقد اللقاء المشترك بين سكاف والعماد عون في أقرب فرصة مناسبة للطرفين.

حسابات الربح والخسارة في انتخابات بلدية زحلة لا تقتصر على الحزب «السكافي» والتيار الوطني والقوات اللبنانية وحزب الكتائب، بل تصل الى النائب نقولا فتوش الذي فضل البقاء على الحياد. حياد لم يجنبه خسارة، ولم يعطه نصراً على الساحة الزحلية، رغم قول مناصريه إنه جيّر أصواتاً لا بأس بها لمرشحين في لائحة جوزف دياب المعلوف المدعوم من سكاف. ففتوش الذي كان يقول إنه أعطى أصواتاً ساهمت في احتلال فريق 14 آذار المقاعد النيابية في زحلة، أظهرت نتائج الانتخابات البلدية أن المعدل الوسطي بين لائحتي المعلوف وزغيب لا يتجاوز 1700 صوت. ويقول قواتيون وكتائبيون في زحلة إن لائحتهما خسرت بسبب لائحة وليد الشويري و«لم يعد يحقّ لفتوش الادّعاء بأنه أعطانا نصراً نيابياً في 2009، فهو بالتأكيد لم يجيّر أصواته للائحة أسعد زغيب، ولم يعط لائحة المعلوف صوتاً واحداً، وبالتالي فإما أنه أعطى أصواته للشويري، وهذا مستبعد بسبب العداء السياسي بينهما، وإما أنه لا يملك قدرة تجييرية تعطيه الحق في ادعاء الانتصار النيابي في زحلة العام الماضي». ويختم كتائبي بالقول: «نحن خسرنا على فارق بسيط من الأصوات، لكن فتوش كان الخاسر الأكبر، فهو لم يتفق مع سكاف ولن يعود حكماً الى فريقنا السياسي، وحسابات حقله لم تنطبق على حسابات بيدره في الانتخابات البلدية».

البقاع الأوسط

نتائج انتخابات زحلة، لم تحجب نتائج انتخابات البقاع الأوسط، حيث كانت أشرس المعارك الانتخابية المدعومة من مختلف القوى الحزبية والسياسية. فتيار المستقبل الذي حقّق نصراً كبيراً في قب الياس وبر الياس، لم يستطع تحقيقه في مجدل عنجر وسعدنايل، رغم نفي قادته في البقاع مشاركة التيار في دعم أي فريق في البلدتين. ولكن لا يمكن التغاضي عن سقوط قادة منه في انتخابات تعلبايا وسعدنايل ومجدل عنجر وكفرزبد. ويقول أحد مسؤولي «المستقبل» في البقاع إن التيار كان معنيّاً بانتخابات بر الياس وقب الياس فقط في البقاع الأوسط، وجب جنين في البقاع الغربي و«للأسف خسرنا في جب جنين، وهي خسارة كبرى».

اعتراف المستقبل بفداحة خسارته لبلدية جب جنين، يمنعه من الاعتراف بخسارة بلديات بالجملة والمفرق، إذ حققت لوائح مدعومة من «المعارضة السنية» في البقاع الغربي فوزاً كاسحاً، ونصف فوز في بلدة عبد الرحيم مراد، غزة، حيث نال المستقبل 8 أعضاء و7 لمراد، فيما حققت المعارضة السابقة (السنية والتيار العوني) مجتمعة أو منفردة مكاسب بلدية واختيارية في القرعون وصغبين وعيتنيت وكفريا وخربة قنافار وعميق والمنصورة والروضة ومدوخا والسلطان يعقوب والرفيد ومجدل بلهيص وعيتا الفخار وحوش الحريمة والمنارة. فيما منيت بخسائر في المرج والبيرة

علماً بأن البعض ينظر بإيجابية أيضاً إلى بعض التوافقات الغريبة، باعتبار أن العونيين اكتسبوا بعض الواقعية وتجاوزوا اعتقادهم بقدرتهم على تغيير كل العالم بكبسة زر أو عبر ورقة اقتراع.

ــ عجز التيار عن عنونة المعركة. فالتعامل مع القرى باعتبارها جزراً معزولة، حيث يتحالف التيار مع رموز الفساد في بلدة ويجنّد المواطنين لمواجهة رموز الفساد أنفسهم في بلدة أخرى أفقده الصدقية، وجعل كثيرين يترددون في تسويد وجوههم مع نافذين في بلداتهم خوفاً من انقلاب التيار على موقفه والتحالف مع هؤلاء لاحقاً. وتكفي الإشارة هنا إلى أن أكثر من خمسمئة عوني في بلدة سن الفيل لم يذهبوا إلى صناديق الاقتراع. وفي السياق نفسه، عجز التيار في بلدات عدة عن تسييس المعركة بسبب وجود مرشحين عونيين على اللائحة المنافسة (يزور يوم الأربعاء حشد من أعضاء المجالس البلدية الجدد الرابية، معظمهم ترشّح على لوائح مناوئة للوائح المدعومة رسمياً من التيار).

عند إعادة قراءة نتائج الانتخابات في جبل لبنان خصوصاً، يتبيّن أن أساس المشكلة العونية هو التعامل مع الإعلام. ففيما كانت القوى المنافسة للتيار تبشّر بهزيمته الساحقة في جبل لبنان وتراجعه العمودي، معتبرة أن نتائج الانتخابات البلدية بمثابة ضربة قاضية للتيار، اختفى القياديون في التيار الوطني الحر، على كثرتهم، وأخلوا مع إعلام التيار الساحة أمام حاملي نعوشهم. وخلال العشرة أيام الماضية، لم يعل صوت عوني يشرح خوض التيار بصورة مباشرة، دون تقنّع بالعائلات، المعارك في غالبية بلدات جبل لبنان والبقاع، ظهوره كالقوة الحزبية شبه الوحيدة في كسروان، تثبيته حضوره لأول مرة في الشوف وعاليه والبقاعين الغربي والشمالي، فوزه برئاسة نحو سبعين بلدية، ونحو 850 عضو مجلس بلدي، إضافة إلى اكتشاف التيار لحجمه بمعزل عن حلفائه في جبل لبنان، البقاع وبيروت.

debbas
Source de lumière

تقرير

حمادة على طريق فرع التقدمي في عين عطا؟

هل كان إقدام النائب وليد جنبلاط على حلّ فرع الحزب التقدمي الاشتراكي في عين عطا، بسبب رفض محازبيه لتوجيهاته في التوافق الانتخابي مع الحزب القومي، «بروفة» تمهيدية تتبعها إجراءات أكثر جذرية لتحديد الخيط الأبيض من الأسود في صفوف محازبيه ومن «يدّعي القرابة السياسية»؟

لقد قيل الكثير عن عدم رضى قسم من القواعد الشعبية والحزبية عن تحوّل الموقف السياسي لجنبلاط بعد أحداث 7 أيار، وقيل أكثر عن تمايز المواقف بين رئيس اللقاء الديموقراطي وعضو اللقاء النائب مروان حمادة، لكنّ الاثنين حرصا على التأكيد أن التمايز لا يؤثر على العلاقة. وكان آخر موقف في هذا الإطار لحمادة نفسه الذي قال في حديث إذاعي يوم السبت الماضي: «لقد سعوا لإبعادي عن النائب وليد جنبلاط وهذا لن يحدث، له ملاحظات على نهجي ولي ملاحظات على طريقته، لكن لا شيء يفرّق بيننا».

ولكن من يقرأ ما قاله جنبلاط في موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، الذي ينشر اليوم، يستنتج أن ما يفرّق بينهما بات أكبر من أن يغطيه زعيم المختارة أكثر من ذلك، إذ استغرب «بعض التحليلات والمقالات التي تنشر في كبريات الصحف وتكتبها أقلام تدّعي القرابة السياسية، بينما هي تتوزع الأدوار مع من يقف إلى جانبها بشكل لم يعد مقبولاً، ويتطلب موقفاً حاسماً. فالتكاذب السياسي هو في اعتماد مواقف مزدوجة من البعض بدل أن توضح الأمور وتحسم نهائياً».

وأضاف: «قلنا سابقاً ونكرر مجدداً إن حماية السلم الأهلي والوحدة الوطنية والاستقرار الداخلي لا يمكن وصفها بالاستسلام أو الإذعان، وهذا موقفنا الثابت ولن نتراجع عنه حتى ولو كتب البعض عكس ذلك من هنا وهناك. كفانا توزيعاً للدروس والنصح والوعظ الإعلامي الذي لا يعكس فهماً عميقاً لواقع الأمور على الأرض وحقيقتها»، سائلاً: «هل المطلوب الذهاب نحو اتفاق جديد مماثل للسابع عشر من أيار في إطار التعرّض لخطوات المصالحات الجريئة التي تريد الخروج من مآسي الماضي ومشاكله المتراكمة؟ إذا كان البعض يريد الانزلاق نحو الماضي والانحباس داخل أسواره، فنحن نريد التطلّع نحو المستقبل والانفتاح نحو مراحل جديدة».

ولخّص موقفه بالقول إن «المواقف السياسية المتلاحقة التي تتخطّى هامش التمايز السياسي والديموقراطي، والتي يُعبّر عنها مباشرة، أو عبر مقالات تستكتب بنحو غير مباشر وبالواسطة، فهذه الصيغة لم تعد مقبولة وتتطلّب موقفاً حاسماً وواضحاً ونهائياً».

وإذا كان جنبلاط لم يسمّ من يقصد، فإن متابعة ما قاله النائب حمادة إذاعياً، السبت الماضي، عن أحداث 7 أيار، وما كتبه شقيقه علي حمادة في جريدة النهار قبله بيومين، يشير إلى من يتهمه رئيس «التقدمي» بتوزيع الأدوار وباعتماد مواقف مزدوجة، وعلى من يرد حين يرفض وصف مواقفه بـ«الاستسلام والإذعان». فحمادة النائب، إضافة إلى ما قاله عن العلاقة مع جنبلاط، قال لـ«صوت لبنان» إنه لا يخشى «من عودة 7 أيار جديد، لأننا تجاوزنا الكثير من الأشياء»، ووصف كلام رئيس الجمهورية عن وجوب بقاء السلاح في يد حزب الله في ظل التهديدات الإسرائيلية، بأنه «رأي جيد والسلاح له وقته وظروفه وله بداية ونهاية، شرط ألّا يستخدم لاستفزاز أي طرف».

> جنبلاط: مواقف البعض تخطت هامش التمايز وباتت تتطلب موقفاً حاسماً وواضحاً ونهائياً

لكن حمادة الصحافي، لم يكتف بكتابة عكس ما يشير إلى عدم تجاوزه لأحداث أيار، بل ردّ بطريقة غير مباشرة على دعوات جنبلاط إلى طيّ هذه الصفحة، بقوله في مقال في النهار يوم الخميس الماضي عنوانه «7 و11 أيار»: «ليست العودة إلى غزوات 7 و11 أيار 2008 محاولة لنكء الجراح، بل إن واقع الأمور يستدعي العودة إليها ما دامت مفاعيلها ماثلة على الأرض». ثم رفع السقف أكثر بإضافته: «لم ينس أهل بيروت 7 أيار ولن ينسوا. ولم ينس أهل الجبل غزوة 11 أيار ولن ينسوا. وكل ما يقال عكس ذلك تكاذب سياسي»، ليصل إلى اتهام جنبلاط، دون أن يسمّيه، بالإذعان والتراخي، كاتباً «لعلّ الأخطر من سلاح الابتزاز في الداخل، وسلاح التوريط مع الخارج، هو هذا المنحى الإذعاني الذي يذهب إليه البعض ظناً منه أنه ينأى بنفسه وبجماعته عن الخطر (...) وإذا كان العنوان الأساسي الذي يتلطّى خلفه المتراخون أو المذعنون هو الحفاظ على السلم الأهلي ودرء الفتنة، فالسؤال ماذا عن مسؤولية الطرف الآخر الذي لم يتوقف يوماً عن المضي قدماً في فرض خياراته وسياساته، فضلاً عن إمعانه في تغيير الواقع على الأرض في غير منطقة؟».

وكان جنبلاط قد أعلن موقفه أمس، وتركه يتفاعل عند المعنيين، ثم توجه مع نجليه تيمور وأصلان والوزيرين غازي العريضي ووائل أبو فاعور ونائب رئيس الحزب التقدمي دريد ياغي إلى الأردن، حيث التقى الملك عبد الله الثاني، الذي أقام مأدبة غداء تكريمية له وللوفد المرافق، وأبدى خلال اللقاء اعتزازه بالعلاقات الأردنية ـ اللبنانية، والحرص على تطويرها، مؤكداً وقوف بلده إلى جانب لبنان، ودعمه المستمر لجهود تعزيز أمنه واستقراره.

(الأخبار)

تقرير

الحريري يحتوي أزمة «المستقبل السياسي» لبارود

حسن عليق

لم تنته ذيول بيان قريطم الذي تلاه النائب عمار حوري، أول من أمس، والذي هدّد فيه وزير الداخلية زياد بارود بمستقبله السياسي، رغم اللقاء الذي جمع رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير الداخلية في السرايا مساء أمس.

أحد المقرّبين من الحريري أكد لـ«الأخبار» أن اللقاء كان إيجابياً جداً، وأنه وضع حداً لكل ما أثير بشأن البيان. وفي اللقاء، «أكد كل من الحريري وبارود وجهة نظره في ما يخصّ نسبة الاقتراع وأسباب انخفاضها». أما التهديد بالمستقبل السياسي للوزير الشاب، فقد سحبه الرئيس الشاب من التداول، معتبراً أنه «أتى في إطار المبالغة الناتجة من جوّ التشنّج والانزعاج من كلام بارود»، بحسب أحد المقرّبين من الحريري.

لكنّ اللقاء، بحسب بعض عارفي وزير الداخلية، لن يبدّد «نقزة» الأخير من أداء فريق رئيس الحكومة. فوزير الداخلية لم يخطئ، بحسب أحد المقرّبين منه، وهو «أدلى بكلام موافق لما كان قد أجمع عليه مجلس الوزراء، لناحية تبنّي الإصلاحات التي رأى رئيس الحكومة أنها إنجاز يجب صونه. ويسأل المصدر ذاته: هل رأي بارود يستدعي ردّ الفعل المذكور؟ وما هي الضمانة لعدم تكرار ابتزاز الوزير بمستقبله السياسي كلما أبدى رأياً لا يرضي رئيس الحكومة أو المقرّبين منه؟

بارود رفض التعليق على لقائه الحريري، مكتفياً بالقول إن الأجواء كانت إيجابية جداً. إلا أن سياسياً واسع الاطلاع رأى أن رئيس الحكومة لمس رد فعل عكسياً على البيان الصادر من قريطم أول من أمس. «فالهجوم على بارود زاد من التعاطف معه. وهذا ما دفع الحريري إلى الاتصال به أمس، طالباً لقاءه في السرايا».

لكنّ الهجوم على بارود يخفي ما هو أبعد من سجال اعتاده اللبنانيون. أحد السياسيين المخضرمين يرى أن المشكلة تكمن في «العقل غير الواقعي الذي يتوتر ويتصرف على أساس توتّره، رغم معرفته بأن ما يقوله عن المستقبل السياسي لزياد بارود هو أمر غير قابل للصرف». ويضع السياسي المذكور اللوم على «كاتب البيان الذي تلاه حوري، المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة»، مستدركاً: «لكننا لا نريد أن نظلم هاني حمود. فحديثه انعكاس لإرادة رئيس الحكومة». وحمود، كان قد ردّد كلاماً عن المستقبل السياسي لبارود، كلّما خطا الأخير، في السياسة أو داخل الوزارة، في اتجاه معاكس لرأي رئيس الحكومة.

لم يبدّد الحريري «نقزة» بارود (بلال جاويش)

ويصف السياسي مضمون بيان حوري بـ«الكلام الكبير الذي لا يقوله سوى من يعرف حجمه». ويضيف ممازحاً: «تعيين وزير في لبنان بحاجة إلى اتفاق ثلاث دول على الأقل، فيما عمّار حوري يريد وضع حدّ للمستقبل السياسي لزياد بارود، الذي يعدّ، ربما، الشخصية الوزارية الأكثر احتراماً لدى المواطنين».

> الحريري كان يتصرف كخاسر في الانتخابات بعدما خاض معركة رفع نسبة الاقتراع

السياسي الذي لم يقف يوماً في موقع الخصومة مع تيار المستقبل، والذي لا يبدي رضاه عن أداء وزير الداخلية زياد بارود، يقول إن «حالة التوتر الشديد لدى رئيس الحكومة سعد الحريري هي التي سمحت لبعض المحيطين به بالحديث عن المستقبل السياسي لوزير الداخلية». فالحريري، بحسب السياسي ذاته، «كان يتصرف مساء أول من أمس كخاسر في الانتخابات، بعدما خاض معركة رفع نسبة الاقتراع. وهو فعلاً خسر في البقاع».

وبغض النظر عن كاتب البيان، فإن مقرّبين من رئيس الحكومة يؤكدون أن بيان قريطم ناتج من الضغط الذي تعرّض له تيار المستقبل، بعدما ربط بارود نسبة الاقتراع المتدنية في العاصمة بالنظام الأكثري. ويقول أحد أفراد الدائرة المحيطة بالحريري، إن بارود أخطأ في حصر سبب انخفاض نسبة التصويت البيروتي في قانون الانتخاب. «فثمة أسباب أخرى، كغياب المعركة الجدّية. وربما كان على وزير الداخلية أن يتجنّب الخوض في ذلك». ويلفت إلى أن أكثر ما أزعج فريق الحكومة هو تركيز وزير الداخلية على نسبة الاقتراع وتجاهله «الإنجاز الوطني الذي حصل بتحقيق المناصفة». لكن كيف ربط البيان الصادر من بوابة قريطم بين رأي بارود ومستقبله السياسي؟ يجيب المقرّب من الحريري بالقول إن هذا «اجتهاد شخصي من النائب عمار حوري».

هو اجتهاد شخصي إذاً، يذكّر بالبيان الذي صدر عن النائب خالد زهرمان قبل أشهر بشأن العلاقة بين حزب الله والتحقيق في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، قبل إصدار بيان نفي، واللجوء في المجالس الخاصة إلى وضع اللوم على مساعدة النائب العكاري. كذلك، فإن الهجوم على بارود يشبه أداء فريق رئيس الحكومة تجاه وزير الاتصالات شربل نحاس. لكنّ المقرّب من الحريري يرفض الربط بين الحالات الثلاث. «كل واحدة منها على حدة. ولكي تتأكدوا، انتظروا ما سيقدم عليه النائب عقاب صقر تجاه وزير البيئة محمد رحال، المنتمي إلى تيار المستقبل، على خلفية قضية الكسارات والمرامل».

في المحصّلة، ثمة خلاصة استنتجها زياد بارود، الذي يأخذ عليه البعض «التزامه الزائد» بالدور الوفاقي وغضّه النظر عن أداء بعض الإدارات التابعة لوزارته، خشية اتهامه بالدخول في معارك سياسية تخرجه من «الطابع التوافقي». وهذه الخلاصة، بحسب أحد عارفي بارود، مفادها أن السكوت عن أي هجوم مماثل يعني أن دوره سيضمحل، وأن المواجهة في بعض الأحيان تقوّي ولا تُضعِف، وأن عليه الاحتراز من بعض من كان يظن أن في إمكانه أن يأمن جانبهم». ومن يتشكّك في ذلك، يضيف المصدر ذاته، «فليدقق في الهوية السياسية لمن اتصلوا بوزير الداخلية متضامنين معه في اليومين الماضيين، إذ إن عدداً لا يستهان به من هؤلاء محسوبون على الفريق السياسي لرئيس الحكومة».

تقرير

بيروت والبقاع الغربي: المعارضة أفضل حالاً من دون قيادة

ليفرح من انتصر وليعز من انهزم نفسه كما يشاء، لكنّ انتخابات البقاع وبيروت أفرزت بعض المعطيات الواقعية لا بد للطرفين المتنازعين من الالتفات إليها

فداء عيتاني

ليس من المفيد الاختباء خلف عبارات الإنماء والعائلية، فالجميع، سواء أكان في المعارضة أم في الموالاة، تصرّف على قاعدة أن الانتخابات البلدية هي صراع لا هوادة فيه. ففي الوقائع، انتصرت قوى صغيرة في المعارضة جرى التعامل معها حتى اليوم باستهزاء أو دونية، أو باتهامها بأنها مجرد صدى للاستخبارات السورية، فانتصرت في البقاع الغربي، وأثبتت قدرتها في بيروت. وعلى الضفة الأخرى، أظهر تيار المستقبل في المنطقتين، بيروت والبقاع الغربي، هشاشة وضعه إذا لم يستخدم أسلحة الدمار الشامل لديه، أي التعبئة المذهبية والمال.

في بيروت، استخدمت التعبئة المذهبية لأيام قليلة حين كان يطرح ميشال عون فكرة تقسيم بيروت، وإمكان مشاركة حزب الله في لائحة للمعارضة. ولكن مع انسحاب حزب الله والتيار الوطني واختفائهما خلف المقاطعة للانتخابات البلدية، فقدت التعبئة المذهبية جدواها، ولم يستخدم المال كما كان يتوقع بعض المنتفعين من المستقبل، فكانت نسب المشاركة الضعيفة التي استدعت ردّ 3 من تيار المستقبل على وزير الداخلية، والطلب إليه عدم الإدلاء برأيه وإلا... ولهذا الأسلوب في إدارة وزراء الحكومة شرح قد يكون مفيداً لاحقاً.

وفي بيروت أيضاً استدعت النسب المتدنية حالة من التوتر في قريطم بعد ظهر الأحد الانتخابي، لم توفر رئيس تيار المستقبل، الذي كان يسير في حديقة قصره ومن حوله بعض أركانه، واستدعت جدالاً بشأن نسبة لا تزيد على صفر فاصلة 8 في المئة. ولكن حتى ليل أمس، لم تكن نسب المشاركة الرسمية قد صدرت، وسط أخبار عن ضغط يُمارس على وزارة الداخلية لمنع إعلان نسب المشاركة في الانتخابات البلدية في العاصمة، والاكتفاء بإعلان النتائج. ليست المقاطعة هي ما يثير حفيظة تيار المستقبل والقوى الملحقة به، فهناك أيضاً ما حققه أطراف يُحسبون في خانة المعارضة. فأولاً جمعية المشاريع التي عملت منفردة واستقطبت بعض الأصوات من حلفائها السياسيين، ولكنها حافظت على قرارها القديم ـ الجديد بعدم التعاون مع قوى المعارضة التي «خذلتها» سابقاً. هذه الجمعية حققت، كما يبدو، أرقاماً لها دلالتها. وثانياً، إن سعد الدين الوزان ولائحة البيارتة من بقايا قوى المعارضة التي عملت منفردة وبأسلوب انتحاري، حققا بضعة آلاف، علماً بأنهما لم يستفيدا من أصوات حزب الله المقاطع، فيما صبّت أصوات حركة أمل في اتجاه اللائحة الحريرية، والتيار الوطني الحر التزم بالمقاطعة البلدية، مثل العديد من القوى التي كانت تُحسب في إطار المعارضة. وبالتالي، فإن الموقف الذي تعلنه الأوراق الناخبة يمتزج بين العائلي والشخصي للعديد من المستقلين الذين لا يؤيّدون التيار الحريري.

هذا الواقع هو ما كانت ماكينة تيار المستقبل تحاول رصده وتجاوزه، فكانت السيارات التابعة للماكينة تحاول إنزال الناس من منازلهم في بيروت لتنقلهم إلى مراكز الاقتراع بعد ظهر الأحد، وكان المندوبون يرصدون الناخبين الممتنعين عن المشاركة في الصندوق البلدي ويحاولون دفعهم إلى إسقاط ورقة في هذا الصندوق، أو يضعون ملاحظات قرب أسمائهم.

النجاح لم يكن محصوراً في بيروت، بل امتد إلى البقاع الغربي. وبغض النظر عمّا يمكن أن يُحكى ويُشاع ويؤخذ على عبد الرحيم مراد، فإن الرجل ترك بمفرده، سياسياً قبل أن يُترك مالياً، ورغم ذلك استطاع العمل في جب جنين، وأتى بنتيجة مفاجئة. وفيما كان يفتقد أي حضور في بلدته، أصبح لديه موطئ قدم. وهو اليوم إذا دعا المجالس البلدية إلى حفل غداء، فسيستجيب له عدد كبير من المجالس، بينما كان في الأمس القريب في حال من العزلة في البقاع الغربي. إلا أن ذلك ليس بفضل إدارة واعية للمعارضة للنزاع.

وفي الوقائع، منذ أسابيع كان الجواب الذي يعطيه حزب الله لمن يسأله عن نيّاته وخططه للانتخابات البلدية والاختيارية، هو: «ليس لدينا قرار بعد، تصرّفوا كما ترغبون، ولا يزال في الوقت متّسع». هذا المتّسع من الوقت استمر حتى بداية المعارك في الجبل، ومن هناك كان بعض من الشخصيات الرئيسية في المعارضة يتحدث بشيء من السخط وببعض الإحباط عن إدارة المعركة في البلديات وقبلها في النيابية وقبلها في السابع من أيار، وكان الخط الجامع بين هذه المعارك هو خيبة الأمل.

خلال الأعوام الخمسة الماضية، وفي خضم النزاع الأهلي، كان حزب الله يتولى إدارة شؤون المعارضة، في البداية نيابة عن سوريا، الحليف الأكبر لهذه القوى، وبعدها بالتعاون مع سوريا، وصولاً إلى توحيد شبه كامل لإدارة المعارضة والصراع في لبنان في وجه حلفاء المشروع الأميركي، إلا أن هذه الإدارة لم تكن موفّقة طيلة الوقت، بل قادت إلى مجموعة من الخسائر والهزائم، بداية من الإعلام المعارض الذي ربما كان الأكثر بلادة، وصولاً إلى التعامل مع الشارع بفئاته المختلفة. وبينما كانت المعارضة تقول إن المعركة سياسية، كانت تتصرف على قاعدة أن المعركة طائفية. في المقابل، كانت الموالاة تقول إن المعركة مذهبية، بينما تتصرف على قاعدة أن المعركة سياسية بامتياز.

ومن المنطق الذي أدار به الصراع حزب الله والقوى المتحالفة معه، كُرّس المنحى الطائفي، ومن هذا المنحى وُثقت العلاقة مع التيار الوطني الحر بصفته القوة الأكبر في الشارع المسيحي، وكان حزب الله قبل ذلك يفضّل التعامل مع القوى الأخرى، كما حصل في التحالف الرباعي في انتخابات عام 2005، وبعدما أثبت تيار ميشال عون قوته في الوسط المسيحي جرى التوصل إلى صيغة تفاهم معه، وأعطي ميشال عون ما لم يعط لغيره من حلفاء حزب الله وحركة أمل.

بينما في الجانب الآخر، كانت الأطراف الأضعف في المعارضة تخضع لمعاملة مجحفة إلى حدّ ما، وهي أثبتت انعدام قدراتها على العمل باستقلالية، كذلك فإن ممثّليها حين الجلوس إلى طاولات النقاش العملي يكون السؤال الأول الذي يطرحونه هو الحجم المالي الذي سيُعطى لهم، وعددٌ من هؤلاء طُردوا من جنّة تيار المستقبل وحواشيه المذهبية لانعدام فاعليتهم في الأساس.

هذه القوى التي التحقت بالمعارضة، سواء لأسباب مصلحية أو لاقتناعات راسخة، لم تبادر مرة، كما لم تُعط لها الفرصة للمبادرة، وكان يُتعامل معها باعتبارها نموراً من كرتون، لتقف في مواجهة قوى مذهبية من العيار نفسه. ويكفي أن يؤمّ شيخ سنّي الصلاة في الوسط التجاري، حتى ترفع القوى الرئيسية في المعارضة شعار «المعارضة الوطنية» وتعطيه كل الألوان، بينما المصلون خلف الإمام السنّي هم من الشيعة.

بقيت الإدارة المالية والسياسية معقودة لحزب الله والقوى الرئيسية الأخرى، وربما كان من حق الكثير من قوى المعارضة، ومنها الرئيس عمر كرامي، أن تقول سراً إن اجتماعات المعارضة تعقد بين الشيعة والمسيحيين، أما السنّة والدروز فيمكن تكليفهم تكليفاً دون الحاجة إلى وجودهم في الاجتماعات، ولو للصورة.

واتجهت إدارة الصراع الداخلي إلى تحويل قوى المعارضة نحو الهاجس الأمني والعسكري، فعُلّب الشبان من المعارضين في إطار السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال، وفي أطر أمنية أخرى، بينما لم تُعدّ مدرسة سياسية واحدة للكوادر الشابة من القوى المعارضة، وتُرك أعضاء السرايا لممارساتهم، فحصل في البقاع الاختراق الأمني الشهير الذي كاد يصل إلى حدّ الكارثة مع الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة.

أحد القياديين في المعارضة، بعد انتهاء الانتخابات في منطقته، يجلس دون أي من مساعديه حوله ليقول: «نعم، أحياناً أشعر بالإحباط»، قبل أن يخبرك العشرات من الأمثلة والشواهد على سوء إدارة المعارضة لمعاركها. فمن خطأ إلى آخر، إما القيادة الفاعلة في المعارضة لا تعرف لبنان ولا تعرف ما يجري فيه، وإما هي لا تعبأ بتفوّق سياسي على المستوى الوطني، وإما كلاهما، وهو ما يرجّحه هذا القيادي المعارض، الذي يضيف أن هذه المعارضة بقيادتها تفضّل التعامل مع رؤوس الطوائف على أن تؤلّف قوى ذات وزن في الأوساط المذهبية أو الوطنية. وإلا، ما معنى هذا الجهد في إدارة نزاعات الأطراف السنّة بعضهم مع بعض، وعدم الالتفات إلى عملهم الميداني والسياسي الفعلي؟

استدعت النسب المتدنية في اقتراع بيروت توتّراً في قريطم (بلال جاويش)

> قالت المعارضة إن المعركة سياسية وتصرفت على قاعدة أن المعركة طائفية
>
> يقول كرامي إن اجتماعات المعارضة تعقد بين الشيعة والمسيحيين، أما السنة فيكلفون

أرقام أولية

سيدور نزاع اليوم حول تفسير الأرقام وتحليلها في انتخابات بيروت والبقاع الغربي وزحلة. ولكن في ما توافر من معلومات من الماكينات الانتخابية ومن وزارة الداخلية، تشير الأرقام إلى مشاركة 30 في المئة من السنّة في المزرعة في انتخابات الأحد، وكانت نسبتهم في الانتخابات النيابية في العام الماضي 47 في المئة. أما المشاركة في الانتخابات البلدية أول من أمس فكانت نحو 20 في المئة، بحسب أفضل الأرقام، وإن كان تيار المستقبل يصرّ على رقم 24 في المئة. أما أدنى رقم بين الفائزين، فقد حازه مرشح حركة أمل فادي شحرور 60079 صوتاً، بينما مرشح المشاريع يحيى الطبش حصل على 11569 صوتاً، وحصل سعد الدين الوزان على 3972 صوتاً.

وفي عام 1998، في ظل المقاطعة المسيحية الكاملة للانتخابات البلدية في بيروت، شارك في الاقتراع 21,5%، بينما في عام 2004 شارك 28,5 في بيروت كلها.

رسائل إلى المحرر

لا اتفاق بين القادري ومراد

أوردت صحيفتكم «الأخبار» في عددها (الرقم 1111) الصادر يوم السبت 2010/5/8، خبراً عن انتخابات البقاع الغربي وراشيا تضمن إشارة الى اتفاق غير معلن بين النائب زياد القادري والنائب السابق عبد الرحيم مراد على بلدية البيرة.
يهمّ النائب القادري التوضيح أن ما نُشر عار من الصحة جملة وتفصيلاً، وهو يؤكد أن لا وجود لأي اتفاق بينه وبين النائب الأسبق عبد الرحيم مراد، لا من قريب ولا من بعيد، ولم يحصل حتى أي اتصال بينهما بشأن بلدية البيرة أو غيرها من القرى والبلدات.
ويلفت إلى أنه منذ البداية سعى إلى التوافق في قريته البيرة، من خلال التشاور مع عائلاتها وأبنائها، وليس مع أي أحد من خارجها. ولما تعذر التوافق، ذهبت القرية إلى انتخابات ديموقراطية سادها التنافس العائلي، أسوة بمعظم قرى وبلدات البقاع الغربي وراشيا.
النائب زياد القادري

◆◆◆

البعث في جب جنين

كتب الصحافي أسامة القادري بتاريخ 10 أيار 2010 العدد 1112 الصفحة 11 تحت عنوان: البقاع الغربي «اقتراع عائلي بمضمون سياسي»، أن لائحة شرانق في جب جنين مدعومة من النائب السابق إيلي الفرزلي والنائب السابق عبد الرحيم مراد والحزب القومي والتيار الوطني الحر من دون ذكر القوة التجييرية الوازنة لحزب البعث العربي الاشتراكي في البلدة والداعمة بقوة للائحة الإرادة الشعبية برئاسة خالد شرانق.
وربما سقط سهواً عن بال الصحافي القادري الذي نقدّر، ذكر اسم حزبنا. لذا اقتضى التوضيح خدمةً للحقيقة والموضوعية، آملين من جريدتكم الموقرة نشر هذا التوضيح.
أيمن الأحمر
(مسؤول البعث في جب جنين)

◆◆◆

العناصر المنضبطة

في بلدان العالم، يسعى رؤساء الحكومات لتوفير أفضل شروط النجاح لوزرائهم. فالحكومات تعرف بأسماء رؤسائها، ونجاحها أو فشلها ينسب إليهم لا إلى الوزراء. ولكن الأمور تجري عكس ذلك في جمهورية الملفوف، وخصوصاً بعد دخول الحريرية السياسية إلى الحكم.
وما يثير الاستغراب أن تهجمات نواب الحريري على الوزراء غالباً ما تعتمد الكذب. فالهجوم على شربل نحاس تبيّن الكذب فيه بعد بيانات قيادة الجيش والهيئة المنظمة للاتصالات. وهجوم أمس على الوزير بارود وتهديده بمستقبله السياسي ليس لهما من مبرر سوى اعتقاد جماعة الحريري بأن بيروت هي ملك لهم، وكل طائر يمرّ فوقها يجب أن يأخذ إذناً منهم.
جاسر جبّور

في الواجهة

انتخابات بيروت
مرجعية لا تحتاج إلى شريك

بعدما فقد اللبنانيون قرار انتخاب رئيسهم وتأليف حكومتهم وقرار استقرارهم والديموقراطية التي تجعل الرابح رابحاً والخاسر خاسراً، أمست البلديات والمخاتير معياراً يقيس به المتنازعون تمثيلهم الشعبي وشرعيتهم السياسية

لم تعد بيروت تنسع، انتخابياً وبلدياً، لتحالف جديد في حجم ميشال عون (بلال جاويش)

نقولا ناصيف

خيضت الانتخابات البلدية والاختيارية في بيروت وزحلة، الأحد الماضي، وفق هدف مشترك هو المرجعية. إلا أنهما اختلفتا في سبل التعبير عنها. رمت انتخابات المجلس البلدي لبيروت إلى تأكيد إضافي لتلك المرجعية، وانتخابات المجلس البلدي في زحلة إلى استعادة مرجعية قيل مرة إنها أهدِرت بالفوضى في الانتخابات النيابية الأخيرة، ومرة إنها انتزعت من أصحابها بالقوة. لكن المغازي السياسية لكل منهما توخت أيضاً التشديد على أمر واقع جديد متصل بكل من مرجعيتي بيروت وزحلة ـ المؤكدة والمستعادة ـ وهو ربط نتائج الانتخابات النيابية في 7 حزيران الماضي بنتائج الانتخابات البلدية والاختيارية في 9 أيار 2010.
غير أن المعادلة التي رسا عليها اقتراع الأحد الفائت، أبرَزت حالين متناقضتين بين مرجعيتي هاتين المدينتين، هما أنهما كانتا أهم من الانتخابات التي أديرت باسمهما: أدى تأكيد زعامة رئيس الحكومة سعد الحريري على بيروت إلى تراجع ملحوظ في المشاركة في التصويت، واستعادة زعامة النائب والوزير السابق الياس سكاف إلى إقبال كثيف على المشاركة. لم يخض أي من الرجلين، في مدينتيهما، معركة سياسية بشعارات الخيارات الحادة والمتشنجة والجذّابة في الوقت نفسه التي جعلت الحريري يربح مرتين في انتخابات نيابية 2005 و2009، وجعلت سكاف يربح مرة في انتخابات 2005 ويخسر الأخرى في انتخابات 2009. في الانتخابات النيابية في الأمس القريب، كما في الانتخابات البلدية البارحة، كانت الشعارات السياسية ـ في ظنّ الرجلين ـ جزءاً من مرجعية كل منهما على مدينته، لا العكس.
بيد أن نتائج انتخابات المجلس البلدي لبيروت، المسيّسة على هامش المرجعية تلك، أفضت إلى ملاحظات منها:
1 ـ نجح الحريري في تثبيت عُرف أحدثه والده الرئيس الراحل رفيق الحريري في أول انتخابات بلدية أجراها لبنان بعد الحرب الأهلية، وهو المناصفة بين الأعضاء المسيحيين والمسلمين، على أن يبقى رئيس المجلس البلدي لبيروت سُنياً. سعى الحريري الأب في انتخابات 1998 و2004، عبر تمسّكه بالمناصفة، إلى ترسيخ عرف سياسي لهيئة منتخبة من الشعب، وليست جزءاً من الإدارة الرسمية، لا تنطبق عليها معايير المناصفة المنصوص عليها في الدستور، في مادتيه 24 (النواب) و95 (موظفو الفئة الأولى). أتى هذا العُرف بالتنسيق مع المرجعيتين الدينيتين المارونية والأرثوذكسية في سبيل طمأنة سكان الشق المسيحي من بيروت إلى بقاء العاصمة دائرة انتخابية بلدية ـ كما نيابية ـ واحدة لا تأخذ في الاعتبار الخلل السكاني.
في الواقع، تتطابق مراعاة المناصفة في مجلس بلدي لبيروت من 24 عضواً على حساب خلل سكاني يجنح إلى غالبية إسلامية حقيقية، مع مراعاة مماثلة في قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب في ظل الخلل السكاني نفسه، إذ يعطي المسيحيين 10 نواب في مقابل تسعة للمسلمين. بذلك احتفظ المسيحيون بالحصة المرجّحة التي كانوا قد حصلوا عليها منذ قانون 20 نيسان 1960، وجعلت الدائرة الأولى، المسيحية، الأكبر عدداً لنوابها (8 مقاعد).
كانت تجربة الحريري الابن الأولى في هذا الاستحقاق تحت وطأة تشطيب لم يكن يقلق والده. ورغم الذريعة القوية التي يتسلّح بها معارضو هذا العُرف السياسي بمطالبتهم بتثبيته في نص قانوني يجعل التشريع وحده كافلاً المناصفة ويحفظها على نحو كفالة الدستور المناصفة أيضاً بين أعضاء مجلس النواب، فإن تشبّث الحريري الأب، ثم الابن، بالضمان الشخصي لعُرف سياسي تفادياً لتكريسه في نص قانوني يغلّب عندئذ الخلل الديموغرافي على الحجم الحقيقي للتمثيل المسيحي في المجلس البلدي لبيروت، يصبّ في نهاية المطاف في تكريس زعامة الحريري الابن، بعد الحريري الأب، على العاصمة برمتها. اختبر العُرف لأول مرة قبل أشهر من نهاية ولاية الرئيس الراحل الياس الهراوي، وبرضى سوري أسهم في تعزيز الزعامة الأحادية للحريري الأب على العاصمة منذ الانتخابات النيابية عام 1996. تكرّر الأمر في انتخابات بلدية ثانية عام 2004، قبل ثلاثة أشهر من اندلاع خلاف خفيّ بين الرئيس الراحل والرئيس السوري بشار الأسد في 26 آب، عشية تمديد ولاية الرئيس إميل لحود الذي رفضه الحريري ثم وافق عليه كي لا يُغضب الأسد. أجرى الحريري الأب انتخابات المجلس البلدي في ظل ودّ علني مع سوريا أعاد تأكيد دعمها لزعامته.

شكر على تعزية

عائلة أيانيان: نظاريت أيانيان وعائلته - بول أيانيان وعائلته وعائلة أيانيان في لبنان والمهجر، يتقدمون بالشكر الجزيل لجميع من واساهم من الأهل والأصدقاء بوفاة والدتهم المرحومة:

مارينه أيانيان

ويخصّون بالشكر:

فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان
فخامة الرئيس العماد أميل لحود
فخامة الرئيس الشيخ أمين الجميّل
دولة رئيس مجلس النّواب الأستاذ نبيه بري
دولة رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الحريري
دولة الرئيس فؤاد السنيورة
دولة الرئيس نجيب ميقاتي
والوزراء الحالين والسابقين والنّواب الحالين والسابقين
غبطة بطريرك الأرمن الأرثودكس آرام الأول كشيشيان
غبطة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير
ميتروبوليت بيروت للروم الأرثودكس سيادة المطران الياس عودة
قائد الجيش العماد جان قهوجي - مدير عام قوى الأمن الداخلي اللّواء أشرف ريفي - مدير عام الأمن العام اللواء الركن وفيق جزيني - مدير عام أمن الدولة العميد مصطفى دكروب - الهيئات القضائية والأمنية - رئيس وأعضاء الأحزاب الأرمنية - ممثلي الأحزاب اللبنانيّة - رؤساء غرف التجارة والصناعة في لبنان - رؤساء البلديات - الفعاليات الأقتصادية والأجتماعية - نقابات العمال، وسائر الشخصيات الدّينية والأعلاميّة، سواء بحضورهم شخصيًا أو ممثلين عنهم.

سائلين المولى تعالى أن يرأف الفقيدة برحمته وأن لا يصيبهم مكروه.

آل أيانيان

على بيروت، قبل أن يقودهما التمديد للحود والقرار 1559 إلى الخلاف، ومن ثم الافتراق السياسي.
كمنت المفارقة المهمة التي لم يخبرها الحريري الابن منذ عام 2005، في أن سوريا كانت تقصر زعامة والده على بيروت دون سواها. تسلّم له بها وتبرّر إضعافه زعماء آخرين على أرضها كالرئيس سليم الحص والنائب تمّام

> تتطابق مراعاة المناصفة في المجلس البلدي مع مراعاة مماثلة في قانون الانتخابات النيابية
>
> أي حصة يقررها الحريري لعون لن تكون كافية لإقناع الأخير بحجمه الشعبي. وانتزاعه بالقوة حصة صغيرة أكثر دلالة

سلام، إلا أنها لم تدعه في المقابل يطأ زعامة سواه في طرابلس، ولا في عكار والبقاع الغربي، ووجدت في تحالف شقيقته النائبة بهيّة الحريري في صيدا مع رئيس المجلس نبيه برّي ما يعزّز اقتناع دمشق بعدم حاجة الرئيس الراحل إلى تمدّد سياسي أوسع ممّا أذنت له به، كما لسواه في مناطق أخرى.
2 ـ لم يكن من المتوقع حصول ائتلاف انتخابي في بيروت بين رئيس الحكومة وأي فريق سياسي خارج نطاق المرجعيات التي ورث الحريري الابن التعاون معها من والده: الكاثوليكية الممثلة بالوزير ميشال فرعون، والأرثوذكسية الممثلة بالمطران الياس عودة والوزير السابق فؤاد بطرس، ومطرانية بيروت للموارنة، إلى تحالفه التقليدي مع حزبي الهانشاك والرامغفار منذ خلف التحالف مع حزب الطاشناق في الانتخابات النيابية عام 2000.
في كل انتخابات بلدية كان الحريري الأب، ثم الحريري الابن، يستمزج هؤلاء آراءهم في الأعضاء المرشحين للحلول في المقاعد المسيحية الـ12 في المجلس البلدي لبيروت. أضاف إليهم الرئيس الراحل في أول مجلس بلدي مناصفة بين المسيحيين والمسلمين عام 1998، ممثلاً للقوات اللبنانية هو جوزف سركيس، الذي أضحى وزيراً للحزب في أول حكومة في ظل خلافة الحريري الابن لوالده. وبعد الخطة التي كان قد رسمها الرئيس الراحل لانتخابات 2005، عندما راح يجزم بحصوله على غالبية نيابية مرجّحة في حمأة تصاعد الخلاف مع سوريا، كان قد عزم على التعاون لأول مرة مع خصوم الأمس، بضمّ حزب الكتائب إلى لائحته النيابية للانتخابات المحتملة عام 2005. حتى ذلك الحين كان حزب الكتائب قد تمثّل عقوداً في المجلس البلدي لبيروت بأحد أبرز الوجوه التاريخية، هو المحامي الراحل أنطوان جزّار.
أصبح حلفاء الانتخابات النيابية هم أنفسهم حلفاء الانتخابات البلدية. وهكذا لم تعد بيروت تتسع، انتخابياً وبلدياً، لتحالف جديد في حجم الرئيس ميشال عون الذي يخوض لأول مرة انتخابات بلدية، وللمرة الثانية مواجهة مع الحريري الابن في انتخابات 2009 بعدما كان قد قاطع الاقتراع في بيروت في انتخابات 2005.
3 ــ سواء بسبب تمسّك الحريري الابن بزعامة أحادية في العاصمة تجعله مرجعيتها الوحيدة، وإن اختبأ في عباءته حلفاء مسيحيون قدامى وجدد، أو بسبب المزاج الحاد لعون في مقاربته كل تحدٍّ سياسي مع خصومه، إذ يضع نصب عينيه أحد خيارين كلاهما مكلف، هو أن يكون انتصاره كاملاً أو هزيمته كاملة، لم يدخل في حساب رئيس الحكومة وزعيم التيار الوطني الحرّ تحالف انتخاب للمجلس البلدي لبيروت. لا يريد الحريري شريكاً له، هو في الوقت الحالي أقوى الزعماء المسيحيين والموارنة خصوصاً، في مدينة لم تعتد الزعامة المارونية القوية إلا عندما كانت مقسّمة إلى دوائر انتخابية عدة كان الوجه الأبرز لها مؤسس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل على امتداد عقدين ونصف عقد من الزمن بين عامي 1960 و1984.
أي حصة يقرّرها الحريري لمشاركة عون في بيروت ـ وإن في انتخابات بلدية ـ لن تكون كافية لإقناع الأخير بالحجم الشعبي لتمثيله امتداداً من دوائر جبل لبنان الشمالي حتى العاصمة. في المقابل، يغلب على عقل العماد في ممارسة السياسة منطق القوة أكثر منه منطق المساومة. انتزاعه بهذه القوة حصة صغيرة في استحقاق نيابي أو بلدي على أرض سواه، أكثر دلالة لمغزى الانتصار وإثبات الذات، من حصة كبيرة هي ثمرة تسوية مبكّرة تتفادى المواجهة.

كلام في السياسة

رسالة سريّة من شربل نحّاس إلى زياد بارود

جان عزيز

من غير المستبعد أن يكون مساء الأحد الفائت قد شهد اتصالاً مكتوماً ما بين شربل نحاس وزياد بارود. لا بل من المرجّح أن يكون الأول قد أرسل إلى الثاني، عبر وسيلة اتصال ما، وهو وزير الاتصالات، رسالة قصيرة تقول لوزير الداخلية: أهلاً وسهلاً بك في النادي...
النادي المقصود، ليس غير «بنك الأهداف الحريرية» في الحقل المسيحي.
طبعاً، ثمّة عوامل أخرى كثيرة لاستهداف هذين النموذجين المميّزين، من جانب «قنّاصة معبر الوسط ـ قريطم». فبين «الدولة الحريرية» وشربل نحاس دهرٌ كامل من «صنع الحدادين». هو «أحمر». هي سوداء بنيّة... بالمعنى السياسي.
هو فقير. هي العكس. هو خبير... وهي العكس. هو «خطير»... لأنه العكس. يحمل كل شهادات المعاهد الدولية، وينخرط في المجتمع المدني، على «باي رول» آخر الشهر. يتطوّع منذ نحو عقدين للتصحيح والتصويب، ولم يقبل مرّة الاصطفاف ضمن زُمر التطبيل والتصفيق... كل عوامل الخصومة... بل حتى العداوة موجودة بينهما، ولو على غير تكافؤ. مثل فرد يقاوم إمبراطورية، مثل داوود في مواجهة جالوت، فكيف إذا صار منجنيقه ميشال عون؟!
وهكذا، أن يصير شربل نحاس وزيراً لثلث عائدات الخزينة العامة، ورقيباً على كل الباقي من وارداتها وإنفاقها وإنفاق المتحكّمين بهذين المجالين... وأن يكون خلفه دعم مدفعي جاهز دوماً للقصف من «الرابية»... فهذا ذروة الاستعداء لدولة الرعاية والرعايا ورعي الغنم...
زياد بارود في المقابل، ليس ملفه أقل تثقيلاً عليه واتهاماً له في «البلاط». هذا الآتي ـ مثل زميله ـ من المجتمع المدني، إلى ذهنية لا مجتمع في عقلها، بل مجرد مسبّحين لطويل العمر. منذ دزينة من الأعوام وهو يحكي بالديموقراطية، كصارخ في بريّة قريطم وصحرائها. «يكرز» بالنسبيّة، في جوار سلطان الفكر الكلياني الشمولي المطلق. و«إن ننسَ»، لا ننسَ يوم كانت إطلالته الأولى على الشأن الرسمي وشبه الحكومي، سنة 2006، يوم عيّن أحد العضوين المارونيين في الهيئة الوطنية لمشروع قانون الانتخابات النيابية الجديد. يومها قلب الطاولة على الجميع. كان كل شيء معلّباً لتخرج الهيئة كعاصمة لبنانية على هيئة السلطان وهيئات بلاطه. رفض زياد بارود، ورفض معه زميله الماروني الآخر، ميشال تابت، فعطّلا «الصفقة»، حتى ما كان يُسمّى بطريرك السياسة البيروتية ـ فؤاد بطرس ـ كان موافقاً عليها، دافعاً لتوليدها ليلاً من دون جلبة. لما استقال المارونيان المشاكسان، سارع بطرس ـ في إحدى سقطاته النادرة ـ إلى إرسال كتاب إلى بكركي يطلب فيه تسمية عضوين بديلين، ليكمل مشروعه. وقف بارود مجدّداً، أسقط المسعى، قبل أن يسقط المشروع، وقبل أن يسقط كل حلمه في مجلس نواب من صنع قانون غازي كنعان...
لكن دفتر الحساب القريطمي لم ينسَ، ولم يشطب الحسبة القديمة، ولم يطوِ الصفحة. فكيف إذا صار هذا المشاكس نفسه الوزيرَ الأكثر شعبية في لبنان. باستحقاقه أولاً، وبمقارنته بوزرائهم ثانية... وكيف إذا كان في ذلك كله مارونياً، ومحسوباً على الماروني الأول في الدولة؟
كثيرة هي مكوّنات «الوُدّ المفقود» بين الرجلين وبين سيّد النِعَم والمِنَن والمكرمات. لكن بينها بالتأكيد أنهما ـ من حيث لا يدريان ولا يريدان ولا يمارسان ـ مسيحيان. مسيحيان متميّزان، لم يلتحقا بعد بركب الإنكشاريّة. يعاندان بلا أفق. الأول يشتغل بالمال، ونحن «مونوبوله» الأوحد، فأين سيشتغل بعد ميشال عون؟ والثاني ماروني جعله الناس صورة طموحة، فكيف لم يفهم كلام عمّار الحوري عن «الوزير الشاب»، وعن «مستقبله السياسي»؟ هل هما أعظم من سمير جعجع؟ ها هو يهينه وليد جنبلاط، فيرد صاغراً بالقول: «ضرب الحبيب زبيب». أما إذا طالب ميشال عون بحقوق بيروت، فنفلته ليشنّ معاركنا في «زواريب الأشرفية»... لماذا لا يفعلان مثله؟ لماذا لا يزالان خارج الحظيرة؟ ألم يفهما كلام وليد جنبلاط عن «الهنود الحمر»؟ ألم يدركا بعد أن محور الوسط ـ قريطم هو «يانكي» عالم لبنان الجديد؟ تبدّلت الأوضاع الإقليمية والدولية؟ ما همَّ... غداً ندبّرها مع دمشق، ونكرّر تجربة الوالد ونصيحة أبو تيمور منذ خمسة أعوام... المهم أن يدركوا موقعهما وموقع جماعتهما، وإلا فسيظل صوت عمار الحوري يلاحقهما، كما لم يلاحق «مصادرات» منزله في 7 أيار، ولا قَتَلة رفيق الحريري، ولا ربطات عنق وليد عيدو... ثمّة أولويات في دولة الحريري، ومن أولوياتها اليوم اثنتان: شربل نحاس، وزياد بارود.

ما قل ودل

استدعى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الرئيس المستقيل للهيئة المنظمة للاتصالات كمال شحادة يوم الجمعة الماضي، واستدعى أعضاء مجلس إدارة الهيئة أمس،

واستوضح منهم خلفيات استقالة شحادة. وتبيّن لسليمان أن شحادة مصر على استقالته «لأسباب شخصية ومهنية»، وأن أعضاء الهيئة يقرّون بأن قانون الاتصالات أعطى وزير الاتصالات صلاحية وضع السياسات والقواعد العامة لعمل القطاع، خلافاً لما قيل في الجلسة الماضية للحكومة.

علم وخبر

قرعة لأمن الدولة

وزعت الأمانة العامة لمجلس الوزراء أمس، ملحقاً لجدول أعمال جلسة مجلس الوزراء التي ستعقد الخميس المقبل، يتضمّن اقتراح تعيين العميد جورج قرعة مديراً عاماً في أمن الدولة، وهو يشغل حالياً منصب المدير الإقليمي لأمن الدولة في جبل لبنان، وهو شقيق اللواء نبيل قرعة، عضو المجلس العسكري في الجيش. ويتضمن الملحق اقتراح تعيين العميد عبد الرحمن شحيتلي مديراً للإدارة العامة في وزارة الدفاع.

خلاف بين الطاشناق والتيار

نشب خلاف بين ماكينتي التيار الوطني الحر وحزب الطاشناق على خلفية احتساب أصوات صندوق الانتخابات الاختيارية في الغرفة الرقم 9 من مدرسة الحكمة (دائرة الرميل في بيروت). فقد بيّنت عمليات الفرز الأولية أن معدل الأصوات التي حصل عليها مرشحو المعارضة يبلغ 75 صوتاً. لكن ما ورد إلى لجان القيد أظهر أن مرشح الطاشناق لم يحصل على أي صوت في الصندوق المذكور، ما أدى إلى خسارته وفوز مرشح عوني. وقد طالبت ماكينة الطاشناق ماكينة التيار بإبراز الورقة التي تثبت وجود خلل في احتساب الأصوات، إلا أن ماكينة التيار رفضت ذلك.

صمت القوى الأمنيّة

اشتكى مواطنون في خلدة من أن ورش البناء في المنطقة تعمل كلّ أيام الأسبوع، ولا تتوقف في أيام العطل الرسمية خلافاً للقانون. ورغم أن عدداً من المزعجين اتصلوا هاتفياً بقوى الأمن الداخلي أكثر من مرة، لم تلقَ شكواهم أي تجاوب، وخاصة من فصيلة الدرك في الشويفات التي لا تحرّك ساكناً تجاه المخالفين.

الحسن لا تدقّق بالتهرّب

رفضت وزيرة المال ريا الحسن تكليف الإدارة المعنية في وزارة المال التدقيق في المعلومات المتوافرة عن تهرّب رئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت من سداد الرسوم الجمركية على سيارة مصفحة سعرها 450 ألف دولار أميركي، من خلال تسجيلها باسم مصرف لبنان المعفى من هذا النوع من الرسوم.

تقرير

برّي يُعيد تفسير التفاهم الصيداوي

صيدا ـ **خالد الغربي**

عاشت صيدا أمس على وقع اتفاق بين القوى السياسية، أنتج توافقاً على الانتخابات البلدية في المدينة، ما يعني عدم حصول معركة انتخابية. الطبخة التوافقية كان عرابها رئيس مجلس النواب نبيه بري مع أدوار ثانوية لقوى أخرى. وقد أكدت مصادر مقرّبة من الرئيس بري لـ«الأخبار» أن «التسوية والتوافق قد حصلا، وأن على المعنيين في المدينة تنفيذ ما اتُّفق عليه، ونحن متفائلون بترجمة صيغة التوافق التي ترضي جميع الأطراف». لكن من يحمي التوافق، وكيف ينفذ الاتفاق، وما هي آليات تطبيقه؟ تساؤلات طرحت في الشارع الصيداوي. البعض يرى أن التوافق قد حصل، ومن شرب النهر فلن يغصّ في شرب الساقية. واللافت أن المرشح التوافقي لرئاسة البلدية، محمد السعودي، أشار إلى أنه لم يتلقَّ أي اتصال بشأن ما حصل من توافق، وهو سمع كما سمع الآخرون بحصول توافق بين القوى السياسية. وأكد أن معنى ذلك هو الرجوع إلى المحاصصة، وفيه إخلال القوى بما وعدت به من رفض التحاصص.

وفيما كانت بعض المواقع الإلكترونية الصيداوية والمحسوبة على «إسلاميين» أو تيار المستقبل تدبّج كتابات عن أسامة سعد الذي يريد تشييع المدينة (في استعادة لصورة التجييش المذهبي عشية الانتخابات النيابية) وتتهم حزب الله بأنه من ضغط على سعد لفرط التوافق، في ظل مناخ كهذا أطل رئيس مجلس النواب على الواقع الانتخابي البلدي في عاصمة الجنوب، الذي كان متجهاً نحو حصول معركة. وطرح بري مبادرة للتوافق بين القوى السياسية في المدينة، ولا سيما بين الخصمين اللدودين، المستقبل والتنظيم الشعبي الناصري. وقد أوفد بري قبل أيام موفدين إلى القوى السياسية، عارضاً «فكرة التوافق» ووساطته لتجنيب عاصمة الجنوب معركة. ولم يجد بري عبر موفديه أو عبر اتصالاته بالقوى الصيداوية بدّاً من التذكير «بأن الزمن السائد في الجنوب والعديد من المناطق هو زمن تفاهمات وتوافقات، فلماذا تبقون خارج هذه التفاهمات؟». تريثت بعض القوى بإعطاء موقفه، ليعود بري ويحرك مسعاه مع طرفي النزاع، حاثاً إياهم مجدداً على التوافق، وقد أثمرت «دبلوماسية الهاتف» حيث كان بري يتصل كل ربع ساعة تباعاً بهذا الفريق أو ذاك لتقريب وجهات النظر، لتنتقل بعدها المفاوضات إلى الصيغة الأمثل. وبعد مخاض لم يكن عسيراً في عملية التفاوض، ولدت الصيغة التوافقية، وقد ارتكزت على تغيير أساسي طال بنية لائحة السعودي وتركيبتها شكلاً ومضموناً. وقضت الصيغة بتعديل سبعة أسماء من السُّنة واسم شيعي (أي تغيير طال أكثر من ثلث اللائحة التي تتألف من 21 عضواً، هم أعضاء المجلس البلدي بمن فيهم الرئيس)، لتعطي الصيغة التوافقية التنظيم الناصري أربعة مرشحين والجماعة الإسلامية ثلاثة، على أن يستبدل أحد المرشحَين الشيعيَّين على لائحة السعودي بمرشح آخر برضى الطرفين الشيعيَّين وسعد.

الموافقة على الصيغة استمرت حتى فجر أمس، وتردد أن سبب تأخر المستقبل في إعطاء رد حاسم إلى منتصف ليل الأحد، ربما كان مرتبطاً بصدور نتائج انتخابات بلديات البقاع الغربي ولتحديد النسبة الدقيقة للاستفتاء في بيروت على لائحته. اطمأن بري إلى أن وساطته أنتجت التوافق مجدداً، ليوكل قبل مغادرته إلى تركيا مهمة تنفيذ بعض الأمور التقنية في التوافق إلى مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان.

... وأثمرت «دبلوماسية الهاتف» التي قام بها الرئيس بري (بلال جاويش)

> الصيغة التوافقية الجديدة تعطي التنظيم الناصري 4 والجماعة الإسلامية 3

الشعبي الناصري قدم أربعة أسماء: ثلاثةٌ حزبيون، وواحد من تيار سعد، هم: الزميل أحمد الغربي، صلاح البسيوني، يوسف حنينه، وزياد الدندشلي. فيما أضافت الجماعة الاسلامية إلى اسمي كامل كزبر وحسن الشماس (جرى تداولهما سابقاً في دخول لائحة السعودي قبل أن تعترض الجماعة وتسحبهما)، اسم الناشط الاجتماعي مطاع المجذوب، بينما استُعيض عن اسم وفاء شعيب (المرشحة عن أحد المقعدين الشيعيين) باسم الدكتور عادل الراعي، وقيل إنه زُكّي من حزب الله وآخرين، وقد أُبقي اسم المرشح الشيعي الثاني، هو المحامي أحمد صفي الدين.

وتشير مصادر صيداوية إلى أنه بانتظار معرفة الأسماء السبعة السُّنة التي ستقال من التشكيلة التي أعلنها السعودي الأسبوع الماضي لإدخال السبعة الجدد (التنظيم والجماعة) وما إذا كان المقالون جميعهم من المستقلين أو مطعّمين بأسماء ذات توجهات سياسية معينة، سيجري عندها تحديد دقيق لصورة المجلس العتيد. لكن إن كانت التركيبة الجديدة ستعطي تفوقاً محدوداً لتيار المستقبل، إلا أن طبيعة التوازنات لن تعطي المستقبل تفرداً في قرارات المجلس البلدي».

ورأى السعودي أنّ ترؤسه لائحة تضم 4 من التنظيم الناصري و3 من الجماعة، هو رجوع إلى المحاصصة، والكل وعدني بأنه لا محاصصة، وأنا أحمّل المسؤولية لجميع الأفرقاء. فإذا كانوا يريدون ذلك، فهذا يعني أن الجميع تراجعوا عما وعدوني به». أضاف: «نعم، تعبت كثيراً، لأنني لست متعوداً الأساليب السياسية. وكنت أود لو أنهم قالوا لي ماذا يريدون. هم قالوا لي ذلك وصدّقتهم، لكن تبين أنهم لم يعنوا ما قالوه، لكن أنا لم أقع في الفخ. وإذا وقعت فمعنى ذلك أنني انكسرت، وأنا عندي تحدٍّ ولا أزال أقبل التحدي».

بدوره، رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري، رأى في تصريح له «أنه عندما نسمّي عدد الأشخاص، نكون قد دخلنا في المحاصصة. بناءً على ذلك، نحاول حتى هذه اللحظة الخروج من صيغة المحاصصة إلى صيغة إيجاد فريق عمل متناغم. لذلك نتمنى حتى هذه اللحظة ألّا نذكر الأعداد أو آلية التغيير بما يسمح لهذه الجهود بأن تتكلل بالنجاح».

بينما أشارت مصادر سعد إلى أنه، وإن كان مرتاحاً إلى ما جرى التوصل إليه من إنتاج التوافق مجدداً، إلا أنه يخشى المماطلة، لذلك هو يطالب بآلية تنفيذ في الساعات الثماني والأربعين المقبلة.

تقرير

توافق طرابلس: الصفقة تشمل 4 بلدات

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

مع أن أنظار الطرابلسيين وآذانهم توجهت في الأسبوعين الماضيين لتتبع ما ستفرزه صناديق الاقتراع في الانتخابات البلدية والاختيارية في المرحلتين الأولى والثانية، لمعرفة مدى انعكاس ذلك عليهم في المرحلة الرابعة والأخيرة التي ستشهدها مناطقهم في 30 أيار الجاري، إلا أنهم لم يتجاهلوا وجود بعض الخصوصيات المحلية عندهم تجعل مقاربة هذا الاستحقاق تختلف في بعض التفاصيل عن المناطق الأخرى. لكن قبل الاستحقاق الشمالي بأسبوع، سيترقب الطرابلسيون ما ستشهده مدينة صيدا في استحقاقها المحلي، منطلقين في ذلك من أن التوصل إلى تفاهم في عاصمة الجنوب من شأنه أن يساعد أكثر في «إخراج» التوافق الطرابلسي إلى النور بعدما قطع خطوات مهمة نحو إنجازه، بينما إذا اتجهت صيدا إلى المعركة، فسيكون لذلك تداعيات مختلفة في طرابلس.

وخلال الوقت المتاح حتى نهاية هذا الشهر، سيتسنى لمعظم المعنيين بالانتخابات في طرابلس، من قيادات وشخصيات سياسية وتيارات سياسية وأحزاب وقوى مختلفة، وضع اللمسات الأخيرة على استعداداتهم لها، محاولين الاستفادة من تجارب من سبقوهم في المراحل الماضية، ومن الأجواء العامة التي ستخيّم فوق الشمال قبل إكمال رسم لوحة «البازل» البلدي والاختياري في محطتها الأخيرة.

غير أن الانطباع السائد في طرابلس، على أكثر من صعيد، يشير إلى استبعاد كبير لاحتمال حصول معركة انتخابية فيها لأسباب عدة، أولها أن معظم القوى الرئيسية فيها (الرئيسان عمر كرامي ونجيب ميقاتي وتيار المستقبل والوزير محمد الصفدي) لا تزال تؤكد في مواقفها أنها مع التوافق، وتسعى إليه، وثانيها أن لقاء رئيس الحكومة سعد الحريري مع كرامي الأسبوع الماضي وتفاهمهما في هذا الاستحقاق، أسقط احتمال تكرار مشهد الانتخابات النيابية العام الماضي عندما تنازل مرشحو لائحة التضامن الطرابلسي في وجه كرامي فأسقطوه، وثالثها أن لا أحد ممن قد يرى نفسه متضرراً من هذا التوافق المحلي سيعمل على خوض معركة بمفرده ومواجهة تحالف عريض كهذا، لأن السؤال ليس إنْ كان هذا الطرف أو ذاك يستطيع خوض معركة كهذه، بل هل يريد الإقدام على خطوة كهذه؟

هكذا، يبدو أن المعركة أمر مستبعد لأسباب عديدة، أبرزها اثنان: الأول، أن أي طرف من الأطراف المعنية إن فاز وحده في بلدية طرابلس ـ إذا استطاع ـ فلن يغير شيئاً من المعادلة السياسية القائمة في البلاد، لأن من تجنب خوض معركة كسر عظم خلال الانتخابات النيابية العام الماضي، وهي معركة كانت ستنتج معادلة سياسية مختلفة في لبنان على صعيد التكتلات والحكم لو جاءت مغايرة، لن يفعل في استحقاق بلدي واختياري لن تتجاوز تداعياته

كرامي والحريري وأفرقاء طرابلس لا يريدون المعركة (بلال جاويش)

> لأن بلدية طرابلس لا تستطيع وحدها إرضاء الجميع جرى تكبير «كعكة» التفاهم

في ظل التوازنات القائمة حدود عاصمة الشمال.

أما السبب الثاني، فهو أن الأفرقاء الأربعة (كرامي، ميقاتي، الصفدي وتيار المستقبل) كانوا قد عبّروا في أكثر من محطة قبل الانتخابات النيابية وبعدها، عن أنهم حريصون على إبعاد «كأس» الانقسام داخل عائلات المدينة وبيوتها، وإنْ كان ذلك قد ترك تململاً في أوساط هيئات المجتمع المدني والأهلي جراء ما عدّوه «توافقاً فوقياً»، ما قد يسبب تراجع نسبة الإقبال على الاقتراع، بعدما يتبين أن التوافق المذكور قد أنهى الانتخابات قبل أن تبدأ.

على هذا الأساس، فالمعطيات حتى الآن عن احتمال حصول معركة تُشير إلى أن الجواب قطعاً هو لا، إلا أن ذلك لا يلغي أن الأطراف الأربعة المعنية، فضلاً عن الإسلاميين (الجماعة الإسلامية، جبهة العمل الإسلامي، الجمعيات والهيئات والتيار السلفي، وجمعية المشاريع الإسلامية وغيرها) والأقليات المسيحية (الأرثوذكس والموارنة في مدينة طرابلس، يضاف إليهما الأرمن في مدينة الميناء) والعلوية، ستضغط على الأقطاب المعنية لتحسين شروط تمثيلها في المجالس البلدية والاختيارية أثناء جولات التفاوض والنقاش اللاحقة، من أجل حصولها على حصة تعدّها تناسب ثقلها ووجودها، أقله من وجهة نظرها، بعدما وجدت نفسها محكومة بالتوافق من جهة، ولأن أيّاً منها لا يقدر بمفرده، أو حتى بالتحالف مع طرف ثان، على وضع يده على بلدية طرابلس أو غيرها بالكامل من جهة أخرى.

ولأن بلدية طرابلس لا تستطيع وحدها إرضاء طموحات الجميع وتطلعاتهم، جرى تكبير «كعكة» التفاهم بين الأركان الرئيسيين الأربعة و«توابعهم»، لتشمل أربع بلديات ستوضع في سلة واحدة على طاولة المشاورات، هي بلديات: طرابلس، الميناء، القلمون والبداوي، وهو ما أكدته لـ«الأخبار» مصادر مطلعة في تيار المستقبل بإشارتها إلى أن «التوافق المرتقب في طرابلس سيتسع ليشمل هذه البلديات مجتمعة»، وأضافت أنه «سيشمل إلى جانب الحصص والأسماء منصبي الرئيس ونائب الرئيس في البلديات الأربع، في صيغة تهدف إلى إرضاء جميع الأطراف».

تقرير

فرنجية ومعوّض يُبعدان القوّات عن زغرتا

يستعيد التقارب بين سليمان فرنجية وميشال معوض في زغرتا، وتفاهمهما على انتخاباتها البلدية والاختيارية، تاريخ العلاقة بين عائلتين سياسيتين أرستا استقراراً متيناً في المنطقة لسنوات وعقود طويلة

زغرتا ـ **الأخبار**

خرج «الدخان الأبيض» بعد اللقاء الثاني الذي جمع رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ورئيس حركة الاستقلال ميشال معوض، لجهة إرسائهما توافقاً عُدّ لدى أوساط الطرفين «معقولاً ومنطقياً»، حيال بلديات زغرتا ـ الزاوية الـ31، قبل أيام من حلول موعد الانتخابات البلدية والاختيارية في مرحلتها الرابعة والأخيرة في أقضية الشمال في 30 أيار الجاري.

فبعد اللقاء التمهيدي الأول الذي عقد بينهما في 24 نيسان الماضي في منزل أنطوان مرعب المقرّب من فرنجية في منطقة الصنوبر في إهدن، جاء اللقاء الثاني يوم الجمعة الماضي في منزل إنياس معوّض، المقرّب من معوض، في إهدن كونتري كلوب، وحضره وزير الدولة يوسف سعادة ومرعب.

ومع أن مجرد عقد اللقاءين أعطى إشارة إيجابية لجهة إمكان تعاون كلا الطرفين في الاستحقاق البلدي والاختياري في معقل زعامتهما الرئيسي، فإن ما ذكره بيانهما المشترك الأول من «حرص الطرفين على محاولة تجنيب زغرتا ـ الزاوية معركة انتخابية» دلّ على ذلك، وخصوصاً بعدما ترك اللقاء ارتياحاً ملحوظاً لدى قواعد الطرفين في القضاء، أضيف إليه تأكيد معوض بعد لقائه وزير العمل بطرس حرب في 4 أيار الجاري أن «العمل جار من أجل إيجاد قواسم مشتركة مع فرنجية في الانتخابات البلدية، بغية التوافق من أجل إنماء المنطقة»، رافضاً «فرض أي توافق على المواطنين»، قبل أن يشير بيانهما الثاني إلى أن أجواء لقاء الأسبوع الماضي «كانت إيجابية، وأنه حصل تقدم ملحوظ وجدّي في كثير من نقاط البحث».

مصادر مطّلعة على أجواء النقاشات الدائرة بين الطرفين أوضحت لـ«الأخبار» أن «تزكية فرنجية اسم ألبير معوض المقرّب منه ليكون رئيساً لبلدية زغرتا أثار هواجس معوض من أن يكون ذلك مقدمة لبروز زعامة قد تنافسه مستقبلاً ضمن عائلته، فعمل على طرح اسم كاهن رعية زغرتا الأب اسطفان فرنجية من باب المناورة، إلا أنه قوبل برفض فرنجية باعتبار أن «بونا إسطفان» يتحمّل مسؤوليات أخرى في مستشفى سيدة زغرتا وفي نادي السلام الرياضي، عدا عن متابعته شؤون الرعية»، وهو ما دفع مقرّبين من فرنجية إلى التساؤل باستغراب: «أليس في زغرتا شخصية مؤهلة لرئاسة البلدية إلا هذا الرجل؟».

لكن المصادر أشارت إلى أن اللقاء الثاني، الذي جاء بعد لقاءات ومناقشات أجرتها لجان مشتركة من الطرفين، قد «توصّل إلى صيغة حل وسط»، تقضي بتعاونهما وتشاركهما في انتخابات بلدية زغرتا وبلديات القضاء معاً، إضافة إلى انتخابات المخاتير، والتصويت للوائح مشتركة وفق نسب يُتوافق عليها مسبقاً»، كاشفة أنه في موازاة موافقة معوض على اسم ألبير معوّض لرئاسة بلدية زغرتا، فإنه «طرح فكرة مداورة رئاسة اتحاد بلديات القضاء بين نسيبه ورئيس بلدية سبعل هنري طربية، الذي يعدّ أحد الوجوه البارزة في القضاء، والذي تربطه علاقات جيدة بالطرفين».

وإذ تؤكد المصادر أن «هذه الصيغة قطعت أشواطاً بعيدة لجهة تبنّيها رسمياً من كلا الفريقين»، فإن تقاربهما، الذي سينتج توافقاً وتزكية في أغلب بلديات القضاء التي ستكون لفرنجية فيها «حصة الأسد» وسينال فيها معوّض نصيباً يلائم الزعامة التاريخيّة لعائلته، لن يلغي حصول بعض المعارك الانتخابية في القضاء، وخصوصاً من قبل مؤيّدي القوات اللبنانية على وجه الخصوص، الذين سيجدون أنفسهم خارج «التوافق الزغرتاوي»، ما سيدفعهم إلى خوض معركة إثبات وجود في بعض البلدات والقرى التي يتمتعون فيها بوجود ملحوظ بدأ بالظهور في السنوات الخمس الماضية تحديداً، كما هي الحال في بلدة رشعين مثلاً.

صيغة التوافق بين فرنجية ومعوض قطعت شوطاً (بلال جاويش)

اليوم للحسم

يُفترض أن يُحسم خيار التوافق في زغرتا اليوم، إن لم يكن حسم ليل أمس، بحسب ما أكد الوزير يوسف سعادة لـ«الأخبار» في اتصال معه. سعادة المطّلع على المفاوضات الدائرة بين المردة ورئيس حركة الاستقلال ميشال معوض (الصورة)، رفض الكشف عن التفاصيل التي تؤخر التوصل إلى اتفاق «كي لا نعرقل الأمور». وفيما رفض القول إن الخلاف هو على اسم رئيس البلدية «لأننا متفقون عليه»، أكد أن الجلسة الأخيرة بين الطرفين كانت إيجابية، لكن بقيت بعض الأمور عالقة.

تقرير

لا معركة في رحبة... إذا لم تحدث مفاجآت

رحبة ـ **إيلي حنا**

بعدما ضلّ قطار التوافق سكّته لأسابيع، نظراً لغياب الثقة بين الأطراف وتعدد الانتماءات الحزبية، تتجه رحبة، إحدى أكبر البلدات الأرثوذكسية في عكار، نحو تذليل العقبات أمام قيام مجلس بلدي وفاقي عبر اعتماد مبدأ المداورة في الرئاسة.

وقد سهّل عملية المفاوضات اقتصارها في الآونة الأخيرة على فريقين، الأول يمثله نائب رئيس البلدية ورئيسها الحالي بالتفويض د. جان فياض، والثاني مسؤول الحزب الشيوعي في عكار سعد الله سابا، وهو ابن البلدة. فياض، المحسوب على التيار الوطني الحر، فاوض كفريق متحالف مع مؤسسة فارس، الحزب السوري القومي الاجتماعي، الكتائب والقوات اللبنانية، فيما استمدّ سابا قدرته التفاوضية من توحيد جميع القوى اليسارية في رحبة، من الحزب الشيوعي إلى اليسار الديموقراطي، مروراً بالمعتكفين تحت اسم «اللقاء اليساري من أجل التنمية»، بالإضافة إلى أنه الوسيط المباشر بين النائب السابق عبد الله حنا والبلدية. وقد جرت هذه المفاوضات بتنسيق تام مع سجيع عطية، رئيس البلدية ومدير أعمال مؤسسة فارس في لبنان وفي حضوره أحياناً.

ويتوقف مراقبون عند متانة هذا الاتفاق، وخصوصاً أنهم يرون في عطية الضامن الأول لنجاحه أو فشله «لكونه الطبّاخ الأساسي في اللعبة الانتخابية ويختزل تحت عباءته قوى وشخصيات عدة». وكانت محاولات الوفاق قد بدأت بمبادرة من ستة أشخاص ألّفوا «لجنة لدعم الوفاق»، لكنهم لم ينجحوا بعد اتهامهم «بأنهم قوى تتسلل عبر الوفاق لتشرعن حضورها». بعدها تسلم سعد الله سابا دفّة المفاوضات، وبدأ البحث الجدي عن «سيناريوات وفاقية» عبّر أولها عن «صيغة الرئيس المستقل» التي لم تجد قبولاً من جانب البلدية، فانتقل القطار نحو «صيغة المداورة».

> **سهل عملية التفاوض اقتصارها على فريقين: تيار وطني وشيوعي**

وفي اجتماع ليليّ بحضور رئيس البلدية سجيع عطية، توصّل الأفرقاء إلى الاتفاق على ترؤس جان فياض المجلس في السنوات الأولى الثلاث، يتسلم بعده وسام منصور. وقد نقل سابا موافقة النائب عبد الله حنا على الصيغة والتزام اللقاء اليساري الاتفاق. ويعدّ الشيوعيون منصور «صديقاً للحزب، وتجمعه قرابة مع أعضاء فيه» بالإضافة إلى أنه خاض المعركة البلدية السابقة إلى جانبهم. أما فياض فيؤكد أن العونيين سيبرهنون عن انضباط وجدية بتعاطيهم من موقع معلن إلى جانب مؤسسة فارس بعد حالة التشرذم التي عاشها التيار في السنوات الخمس الأخيرة.

أخبار بلدية

◄ 5 رشى موثّقة

ارتفع عدد حالات الرشى التي وثقتها «الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات ـ لادي» في زحلة إلى خمس. ورأت الجمعية في تقريرها الذي عرضته أمس «أن وجود قرائن كثيرة على الانتشار الواسع للرشوة في زحلة يعدّ من الأسباب التي ترجح مشروعية التقدم بطعن بنتائج الانتخابات فيها». ولفتت إلى استمرار دفع الرشى حتى بعد التبليغ عنها، «ولم يكن هناك آليات للتدخل السريع والفوري من أجل وضع حد لهذه العملية. ويكشف هذا الجانب عن ثغرة إجرائية وتشريعية ربما». كما أعلنت أن الأجهزة القضائية المختصة استدعت المرشح المعني بمخالفة الرشوة التي وثقتها الجمعية في مدينة جبيل للتحقيق معه، «وهو لا يزال موقوفاً قيد التحقيق».

وانتقد التقرير أداء الأطراف السياسية الإعلامي «الذي، قياساً على المادة 68 من قانون الانتخابات النيابية، وغيرها من المواد، يمثّل عامل ضغط متعدد الأوجه على الناخب، ومساساً بديموقراطية الانتخابات من خلال استنساخ الاستقطاب السياسي على الانتخابات البلدية».

ورأت لادي أن «امتناع نسبة هامة من مواطني بيروت والبقاع عن المشاركة في عملية الاقتراع يرسل إشارة قوية في الاتجاه الصحيح، الى جميع الأطراف السياسية بضرورة إعادة الاعتبار للعملية الانتخابية من خلال إصلاح القانون الانتخابي بما يضمن تمثيلاً صحيحاً وبصفتها عملية يقرر فيها المواطنون ممثليهم، لا عملية يطلب فيها الى المواطنين أن يصوتوا بالتأييد للمرشحين الذين اختارهم الزعماء السياسيون لهم».

◄ نقص القوى الأمنية في الانتخابات

صور ـ **آمال خليل**

عند بدء عملية الانتخابات البلدية، أرسل وزير الداخلية إلى مختلف رؤساء المخافر والقطعات الأمنية في المناطق ومنها الجنوب، مذكرة تقضي بضرورة تكثيف الإجراءات الأمنية لحفظ الأمن وتسيير الدوريات. هذه الخطوة تهدف إلى قطع السبيل أمام المخلّين بالأمن، مستغلين انهماك المواطنين بالانتخابات.

لكن المفارقة أن رؤساء تلك القطعات، لما انصرفوا إلى تنفيذ المذكرة الأمنية، اصطدموا بنقص في العديد، غير الكافي لحفظ الأمن وتسيير الدوريات والمداومة في المخافر على السواء. فالوزارة تستدعي أعداداً كبيرة من العناصر الأمنية الموزعة على قطعات الجنوب، وقد لا يبقى في بعضها سوى رئيس المخفر ومساعده.

مصدر أمني أقرّ لـ«الأخبار» بالنقص الحاصل في عديد العناصر الامنية بشكل دائم وليس فقط خلال المحطات الاستثنائية. لكنه أكد أن القوى الأمنية «تستهلك عناصرها المتوافرين بشكل مضاعف خلال أيام الانتخابات في حفظ الأمن».

تقرير

حي «الفوار» الصيداوي تحوّل مستنقعاً للمياه المبتذلة

«في الصيف نختنق وفي الشتاء تغرق بيوتنا». هكذا يعيش أبناء حيّ الفوار في مدينة صيدا. أما السبب، فهو نهر الفوار نفسه، الذي يفيض في الشتاء، ليغمر البيوت المحيطة به بمياهه والمياه المبتذلة التي تصب فيه، وفي الصيف يخنقهم بروائح النفايات

تتأبط السيدتان للوصول إلى بيتهما على الضفة المقابلة (الاخبار)

صيدا ـ **خالد الغربي**

«فار» أبناء حيّ نهر الفوّار الشعبي في مدينة صيدا. لم يعد بمقدور هؤلاء الفقراء التغاضي عن إهمال الدولة المزمن لهم، بعدما فاق هذا التغاضي حدود احتمالهم وصبرهم. ثمة مأساة حقيقية هناك تتمثل في الغياب الكلي لشبكة بنى تحتية سليمة، وحدهم يعرفون أزمة غيابها. وكأن الفقر لا يكفي سكان الحي، حتى تضاف إليه مشكلة الطرق المنخورة بالحفر والعيش على ضفتي نهر يغرقهم شتاءً بمياهه الممزوجة بالصرف الصحي ويخنقهم صيفاً برائحته النتنة وحشراته القاتلة.

ما إن يشاهد سكان تلك المنطقة وسائل الإعلام، حتى يسارعوا للحديث عن أزمتهم مع البنى التحيّة، فيقول أحدهم «جئتم والله جابكم، بدنا نفش خلقنا». إلى جانب هذا الرجل الذي رفض ذكر اسمه، تقف المرأة السبعينية أم سليم بشناق، محاولة شدّ الانتباه إلى ما تقوله. تصرخ المرأة قائلة «تعوا شوفوا هالمصيبة»، لافتة بعصاها التي تتكئ عليها إلى مجرى النهر الذي تقع على ضفتيه عشرات المنازل السكنية. تشير إلى «المياه التي اختلطت بمياه مجارير الصرف الصحي، المحولة من بعض المنازل نتيجة غياب شبكة بنى تحتية، ومنظر الأخشاب والأوساخ المرمية». أما الرائحة الكريهة المنبعثة من النهر، فـ«تزكم الأنوف»، تقول بشناق.

وترى المرأة السبعينية «أن باستطاعة المسؤولين تخليصنا من كل هذا، من خلال استكمال بناء العبارة التي بدأوا بها قبل سنوات، والتي تقضي بتغطية ما بقي من المجرى». تتوقف فجأة لتقول: «لكننا لا نعرف من المسؤول اليوم، فالطاسة ضايعة بين من يقول إن الحل بيد إحدى البلديات الثلاث: صيدا وحارة صيدا والمية ومية، ومن يقول إنها مسؤولية وزارة الأشغال». وبين «حانا ومانا»، يضيع الأهالي، فلا يجدون أمامهم سوى التركيز على بلدية حارة صيدا التي تتبع لها عقارياً محلة الفوار لمطالبتها «بالاهتمام الجدي بأمورنا في الحي ومنع المصطادين في الماء العكر من استغلال هذا الإهمال وتبيانه وكأنه عقاب من بلدية الحارة لسكان المحلة المنتمي معظمهم إلى مذهب معيّن»، يقول جمال عابد. ويلفت

> **الطاسة ضايعة بين بلديات صيدا وحارة صيدا والمية ومية**

عابد إلى «أنه إذا تحركت البلدية فإنها ستقطع الطريق على هؤلاء المستغلين». أما أبو محمد الراعي، فلا يعفي أحداً من مسؤولية الوضع البائس الذي يعيشه سكان الفوار فبادر إلى القول: «لا نواب ولا رؤساء بلديات ولا وزراء ولا حتى بلدية صيدا، باعتبار رئيسها السابق هو رئيس لاتحاد بلديات صيدا ـ الزهراني، مهتمون بوضعنا».

إحساسهم المزمن بلامبالاة المعنيين، يدفعهم لاستغلال أيّ مناسبة للحديث عن مشكلتهم. وفي هذا الإطار، يقول عابد «شو بدنا نحكي لنحكي، أنتكلم عن الحفر في الطريق وكأنها كمائن تنصب للسيارات والمواطنين، أم عن غياب مستوعبات النفايات التي استعيض عنها ببراميل، أم عن غياب المصافي الحديدية في الطرق التي من شأنها تصريف المياه من الشوارع، أم عن مشكلة نهر المجارير؟». ينهي عابد كلامه، إفساحاً في المجال أمام آخرين يحتاجون إلى تصريف معاناتهم، ولو بالكلام. كان عابد يقف عند إحدى ضفتي النهر، حيث يقيم الأهالي جسراً خشبياً لوصل البيوت بعضها ببعض. هناك، كانت أم حسين حوشو تتأبط ذراع أم عدنان المسلماني لمساعدتها في الوصول إلى بيتها على الضفة المقابلة. تصل أم عدنان بها إلى بيتها، وتعود لتشارك في الحديث عن «معاناة سكان المنازل القريبة من النهر»، فتقول «إذا ارتفعت مياه المجرى تدخل إلى منازلنا، وبسبب هذا كله، نصاب بأمراض جلدية بسبب الأوساخ التي تحويها المياه والروائح الكريهة أيضاً». لكن، هل هي فقط أزمة مياه؟ تجيب أم عدنان بالقول: «ثمة ما هو أسوأ من المياه التي تغرق بيوتنا، وهي النواميس والبراغيت»، أو ما تطلق عليه المرأة «طائرات اف ـ 16». تصف أم عدنان «غارات النواميس طيلة الليل، صيفاً وشتاءً». ما الحل؟ تسأل أم عدنان قبل أن تتقدّم باقتراح «بقولوا إنو وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي آدمي وبيهتم، فأنا بدعيه للتفضل إلى منازلنا وبيشرب فنجان قهوة وبشوف بعيونه، والحل اللي بيقترحوا منمشي فيه».

تقرير

ينابيع البقاع تعد بصيف جاف

تأخرت الدولة في تنفيذ مشاريع البحيرات الجبلية في البقاع. في الوقت الذي تدل فيه الإشارات إلى جفاف مبكر بعدما تفجرت الينابيع قبل موعدها بشهرين

اليمونة ـ **رامح حمية**

يوغل ناظم كنعان ابن بلدة العلاق موطن نبع الليطاني بنظره في مياه النهر المتدفقة من رحم الأرض، يفتش عن صورة في ذاكرته لتفجر النبع قبل أوانه بأكثر من ثلاثة أشهر، دون جدوى. هي المرة الأولى «قطعاً» كما يؤكد التي شهد فيها تفجر مياه النبع خلال كانون الأول، بعدما درجت العادة على منتصف آذار من كل عام. كنعان لا يخفي تخوفه من فترة شح بمياه النهر، وخاصة أن الينابيع والأنهار عبارة عن تجاويف صخرية لتخزين المياه وقد تفجرت هذه المياه باكراً بعد فيضان هذه التجاويف، «يعني نبعت قبل موعدها ورح تجف كمان قبل موعدها».

إذاً، أمعن التغير المناخي بالعبث في طبيعة البقاع فأدخل الأهالي في «معمعة» من المخاوف والهواجس التي يصعب تبديدها، لأنهم باتوا يدركون فعلياً أن ثمة شيئاً غريباً يحدث في بيئتهم التي اعتادوا فيها على نمط مناخي ـ فصلي، فالأشجار تفتحت في غير أوانها، كما تفجرت الينابيع قبل موعدها، الأمر الذي جعلهم يترقبون بقلق شديد الآتي من الأيام الجافة.

الخوف من شح المياه نتيجة تفجر مياه الينابيع باكراً لا يخفيه حسين شريف جار نبع الأربعين في بلدة اليمونة، فهو يؤكد على «غرابة ما يحصل نتيجة الاحتباس الحراري»، مرجحاً أن تجف مياه النبع مع نهاي شهر أيار بدلاً من تموز، وخاصة أن سفوح الجبال خلت من الثلوج التي كانت تبقى حتى نهاية حزيران. أهل البلدة كانوا يشعرون سابقاً بأن النبع ستتفجر مياهه لإحساسهم بأن الطقس بدأ يصبح رطباً ولطيفاً، وليسمع من بعدها دوي انفجار بسيط، أما هذا العام فقد فاجأ الجميع.

تخوف الأهالي لم يبدده رئيس مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية ميشال إفرام الذي أكد في اتصال مع «الأخبار» أن التخوف الموجود لدى الأهالي لجهة شح المياه خلال الصيف «صحيح وفي مكانه»، لأن مخزون هذه الينابيع سينفد باكراً، في ظل غياب كثافة الثلوج على المرتفعات، وأوضح أن الشعور بالنقص الحاد في مستوى المياه سيبدأ من شهر حزيران، فيما شهر تموز سيشهد الأزمة فعلياً. ورأى إفرام أن معدل المتساقطات المرتفع جداً، أدى إلى فورة سريعة في المياه الجوفية، وسمح بتفجر الينابيع والأنهار باكراً وهو ما سيؤدي إلى جفافها.

يحمّل البقاعيون الدولة مسؤولية المشكلة المتوقع حدوثها، ويعزو محمد حمية ذلك إلى تأخرها في تنفيذ السدود كالعاصي واليمونة والبحيرات الجبلية التي اتُّخذ القرار بشأن إنشائها في عام 2002. أما حسن زعيتر فرأى أن خطتهم المتواضعة لمواجهة هذه المشكلة ستقتصر على الاعتماد على مياه الآبار الإرتوازية فقط.

مؤسسة مياه البقاع بدت أنها على علم بما هو آتٍ على البقاع، وأكد أنها بصدد التحضير لخطة عمل تهدف إلى منع حصول أية أزمة مائية في المنطقة. فقد أكد لـ«الأخبار» مصدر مسؤول في المؤسسة، رفض ذكر اسمه، أن تقارير فنية متعددة وصلت المؤسسة عن المشكلة المتوقع حدوثها بدءاً من شهر حزيران، وتُدرس تحضيراً لوضع «خطة عمل جدية تبدأ بإنجاز كل التصليحات الواقعة على الشبكة، وبتنفيذ برنامج متوازن في توزيع المياه على القرى والبلدات البقاعية، وصولاً إلى التقنين في توزيع هذه المياه في الفترة التي يبلغ فيها الجفاف مرحلة الذروة». وتوقع المصدر أن فترة الجفاف المتوقعة ستبدأ من شهر حزيران، وهو الموعد المتوقع لتدني منسوب مياه بعض الينابيع الأساسية كنبع الأربعين في اليمونة والليطاني، وهو موعد حاجة بعض الزراعات أيضاً للمياه، وأكد أن المؤسسة على تنسيق مع القوى الأمنية لمواجهة أية تعديات قد تحصل على الشبكة.

البحيرات الصناعية تعتبر من الخطوات الناجحة التي تقدم عليها بعض بلديات البقاع في محاولة لمعالجة مشكلة الجفاف، فقد تمكنت بلدية بتدعي منذ سنتين من إنجاز مشروع بحيرة صناعية بسعة 80 ألف متر مكعب، تستخدم خلال فترة الصيف، بحسب ما يؤكد رئيس البلدية جورج الفخري لـ«الأخبار»، موضحاً أن مياه اليمونة هي التي تغذي البحيرة، وتستخدم بدءاً من شهر حزيران لري 300 دونم من البساتين. أما لجهة مياه الشفة فأكد الفخري أنهم يعتمدون على مياه عيون أرغش من دير الأحمر.

الجدير ذكره أن تفجر مياه نبع الأربعين، أوقف تنفيذ سد اليمونة، المقرر إنشاؤه منذ عام 2003، بسبب غزارة مياهه التي شقت طريقها إلى سائر العقارات المحيطة، لتذهب هدراً.

درجت العادة أن يتفجر نبع الليطاني في بلدة العلاق منتصف آذار من كل عام (الأخبار)

تحقيق

قبل أن تنجز الورشة عملها في تنظيف بحيرة الكواشرة غادرتها الجرافات

بحيرة الكواشرة: التفتوا إليّ خذوا مني ما يروي بساتينكم

تقع بحيرة الكواشرة على الطريق الدولية التي تربط عكار بالهرمل. وهي على ضخامة مساحتها أشبه بواحة في صحراء قاحلة، إذ لم تحصل على التفاتة جدية إلا منذ عقود غابرة، ضمن مشروع الليطاني عندما نشأت محاولة تنموية من جانب الدولة

عكار ـ **روبير عبد الله**

لا يقصد الزوار بحيرة بنشعي على الطريق الدولية التي تربط عكار بالهرمل بسبب اتساع مساحتها، ولا بسبب قربها من المناطق الآهلة بالسكان، بل لأن المشاريع التي أنشئت عليها وحولها جعلتها قبلة تجذب الناس إليها من مسافات بعيدة. وهناك يجد الكبار مكاناً هادئاً ومنظراً جميلاً، والصغار يجدون مجالاً للتنزه واللعب والتسلية.

أما بحيرة الكواشرة في عكار التي تكبر نظيرتها في زغرتا أضعافاً عدة، فتمتد أمام العابرين صدفة، مئات الأمتار على جانب الطريق مباشرة، وتكاد تناديهم بأنّ «التفتوا إليّ قليلاً، خذوا مني ما يروي بساتينكم، وبأكلاف قليلة هي جاهزة للاستثمار سياحة وثروة سمكية». لكنها تبقى يتيمة من دون مجيب، ما خلا فلاحاً يرعى بقراته أو عابر سبيل يعرف في خفايا الأمور، فيأسف لأنّه يدرك معنى الإنماء المتوازن، ويدرك الفرق مثلاً بين زغرتا التي تحظى بمن يرعاها ويهتم بشؤونها، فيعمّر فيها إهدن لتصبح عروس المصايف، ويقيم المنتجعات على ضفاف رشعين، ويلتفت إلى بحيرة صغيرة فيجعلها عظيمة في منافعها، كبيرة في عيون أبناء منطقتها.

ليس المطلوب بالنسبة إلى بحيرة الكواشرة تصنيفها فهي مصنفة أصلاً ضمن مشروع الليطاني، لكن لم يبق من المشروع إلا غرفة تحتوي على تجهيزات قديمة أكلها الصدأ، وبقية سواق كانت تنقل المياه من البحيرة لتروي الحقول والبساتين في الكواشرة، ثم أتلفها الإهمال، فصارت نهباً للعابثين، وأشلاءً تذكّر بزمن مضى، يوم حاولت السلطة أن تبني دولة للمواطنين، ثم اكتفت بتركهم أتباعاً ورعايا.

ومع ذلك، رمى بعض الأشخاص أنواعاً معينة من الأسماك في البحيرة، ما لبثت أن كبرت وتكاثرت. وبمرور الوقت صارت البحيرة تحوي ثروة سمكية كبيرة، جعلت الصيادين يأتون إليها من مناطق بعيدة في عكار. لكن مياه البحيرة تلوثت في عام 2004، ما أدى إلى نفوق كميات كبيرة من الأسماك.

وبعدما أجرت بلدية الكواشرة اتصالاتها بالمراجع المختصة، عمدت الجرافات إلى تجميع الأتربة التي أوصلتها السيول إلى البحيرة على مر السنين. هذه الأتربة مع اشتداد كثافتها، تمثل عائقاً أمام تكاثر الأسماك، كما تصبح مصدر خطر يتعرض له هواة السباحة في البحيرة، عندما تتحول تلك الأتربة إلى طبقة من المواد اللزجة التي يَعلق فيها من يدوسها، فتعوق إمكان خروجه من تحت الماء. ولهذا السبب حدثت حالات غرق متعددة في البحيرة، راحت ضحيتها فتاة من بلدة الكواشرة وصياد من قرية السنديانة المجاورة.

وقبل أن تنجز الورشة عملها في تنظيف البحيرة، غادرتها الجرافات مكتفية بتجميع أكوام من التراب في مساحات متفرقة من البحيرة. مع العلم أن الأتربة المجمعة شديدة الخصوبة، ما دفع المزارعين إلى التسابق على أخذها بطريقة عشوائية. من هنا يتساءل صيادو السمك عن مبرر إنفاق مئات الملايين بحجة إصلاحها.

عدوى العمل

بعدما نام في الأدراج مشروع طريق منجز العبودية التي بوشر العمل بها في ستينيات القرن الماضي، عاد المشروع وأبصر النور منذ أشهر، إثر متابعات مضنية قام بها أبناء البلدات المنتشرة على طول تلك الطريق، فبدا حلماً يتحقق، إذ رأى الناس الجرافات تشق البساتين تمهيداً لإنجاز المشروع. والطريق تلك لا تبعد عن الكواشرة إلا بضع مئات من الأمتار. لعل قرب المسافة بين الكواشرة وطريق منجز العبودية يوفر مجالاً للمقارنة، فتثور همة المعنيين لتجسّد طموحات أهالي البلدات والقرى المحيطة بالبحيرة على أرض الواقع.

بلدية الكواشرة مشغولة بنزاع حول ملكية العقارات المحيطة بالبحيرة، وهي تقع على الخط الفاصل بين خراجي البيرة والكواشرة. وفيما تشير مصادر دائرة الأوقاف إلى أنّ النزاع أفضى إلى حكم قضائي بتمليك الأوقاف عدداً من تلك العقارات، تقول بلدية الكواشرة إنّ لديها مستندات ووثائق، تسبق عملية التمليك وإنّ مختار البلدة السابق وهو متوفّى، وقع تنازلاً عن تلك العقارات ووثائق أخرى تتعلق بمشاريع كان يفترض إقامتها في تلك العقارات، لكن المختار لم يكن يعلم أن تلك التواقيع ستؤدي إلى نزع ملكية تلك الأراضي من بلدة الكواشرة وجعلها ملكاً للأوقاف.

أما الشيخ محمد عوض، إمام مسجد البيرة، فيكتفي باعتبار العقارات المشار إليها ملكاً للأوقاف الإسلامية وفق حكم قضائي واضح، وهي بنظره ليست محل نزاع. ويؤكد عوض أنّ الأوقاف لا تعارض إنشاء مشاريع تنموية حول البحيرة سواء أكانت زراعية أم سياحية، وهنا يشير إلى قطعة أرض تملكها دائرة الأوقاف ويمكن الاستفادة منها على الجانب الآخر من الطريق ويستخدمها أبناء المنطقة ملعباً لكرة القدم. أما رئيس بلدية البيرة محمد وهبي فلا يخفي انزعاجه من الإهمال اللاحق بالبحيرة. لكنه لا يستطرد كثيراً في الموضوع لأن التباساً تاريخياً نشأ، كما يقول، بشأن تبعية البحيرة بين خراج البيرة وخراج الكواشرة. فهو يفضل عدم إثارة الموضوع كي لا يكون موضع نزاع بين أهالي البيرة وجيرانهم في الكواشرة. علماً بأن هيثم خضر، أحد أبناء الكواشرة، يتذكر أنه منذ نحو عقد من الزمن حصلت مواجهة بين أهالي البيرة وأهالي الكواشرة. خضر الذي يملك محل سمانة يتمنى إجراء تحسينات في البحيرة وتشييد منشآت سياحية حولها، بالنظر إلى مردودها، فهو يقول إن البحيرة مقصودة على الرغم من عدم توافر البنى التحتية، وهذا ما يزيد من نسبة المبيع في محله، على حد قوله. يضيف أنّ شخصاً من بلدة القبيات كان بصدد إنشاء «مدينة ملاه» ثم تراجع عن الفكرة، بسبب عدم حسم مسألة القيّمين على البحيرة بين بلدتي البيرة والكواشرة ودائرة الأوقاف الإسلامية في عكار.

لا تحتاج بحيرة الكواشرة إلى عناء كبير لإدراك فوائدها التنموية، كل القرى والبلدات التي تجاورها تعاني الجفاف طوال فصل الصيف، الحقول والسهول على جوانبها، تفتقد قطرة ماء تروي ما يزرع فيها. الشباب والأولاد يأتون للعب بقربها على الرغم من الوحل والأشواك، لكن أحداً من أصحاب القرار لا يعنيه العمل لتغيير واقع الحال وتحسينه. فيبدو أن الكواشرة وبحيرتها هي غير بنشعي وبحيرتها، لأن عكار بالجملة هي غير سائر المناطق اللبنانية.

متفرقات

منح أميركية للمنظمات غير الحكومية

أطلقت السفارة الأميركية في لبنان أمس برنامج «المنح الصغيرة للمنظمات غير الحكومية»، داعية هذه الجمعيات إلى التقدم لدعم مشاريع محلية تنفذ في مختلف مناطق لبنان، على ألا تتعدى مدة هذه المشاريع السنة، وأن تحمل أفكاراً جديدة وخلاقة.

القبيات تكرّم 40 فيلبينيّة وأثيوبية وسريلنكية

القبيات ـ **عكار**

للمرة الأولى هنّ المخدومات وغيرهم يخدمهن. للمرة الأولى تجلس مجموعة كبيرة من العاملات في الخدمة المنزلية أمام الموائد والآخرون يقدمون لهنّ أصناف الطعام والشراب. أكثر من أربعين فتاة وامرأة من التابعيات السريلنكية والإثيوبية والفليبينية كرّمن في مدرسة سيدة السلام في القبيات لمناسبة عيد العمال.

وشاركت في تنظيم حفل التكريم فرقة الطلائع في كشافة لبنان ـ فوج الكرمل ودليلات لبنان ـ فوج سيدة السلام. وقد شرحت مسؤولة الفوج هيلدا خوري كيف «زرنا العاملات في المنازل التي يخدمن فيها من أجل إشعارهنّ بقيمتهن وتعزيز احترامهن لدى مخدومهن». هكذا، ظهرت العاملات ولو لساعات قليلة على غير المألوف من دون المكنسة في أيديهن أو بالقرب من منشر الغسيل. بَدَون كسائر البشر يستطعن الرقص والضحك والغناء، والجلوس تماماً كسيدات المجتمع لتبادل أطراف الحديث وتداول الطرائف. وإذا كان عدد المدعوات إلى التكريم قد تجاوز الستين عاملة في بلدة واحدة مثل القبيات، فإن الرقم يطرح بشدة أوضاع هؤلاء المحرومات من كل الحقوق التي باتت بديهية لكنّ أخبارهنّ لا تتعدى عتبات البيوت إلا إذا متنَ بالجملة، كما حصل مع كارثة الطائرة الإثيوبية، أو إذا قضت واحدة منهن برمي نفسها من شباك مخدوم اعتدى عليها، أو عندما ينتهي البعض منهن في السجن بسبب فقدانهن أوراقهن الثبوتية هرباً من الاسترقاق.

منيمنة: توافر نسبة كبيرة من الكلفة المقدرة لتنفيذ الخطة التربوية

بحث وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة مع الإدارة التربوية الاستعدادات الإدارية والتربوية واللوجستية لمواكبة تطبيق الخطة التربوية التي وافق عليها مجلس الوزراء. ورأى منيمنة أنّ الخطة التي أقرتها اللجنة الوزارية لديها فرصة كبيرة للتحقق لأنها متكاملة وشاملة كل نواحي الحياة المدرسية، من تعميم الروضات إلى تحديد مواصفات المعلم والمدير والبنية الجديدة للإدارة التربوية والدعم المدرسي والتجهيزات المدرسية. وأهم ما يعطي الخطة القوة، كما قال منيمنة، هو توافر نسبة كبيرة من الكلفة المقدرة لتنفيذها وجهوزية المفاوضات مع الجهات المانحة وقرار مجلس الوزراء تأمين اعتماد سنوي من الخزينة على خمس سنوات، «أما أول الغيث فهو مشروع مرسوم لاستحداث إدارة للروضات التي سنعممها بعدما أصبحت مرحلة من ثلاث سنوات. وستتولى كلية التربية إعداد نحو مئة معلمة ناجحة للروضة ليكون الكادر جاهزاً للعام الدراسي المقبل». كما تنوي الوزارة إلغاء الترفيع الآلي واستبداله بالنجاح في المواد الثلاث أي اللغة العربية واللغة الأجنبية والرياضيات في الحلقة الأولى الأساسية. وكلف الوزير الإدارات والمناطق رفع توصيف لأوضاعها الإدارية وحاجاتها للموظفين لحسن القيام بالعمل. كما طلب من رؤساء المناطق اقتراح أسماء المعلمين من أصحاب الكفاءات العالية في موادهم ليُدرّبوا على القيام بالدعم المدرسي.

خطوات لتخفيف تلوث النقل

ناقش وزير البيئة محمد رحال مع رؤساء لجان المحميات في لبنان أوضاع المحميات وسبل دعمها وتحديث قوانينها، وطرح الوضع المادي والإداري للجان المحميات ورفع مطالبها إلى مجلس الوزراء لجهة توفير متطلباتها وتوفير مساعدة دورية للمحميات ورفع قيمتها. وشدد وزير البيئة أمام وفد من تلامذة مدرسة راهبات القلبين الأقدسين في الأشرفية، على «أهمية التوعية البيئية والإرشاد بدءاً من المدارس»، وأطلع التلاميذ على مشروع الوزارة بالتنسيق مع وزارة المال «لإعفاء السيارات الصديقة للبيئة من الرسوم الجمركية»، لافتاً إلى «خطوات أخرى ستتم مع وزارتي الأشغال والداخلية لمعالجة مشكلة ازدحام السير في بيروت، لا سيما أننا مقبلون على فصل الصيف الذي سيشهد حركة سياحية قد لا تستوعبها الطرق». وتحدث عن «اقتراحات لمعالجة مشكلة السير والتخفيف من تلوث الهواء الناتج من النقل، ومن بينها إحياء خط السكة الحديد، النقل البحري، السيارات الصديقة للبيئة والتدقيق الصحيح في المعاينة الميكانيكية لانبعاث الكربون من عوادم السيارات، بحيث إننا نرى سيارات قديمة في الطرق، إما أنها لم تمر على المعاينة أو أنها مرت وتحايلت على القانون».

ذكرى

حلبا تنتظر النيابة العامة التمييزية

بهدوء مرّت ذكرى مجزرة حلبا أمس. قبل عامين ذُبح 11 رجلاً في البلدة العكّارية. أهالي الشهداء يترقّبون ما ستؤول إليه القضية، فيما لا يزال القتلة أحراراً. أمّا ملف التحقيق فعالق لدى النيابة العامة التمييزية

آركاديو ـ بنما

رضوان مرتضى

حلبا 10 أيار 2008: هاجم مسلّحون مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي في البلدة، قتلوا 11 شاباً بطريقة همجية، ثم نكّلوا بجثثهم في ساحة المركز.

بشاعة المجزرة لم تُحرّك ساكناً لدى المسؤولين. مرّت سنتان اثنتان دون إحراز أي تقدّم يُذكر على صعيد التحقيق. القتلة، بحسب أهالي الشهداء، معروفون ويجوبون الشوارع صباحاً ومساءً.

الملف، من حيث الشكل، لم يُقفل بعد، بحسب مصدر متابع. لكنّ الدلائل التي تُثبت ذلك غير موجودة، إذ لا جديد في القضية حتى اليوم. اللافت في الملفّ وجود ادّعاء من قيادة الحزب القومي، بوكالتها عن أهالي الشهداء والجرحى، على 16 شخصاً بتهمة المشاركة في الجريمة، لكن لا موقوفين، رغم توثيق المجزرة بصور الهواتف التي تُظهر المرتكبين. وقد أجرت الشرطة العسكرية تحقيقاتها وتحركت النيابة العامة العسكرية، وحُقّق مع الناجين أيضاً، دون أن يضع ذلك كلّه موقوفاً واحداً خلف القضبان حتى الآن.

مشاهد القتل الجماعي والتنكيل بالجثث تكاد تُصبح أمراً مألوفاً في لبنان، لكنّ ذلك لم يمثل حافزاً لدى المسؤولين لتطبيق العدالة ومحاسبة المرتكبين. في هذا الإطار، يرى مسؤول قضائي متابع لملف مجزرة حلبا أن الاعتبارات السياسية هي التي تحول دون معاقبة منفّذي الجريمة. ويشير المسؤول المذكور إلى محاولة من الأطراف السياسيين للتعامل مع هذا الملف كباقي ملفات أحداث 7 أيار، بمعنى طيّه ونسيانه.

من جهته، يرفض الحزب القومي طيّ الملف، مؤكّداً ضرورة معاقبة المرتكبين. ويرى عميد القضاء فيه، المحامي إيلي الغصان، أن «تمنّع القضاء عن القيام بواجبه في تطبيق العدالة، يفتح الباب واسعاً أمام الأهالي للجوء إلى الثأر». ويشير الغصان، وهو أحد وكلاء أهالي الشهداء والجرحى، إلى أن قيادة الحزب تضغط على أهالي الشهداء للتريّث بانتظار انتهاء التحقيقات وعدم اللجوء إلى الثأر. لكنه في المقابل يطرح تساؤلاً عن مدى صبر هؤلاء إذا شعروا بأن دماء أبنائهم ستضيع، دون أن يخضع القتلة للمحاسبة. ويلفت عميد القضاء في الحزب إلى «الكثير من الملفّات القضائية التي لُفلفت»، لكنه «يؤكّد رفض الحزب للتعامل مع هذا الملف كباقي ملفّات 7 أيار»، مشيراً إلى «وقوع مجزرة وجريمة ضد الإنسانية تفرض تحرّك الدولة».

المعطيات المنقولة توحي بأن ملف مجزرة حلبا، الذي لفت نظر العديد من الجمعيات الإنسانية نظراً إلى فظاعة الجريمة، قد يُطوى. وفي هذا الإطار، يعدّد نديم حوري، الناشط في منظمة هيومن رايتس ووتش، أسماء عدد من المجازر التي حصلت في لبنان ونُكّل بجثث الضحايا فيها ليقول: «يجب على النيابات العامة ووزارة العدل تقديم تقارير عن مدى تقدّم التحقيق في هذه الملفات». ويشير حوري إلى أن هناك تحقيقات قد أُجريت ومعلومات قد جُمعت، متسائلاً عن النتيجة. ويرى حوري «أن طيّ ملفات عدد من الجرائم يمثّل خطراً على مستقبل لبنان»، باعتبار أن العنف يولّد العنف.

وقعت الجريمة التي استحقّت تسمية مجزرة، ففضّل الحزب أن تجري الشرطة العسكرية التحقيق بسبب الانحياز الذي كان موجوداً لدى قوى الأمن ولا يزال، بحسب قيادي في الحزب القومي. بدأت الشرطة العسكرية التحقيق، فأصبح الملف بيد مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي جان فهد. وبما أنه لا يمكن الادّعاء الشخصي أمام المحكمة العسكرية لاستحالة ذلك قانوناً، أصدر القاضي فهد قراره بعدم صلاحية الدعوى، فأُحيل الملف على النيابة العامة الاستئنافية في الشمال لدى القاضي عمر حمزة منذ نحو سنة. ولمّا رأى الحزب السوري القومي الاجتماعي أن الظروف الاجتماعية والأمنية والسياسية قد تمثّل عائقاً أمام سير عمل المحكمة في الشمال، تقدّمت قيادته، عبر وكلائها، بطلب نقل الملف إلى النيابة العامة التمييزية في بيروت لدى الرئيس سعيد ميرزا منذ نحو شهر، والملف لا يزال لدى القاضي ميرزا بانتظار الرد أو القبول.

(شارك في الإعداد غدي فرنسيس)

> **ادعت قيادة القومي على 16 شخصاً بتهمة المشاركة في الجريمة، لكن لا موقوفين**

لقطة

أصدر الحزب السوري القومي الاجتماعي بياناً في ذكرى مرور سنتين على مجزرة حلبا التي قضى فيها أحد عشر شاباً من الحزب، توجه فيه بتحية إكبار الى شهداء المجزرة. وطالب الحزب في بيانه القضاء والدولة «بضرورة التعامل بجدية مع قضية مجزرة حلبا»، ورفض كل «المداخلات السياسية التي تضغط على القضاء بغية لفلفة ملف هذه المجزرة الرهيبة والموصوفة بحجة ربطه بملفات أخرى».

وبعدما تساءل بيان الحزب عن القصاص، شدّد على ضرورة تبيان «الأسباب التي تمنع القضاء من تحريك الدعوى العامة وملاحقة الفاعلين في هذه المجزرة، علماً بأن ملفها يرقى إلى كونه جريمة ضد الإنسانية». كذلك أكّد الحزب القومي في بيانه أنه «لن يطوي أبداً صفحة هذه الجريمة النكراء ضد أحد عشر قومياً اجتماعياً عزلاً من السلاح سقطوا شهداء فيها»، مجدداً مطالبة الدولة بأبسط واجباتها في إعمال حكم القانون من أجل استئصال آفة القتل والإجرام والتنكيل التي تكررت مآسيها الخطيرة في لبنان خلال العقود الأخيرة.

أمن الناس

نشل واعتداءات على نساء

تلفت التقارير الأمنية الصادرة أخيراً إلى وقوع نحو 13 حادثة ضد نساء نهاية الأسبوع الماضي، معظمها عمليات نشل، لكن من الحوادث تعرض امرأتين للاغتصاب.

ادعت ر. م. أمام مخفر جبيل أن ش.ط. أقدم على الدخول عنوة إلى منزلها واعتدى عليها، وقالت إنها على معرفة مسبقة به كونه من أبناء قريتها.

خ.ص. كانت تحمل طفلها البالغ من العمر سنة واحدة، حين هاجمها شخص عند مدخل زحلة، شهر مسدسه في رأس ابنها وأجبرها على الصعود مع طفلها في سيارته، ثم توجه بهما إلى جرود حزرتا حيث أقدم على الاعتداء الجنسي عليها، وسلب منها مبلغ مليون ونصف مليون تقريباً، وفق ما جاء في التقارير.

قرب كلية العلوم في الجامعة اللبنانية في الحدث صعدت ب. و. (22 عاماً) في باص، فأقدم مجهول على شهر مسدس في وجهها، وقد تبين أن المعتدي ينسق مع سائق الباص، فقد هدّدها الرجلان بالقتل وسلبا منها محفظتها وفي داخلها 300 ألف ليرة، ثم أنزلاها في الشويفات بعدما ضرباها بآلة حادة على وجهها وفرا إلى جهة مجهولة.

في بلدة الهرمل أقدم مجهول على نشل إسوارتين من الذهب من يد زينب ل. (73 عاماً)، وقدرت قيمة الإسوارتين بنحو 6 ملايين ليرة.

في بلدة الحدث، أقدم مجهولان يستقلان دراجة نارية صغيرة الحجم على نشل حقيبة غادة س. وفي داخلها مجوهرات وأوراق خاصة وجواز سفر، وقدرت قيمة المجوهرات المسروقة بنحو 30 ألف دولار.

في اليوم الانتخابي أول من أمس، أُقفلت أبواب مبنى السرايا في راشيا عند تسليم صناديق الاقتراع، فأصيبت أمل ف. بجرح في يدها اليسرى.

متابعة

ذوو جريح الزاهريّة يطالبون بالعدالة

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

ما زال الدكتور أحمد عثمان يعاني وضعاً صحياً حرجاً، وذلك بعد إصابته يوم الخميس الماضي خلال الإشكال الفردي الذي شهدته الزاهرية في طرابلس، الإشكال أدى إلى وفاة الشاب محمد القبوط وإصابة 3 مواطنين.

عثمان طبيب نسائي كان متجهاً لمعاينة حالة طارئة في مستشفى الضنية الحكومي، وكان يمر بسيارته في المنطقة فأصيب بطلقات نارية، وقد «احتاج بعد نقله إلى مستشفى النيني في طرابلس، حيث يعالج حالياً، إلى 20 ليتر دم لإسعافه»، على حد قول قريبه إبراهيم عثمان المحاضر في الجامعة الأميركية في بيروت. عثمان أصيب برصاصتين اخترقتا معدته والبنكرياس والطحال والمصران الغليظ.

شهود عيان على الإشكال قالوا لـ«الأخبار» إن مسلحين كانوا يلاحقون شخصاً قرب المدرسة الإنجيلية في الزاهرية، بعدما اشتبهوا بأنه المسبب قتل القبوط، في هذا الوقت كان عثمان يمر في المكان بسيارته، فأطلقوا النار عليه بعدما اشتبهوا فيه، فأصابوه وأصابوا السيارة بطلقات عدة.

في مقابل ذلك، أصدر آل عثمان وأهالي بلدة بيت الفقس ـ الضنية (مسقط رأس الطبيب عثمان) بياناً استنكروا فيه الحادثة، وشجبوا «التعتيم في عدم نقل الحقيقة للرأي العام بدقة، وتصوير الحادثة وكأنها قضاء وقدر، بينما الحقيقة هي أن محاولة ثأر عمياء وجبانة قامت بها مجموعة من المسلحين الجهلة، وتعرضوا خلالها لطبيب نبيل ومثقف نذر حياته لخدمة المجتمع ولتلبية نداء الواجب، وليس له علاقة لا من قريب ولا من بعيد بما حصل».

ندد البيان بشدة بـ«الفلتان الأمني في طرابلس، ووجود السلاح خارج سلطة القانون، وعدم تحرك القوى الأمنية الموجودة قرب مكان الحادث، وعدم إلقاء القبض حتى الآن على الجناة المعروفين، وجلبهم أمام القضاء والعدالة،

تقرير

جريمة كترمايا: وقف الدهم مقابل تسليم المطلوبين

دعا النائب وليد جنبلاط إلى استقالة أو إقالة المسؤولين الأمنيين والمدّعي العام في جبل لبنان لتحديد المسؤوليات في جريمة كترمايا الثانية، فيما لم يتجاوز عدد الموقوفين لدى القوى الأمنية واحداً

رضوان مرتضى

كان موقف النائب وليد جنبلاط لافتاً لجهة التعليق على ما حصل في كترمايا، فرأى أن «الجريمة التي استهدفت تلك العائلة المغدورة كانت جريمة شنيعة وبشعة بكل المقاييس»، لكنه رأى أنّ «الخطأ الفادح كان في إصرار القوى الأمنية المعنية على إحضار المتهم لتمثيل الجريمة في موقعها على الرغم من حالة الغضب المفهومة التي كانت تعتري الأهالي وأبناء المنطقة»، لافتاً إلى أن هذه الخطوة هي التي أدت إلى حصول الجريمة الثانية.

ودعا جنبلاط في موقفه، الذي ينشر اليوم في جريدة «الأنباء» الصادرة عن الحزب التقدمي الاشتراكي، «المسؤولين الأمنيين المباشرين وأولئك الأعلى منهم رتباً والمدّعي العام في جبل لبنان إلى أن يستقيلوا أو أن يُقالوا، وهذا أقل المقبول لتحدّد المسؤوليات مباشرة».

واستغرب رئيس اللقاء الديموقراطي «التسابق الإعلامي في التعامل مع الجريمتين وإعادة بث مشاهدهما القبيحة»، لافتاً إلى أن «ذلك من شأنه أن يُغذّي الأحقاد مجدداً وينكأ الجروح ويعزز الموجة العنصرية غير المفهومة تجاه الشعب المصري الشقيق».

أما في ما يتعلق بتطورات التحقيق في جريمة كترمايا الثانية، فرغم صدور القرار بتوقيف 10 مشتبه فيهم للمشاركة في جريمة قتل المواطن المصري محمد سليم مسلم قبل نحو ستة أيّام، لم يتجاوز عدد الموقوفين الذين في حوزة الأجهزة واحداً. وبعد تنفيذ فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي عمليات دهم أدّت إلى توقيف ثلاثة مشتبه فيهم في جريمة قتل المواطن المصري محمد سليم مسلم، لم يلبث الفرع نفسه أن أطلق سراح اثنين منهم بعد مرور أقل من 24 ساعة على عملية التوقيف. إخلاء السبيل استقبله أهالي البلدة بالترحيب، بعدما كانوا قد قطعوا الطريق احتجاجاً على التوقيف الحاصل. في هذا الإطار، لفت أحد أبناء بلدة كترمايا إلى أنه قد أُخلي سبيل الموقوف الثاني لأنه لا علاقة له بالجريمة، مشيراً إلى أنه مالك سيارة المرسيدس التي نُقلت جثة محمد مسلم، لكنه لم يكن هو من قادها.

وفي الإطار عينه، يتناقل عدد من أبناء البلدة معلومات تتحدث عن إفراج قريب عن الموقوف الباقي، لافتين إلى أن فرع المعلومات لن يُقدم على المزيد من عمليات الدهم داخل البلدة. كذلك جرى الحديث عن أن عدداً من شبان البلدة انقطعوا عن أشغالهم وتواروا عن الأنظار خوفاً من تعرّضهم للاعتقال.

في المقابل، ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أنه أُطلق سراح الموقوفَين المذكورَين بسبب عدم علاقتهما بالجريمة. ولفت المسؤول المذكور إلى أن عناصر فرع المعلومات أخطأوا في القبض على الموقوف الثاني، فأطلق سراحه، بعدما

> **جنبلاط يدعو لإقالة المسؤولين**

اشتبهوا بينه وبين شقيقه المطلوب. أما فيما يتعلّق بالموقوف الذي لا يزال في حوزة فرع المعلومات، فقد أشار المسؤول المذكور إلى أنه لن يطلق سراحه للاشتباه في مشاركته في الجريمة.

وعلمت «الأخبار» أن وفداً من أهالي كترمايا زار المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، طالباً وقف الدهم والتوقيفات داخل البلدة، مقابل أن تقوم البلدة بتسليم الشباب الذين ترد الاستدعاءات باسمهم من المديرية للتحقيق معهم.

وقد زار النائبان محمد الحجار وعلاء الدين ترو، مترئسين وفداً من بلدة كترمايا ضمّ رئيس البلدية الحالي محمد نجيب حسن وعدداً من أعضاء المجلس البلدي المنتخب والشيخ علي أبو مرعي ورئيس جمعية تجار الشوف أحمد علاء الدين، السفارة المصرية في بيروت، والتقوا سفير مصر أحمد البديوي وأركان السفارة. وروى الوفد «حقيقة الجريمة التي ارتكبها أحد المصريين» في البلدة وذهب ضحيتها أربعة من أبناء البلدة، وما تلاها من تطورات وتداعيات، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

وكأن هناك حماية لهذه المجموعات المسلحة، إضافة إلى عدم نقل الدكتور عثمان إلى المستشفى للمعالجة إلا بعد فترة صودف خلالها مرور مرافق النائب السابق الدكتور مصطفى علوش، فعمل على نقله إلى مستشفى النيني» حيث لا يزال في غرفة العناية الفائقة.

شدد مصدرو البيان على «كشف ملابسات الحادث والعمل على إلقاء القبض الفوري على الفاعلين، وإنزال أشد العقوبات بهم، حتى لا تتكرر مثل هذه الأعمال الإجرامية، ولاستعادة هيبة الدولة وثقة المواطن بها، وعدم العودة إلى شريعة الغاب التي لا نتمناها أبداً في أخذ الحقوق، وحتى لا تتطور الأمور باتجاهات لا نريدها جميعاً».

«جمهورية» بلدية بيروت المفقودة

باريس ـ عمر نشابة

يبدو أن الانتخابات في بيروت خصوصاً، ساهمت في تدمير ما بقي من «الجمهورية»، ليس عبر التصويت لمرشحين معينين أو بسبب نسبة الاقتراع المتدنّية، بل بفضل قصور المسؤولية الديموقراطية للناخبين والمرشحين ومن خلفهم. ومن الصعب فصل ذلك عن تداعيات تعطيل الإصلاحات التي كان يفترض إدخالها على القانون عبر اعتماد النسبية. لكن إذا أردنا التعمّق في دراسة الخلل الديموقراطي، فلا بدّ من مراجعة الأسس التي تُبنى عليها «الجمهورية».

علّقت بلدية باريس مئات اللوحات في شوارعها تذكّر بمقاومين استشهدوا دفاعاً عن مدينتهم. فهنا، سقط شاب مجهول نصب كميناً لدورية ألمانية. وهناك، استشهد آخرون في مواجهة بطولية بوجه أكبر قوّة عسكرية آنذاك. استدعت تلك اللوحات أمس انتباه زوار المدينة بعدما زيّنتها البلدية بالورود في الذكرى الـ56 لاندحار الغزاة. وبذلك كرّست المدينة عبر بلديتها وفاءها للمقاومة التي حافظت على كرامتها بوجه الاحتلال و«الأكثرية البيتانية». فالأكثرية الفرنسية فضّلت يومها «حبّ الحياة» راكعة على دفع ثمن الكرامة.

لكن النهج المقاوم يذهب أبعد من الرمزية الرومنسية إلى حدّ صناعة الجمهورية على أسس راسخة بوطنيتها وولائها لكرامة أبنائها. إذ لم تكتفِ المقاومة بافتخار شعبها بالتحرّر، بل أرادت خدمة المواطنين، فبنت قيادات المقاومة الفرنسية المؤسسات ووجّهتها نحو التطوّر، وعمّمت فيها الروح النضالية. ومن خلال نظام المساءلة والمحاسبة، وتكريس السلطة لمُثل المقاومة الشعبية العليا، وسط صرخات النشيد الوطني الداعي إلى التمسّك بسلاح المواطنين، انطلق مشروع بناء الجمهورية الفرنسية الحديثة.

أما في لبنان، فلا عجب من فشل بناء الجمهورية منذ تحرير العاصمة عام 1982. فبدل أن يمسك المقاومون بزمام الأمور، تولّت «لعبة الأمم» إدارة البلاد. وفي مطلع التسعينيات أدخلت بدعة بناء الدولة بواسطة رأسمالية استقدمت من مملكة أقلّ ما يقال فيها إنها لا تعير القيم الديموقراطية أي اعتبار. ونجحت حكومات ما بعد الطائف بإعادة بناء المطار والطرق والسرايا، وإعادة هيكلة بعض المؤسسات ومكننتها، لكنها فشلت في إطلاق الجمهورية بسبب غياب المرجعية الوطنية الجامعة التي لا يمكن أن تقتصر على المال والعصبية الطائفية.

وفي 2005 انطلق كرنفال «ثورة الأرز» بمشاركة جمهور فشل في تأسيس «جمهورية»، لأنه لم ينطلق من مقاومة حقيقية. والدليل على ذلك عدم ثبات تحديد «العدو». فبعد اتهام قيادات «ثورة الأرز» إحدى الدول بالاحتلال والاغتيال والإرهاب، تراجعت فجأة عن كلّ ذلك وثبّتت انخراطها في «لعبة الأمم». وبذلك تجنّت قيادات 14 آذار على الشعارات التي رفعتها. لكن ذلك لم يؤدِّ إلى سقوط جمهورية بيروت البلدية بقدر ما أدى إقبال الناخبين إلى الالتزام بالتصويت لمن انقلب على نفسه منذ 2005.

انتُخب مجلس بلدي في بيروت مماثل للمجلس السابق، وبالتالي فلينتظر أبناء بيروت استمرار الأداء نفسه. وإذا كانت الحجج السياسية أو المذهبية هي التي دفعت الناخبين إلى الاقتراع لـ«المستقبل»، فليعلموا أنهم سيدفعون ثمن خيارهم الديموقراطي عبر تمديد معاناتهم من سوء الخدمات البلدية والفساد المستشري فيها. أما حجّة غياب البديل فلا قيمة لها، إذ لم يُفتح باب الترشيح للحزبيين والمسيّسين وحدهم.

لوحة يتيمة في شارع الحمرا رفعها رفاق خالد علوان (تأريخاً لعملية قام بها في 24 أيلول 1982) تدلّ على لوحات مفقودة في عائشة بكار والمصيطبة والرملة البيضاء وفردان. لوحات تؤسّس لجمهورية بلدية بيروت المفقودة.

أخبار القضاء والأمن

التحقيق في جريمة قتل عدنان شمص

أرجأ قاضي التحقيق شوقي الحجّار جلسة استجواب الموقوف راغب إبراهيم، المتهم بقتل عدنان شمص، إلى تاريخ 2010/06/11، وأرجئت الجلسة لعدم سَوق الموقوف. وقد حضر الجلسة المحامي بلال الحسيني عن أشقاء المغدور (فارّين من وجه العدالة للاشتباه بقتلهم الزيادين)، كذلك حضرت المحامية دارين حيدر عن الموقوف.

ادعاء باغتصاب

ادعت المواطنة رندالا م. (مواليد 1976) أن شهاب ط. دخل إلى منزلها الكائن في محلة نهر إبراهيم مفرق قرطبا بالقوّة، واعتدى عليها قبل أن يفرّ إلى جهة مجهولة.

وقد ذكرت المدعية أنها كانت على معرفة سابقة به، علماً بأنها متزوّجة.

(الأخبار)

The American Community School at Beirut
مدرسة الجالية الاميركية في بيروت

منح مدرسية للمتفوّقين

Building for the Future... Educating for a Lifetime

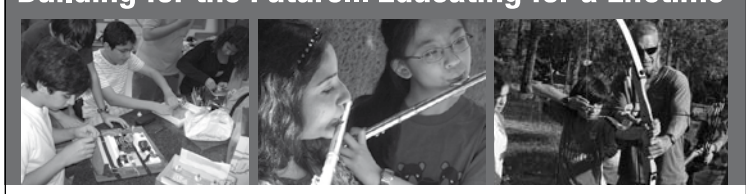

تعلن إدارة مدرسة الجالية الأميركية (ACS) في بيروت عن تقديم منح مدرسية (عدد ٢) لطالبين متفوقين ومترفعين إلى الصف الأساسي السادس للعام الدراسي ٢٠١٠ – ٢٠١١.
تغطي هذه المنح السنوات الدراسية لحين التخرج.

شروط القبول: على الطالب أن يكون:
١– لبناني الجنسية فقط
٢– متابعا للمنهج اللبناني / القسم الإنكليزي
٣– حسن السيرة والسلوك
٤– ذو شخصية قيادية ومميزة

يرجى لمن يرغب الحضور إلى مكتب القبول والتسجيل للحصول على طلب الإنتساب.
آخر موعد لتقديم الطلبات نهار الإثنين الواقع فيه ١٤ حزيران ٢٠١٠.

للإتصال والمراجعة: ٣٧٠ ٣٧٤ – ٠١ مقسم: ١١٣ – ١١٢ من الساعة الثامنة إلى الحادية عشر ق. ظ.

تقرير

ينعقد مجلس الوزراء يوم الخميس المقبل في جلسة مخصصة لإطلاق مناقشات مشروع موازنة عام 2010، الذي قدّمته وزيرة المال ريا الحسن في منتصف الشهر الماضي، وتأخر طرحه حتى الآن من دون تفسيرات أو مبررات معلنة... هذا المشروع جاء خالياً من أي طرح ضريبي بديل من زيادة الضريبة علي القيمة المضافة، ما يوحي بأن أصحاب اقتراح الزيادة أخذوا استراحة في هذا العام لينقضوا على أصحاب المداخيل المتوسطة والدنيا في 2011

نحو فرض ضريبة على المصارف؟

القطاع المالي يسدد ثمن إنقاذه عالمياً وفي لبنان يبجل ويبجل

حسن شقراني

يسيطر جو من التوافق العام في مراكز القرار عالمياً بشأن جدوى تحميل المصارف والمؤسسات الماليّة الكبرى بعض الضرائب، في مقابل المساعدات التي حصلت عليها في خضمّ الأزمة الماليّة. ولكن يبدو أن هذه القاعدة لا تسري في لبنان حيث إن دعم المصارف من الأموال العامّة لا يوجب على حاصدي الأرباح الخيالية أيّ التزامات... مسألة مضحكة فعلاً.

ففي حزيران المقبل، سيتوصّل قادة العالم في إطار مجموعة الدول العشرين الكبرى إلى اتفاق نهائي (على الأرجح!) في شأن الإجراءات التي يجب تطويرها لفرض ضرائب على المصارف والمؤسّسات الماليّة التي استفادت من الأموال العامة خلال الأزمة الماليّة.

الطرح إيجابي ومنطقي، فقد فشلت آليّات السوق الماليّة المعولمة في حفظ التوازن العام، نشأت أزمة، واضطرت الحكومات حول العالم إلى تدارك تداعيات خسائر تصل تقديراتها إلى 11 تريليون دولار، أي حوالى 1700 دولار على كل بشري... وعندما تستوي الأمور ويعود التوازن، لا بدّ من كلفة يجب أن تتكبدها المصارف لتعويض الخسارة المحققة في محفظة الأموال العامة من جهة ولتأمين «وسادة ماليّة» كي لا يكون الوقوع صعباً كثيراً في المرة المقبلة. تُسمّى تلك الكلفة بحسب بعض الأدبيات «ضريبة النظر إلى الوراء»، أي عدم نسيان الأوقات الصعبة كي لا تكون الأوقات المقبلة أصعب.

وإذا كانت تركيبة تلك الأكلاف في البلدان المعنيّة معقّدة كثيراً، فإن الموضوع في لبنان بسيط جداً ويمكن التعاطي معه بمستوى من المسؤوليّة والحكمة أقرب إلى المنطق بأشواط مما يُسجّل في البلدان الأخرى.

فالنظام المصرفي اللبناني كان في قلب دوامة قاتلة، سببها المباشر الأزمة الماليّة، إذ إن تدفّق الودائع بنسبة فاقت 60% من الناتج المحلّي الإجمالي في عام 2009، خلق بلبلة حقيقيّة لدى الجهاز المصرفي الذي اعتاد نموذجاً مبسطاً ومحفظة ريعيّة ممتازة قائمة بالدرجة الأولى على إقراض القطاع العام.

وهذا الأمر دفع النظام بكلّ عناصره صوب وضع احتواء عناصر «الاضطراب» وعلى رأسه في هذه الحالة: السيولة الفائضة بالليرة، فما كان من المصرف المركزي إلّا أن استأنف إصدار شهادات الإيداع التي يستخدمها للاقتراض من القطاع المصرفي (التجاري) بهدف سحب السيولة فقط. أي أنه يتكبد كلفة على أموال بهدف عدم خفض الفوائد وتراجع أرباح المصارف، وتساند وزارة المال المصرف المركزي عبر إصدار سندات خزينة تفيض عن حاجاتها لكي تكتتب بها المصارف ومصرف لبنان، ولو بفوائد أدنى قليلاً من فوائد شهادات الإيداع.

حسناً، لنفترض أنّ إجراءات مصرف لبنان كانت ضروريّة لإبقاء الفوائد مرتفعة وجذب الرساميل، وبالتالي الحفاظ على ربحيّة القطاع المصرفي، أليس منطقياً أن يعود هذا القطاع في مرحلة ما ويسدّد أكلاف حمايته ودعمه على حساب عموم المواطنين المقيمين؟ لا يبدو أن الأمور تسير بهذا الاتجاه وفقاً لمشروع الموازنة العامّة وكلام حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ووزيرة المال ريا الحسن.

ويُعدّ هذا الواقع آفة على اللبنانيّين المخنوقين من تداعيات الدين العام على الخزينة العامة وبالتالي على مستوى معيشتهم، وخصوصاً أن المصارف لم تغب عنها أيام النعيم ونهم الأرباح منذ انتهاء الحرب الأهليّة. واستفادت من بيئة اقتصاديّة ـ سياسيّة فاسدة أوصلت أسعار الفوائد على سندات الخزينة في بعض الأحيان إلى 45%!

فما هي الأسس العمليّة للضرائب التي يُمكن أن تفرض على القطاع المالي عموماً وعلى المصارف تحديداً؟ ولماذا لم تطرحها وزيرة المال في مشروعها، علماً بأن بعض الأطراف طرحتها عليها في جلسات «التوافق» التي سبقت تقديم المشروع؟

بطلب من مجموعة العشرين (G20) جهّز صندوق النقد الدولي تصوّراً لطبيعة الضرائب التي يُمكن

رياض سلامة وريا الحسن: هل من أمل لاسترجاع أموال إنقاذ القطاع المصرفي؟ (بلال جاويش)

116

مليار دولار

الميزانيّة المجمّعة للمصارف اللبنانيّة بنهاية عام 2009، مسجّلة ارتفاعاً نسبته 22% مقارنة بالعام السابق. وفي شباط من عام 2010، وصلت تلك الميزانيّة إلى 118,3 مليار دولار بحسب بيانات مصرف لبنان

اقتراحات صندوق النقد الدولي

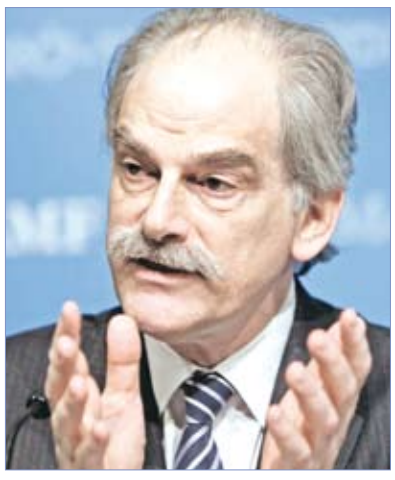

تقدّم صندوق النقد باقتراحات على مجموعة العشرين لفرض ضرائب على المصارف والنشاطات المالية، أبرزها: ضريبة (مساهمة) الاستقرار المالي، وقد طبّقت هذه الضريبة في المانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة... والضريبة على النشاطات المالية (FAT) وتطال الأرباح والعائدات والمكافآت وتُفرض على عمليات بيع وشراء الأسهم والسندات والشهادات والعملات. والضريبة على التحويلات المالية (TOBIN TAXE) وهي تُفرض أساساً على عمليات تحويل العملات للحدّ منها وخفض مستواها وليس بغرض زيادة الإيرادات بحسب نائب مدير الصندوق جون ليبسكاي (الصورة).

قطاعات

الضمان الاجتماعي

تسوية لزيادة التعرفات الاستشفائية

قال وزير العمل، بطرس حرب، إن جمعية الصناعيين اتفقت مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي على حلّ مسألة زيادة التعرفات الاستشفائية التي أقرّها مجلس الوزراء، ورفض مجلس إدارة الصندوق تطبيقها قبل تأمين التغطية المالية لها وفقاً لقانون الضمان.

هذا الاتفاق نجم عن اجتماع عقده أمس حرب مع رئيس جمعية الصناعيين في لبنان، نعمت افرام، بحضور أركان الضمان: رئيس مجلس الإدارة، طوبيا زخيا، والمدير العام، محمد كركي، ورئيس اللجنة الفنيّة، سمير عون، إذ توصل المجتمعون إلى «تسوية» لموضوع زيادة التعرفات الاستشفائية، فقد وافق الصناعيون على زيادة سقف الراتب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة، مقابل تسريع تصفية المعاملات وتسديد المتأخرات المالية للمستشفيات. وبالتالي، سيرفع وزير العمل، إلى مجلس الوزراء، مشروع مرسوم لزيادة الحدّ الأقصى الخاضع للحسومات، أي سقف الراتب الخاضع للاشتراكات إلى 2,5 مليون ليرة، ما سيؤمن مبلغاً يفوق 80 مليار ليرة المطلوبة لتغطية التعرفات الجديدة.

وبحسب حرب، فقد تم الاتفاق على تأليف لجنة من جمعية الصناعيين والضمان الاجتماعي لدراسة آلية تسمح بإيجاد حلول للتراكمات الموجودة في الضمان في تصفية المعاملات الطبية والتي تؤخر عمليات الدفع سنوات عدّة، وتأليف لجنة أخرى لتضع آلية تحول دون تراكم هذه المشاكل، فضلاً عن دراسة فرص التعاون بين القطاع الخاص وأصحاب المؤسسات والضمان في تسهيل المكننة للمعاملات العائدة للعمال الذين يعملون في هذه المؤسسات.

ويأتي هذا الحل، بعدما شارفت فترة السماح التي اتفق عليها حرب مع نقابة المستشفيات على الانتهاء، وبعد توقيع الجيش عقوداً مع المستشفيات تلحظ زيادة تعرفة الإقامة في الغرفة العادية إلى 70 ألف ليرة وزيادة المبلغ المقطوع.

(الأخبار)

طاقة

«غازبروم» للمشاركة في خط الغاز إلى لبنان

أعلنت شركة «غازبروم» الروسية، أمس، استعدادها للمشاركة في مشروع إمدادات الغاز الطبيعي من سوريا إلى لبنان، من ضمن عملية تعزيز مشاركتها في مشاريع الطاقة في الشرق الأوسط عبر الانضمام إلى خط الأنابيب العربي للغاز الطبيعي.

وقالت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي»، إن مساعد الرئيس الروسي، سيرغي بريخودكو، أوضح أن «غازبروم» على استعداد للنظر في إمكان مشاركتها في مشروع إمدادات الغاز الطبيعي من سوريا إلى لبنان عبر خط الغاز العربي، مشيراً إلى رغبة روسية «في دراسة إمكان نقل شحنات غاز من سوريا إلى لبنان، على سبيل المثال، من خلال استخدام خط الأنابيب العربي»، معلقاً مشاركة «غازبروم» في هذا المشروع على جدواه الاقتصادية. وأكد بريخودكو عزم شركة «جيوريسورس» التابعة لشركة «غازبروم»، على المشاركة في مناقصة «إجراء بحث جيولوجي وتكنولوجي في مواقع عدد من آبار النفط في سوريا».

يشار إلى أن شركة «ستروبتيرانسغاز» الروسية، التي تعدّ أحد المقاولين الرئيسيين التابعين لـ«غازبروم»، وأبرز مساهميها الرئيسيين هو تاجر النفط غينادي تيمتشنكو، تشارك في بناء المرحلتين الأولى والثانية من خط الأنابيب العربي، الذي يهدف إلى نقل الغاز من مصر مروراً بالأردن فسوريا ثم لبنان وتركيا، وقد بدأت العام الماضي في بناء محطة لمعالجة الغاز في وسط سوريا، وكذلك تبني محطة أخرى على بعد 75 كيلومتراً إلى الجنوب من مدينة الرقة.

ومن المعروف أن «غازبروم» تستثمر بقوّة، في حقل بارس الجنوبي العملاق للغاز الطبيعي في إيران، وأقامت الشركة أيضاً «ثلاثي الغاز الكبير» مع إيران وقطر أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم لتنفيذ مشروعات غاز مشتركة.

(رويترز، يو بي آي)

تدفق الودائع بنسبة 60% من الناتج في 2009 خلف بلبلة حقيقية لدى الجهاز المصرفي الذي اعتاد محفظة ربعية ممتازة

أصدر حتّى الآن (على أساس تراكمي) شهادات إيداع قيمتها حوالى نحو 16 مليار دولار، تبلغ كلفتها سنوياً نحو 1,2 مليار دولار، فيما وزارة المال تمتلك فائضاً في حسابها يقدّر بنحو 4,6 مليارات دولار، تبلغ كلفته السنوية نحو 325 مليون دولار... فلماذا لا تُحمّل المصارف جزءاً من تلك الأكلاف الضخمة؟

- المجموعة الثانية تؤمّن مساهمات إضافيّة من جانب القطاع المالي، وتعتمد على «ضرائب النشاطات الماليّة» التي تُفرض على مجموع الأرباح المحقّقة في القطاع المالي. وهنا حدّث ولا حرج عن القطاع المصرفي اللبناني. ففي عام 2009 وصلت أرباح هذا القطاع إلى 1,3 مليار دولار. وهناك أرقام طازجة أكثر! ففي الربع الأوّل من العام الجاري نمت أرباح المصارف الثلاثة الكبرى فقط بنسبة 24% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وبلغت 185,2 مليون دولار.

تقديمها في هذا الإطار. ويمكن رصد مجموعتين من الإجراءات المقترحة:

- المجموعة الأولى، هي ضرائب أو مساهمات تُفرض على المصارف والمؤسّسات الماليّة لتغطية الأكلاف التي تكبّدها القطاع العام خلال المرحلة العصيبة. وفي الحالة اللبنانيّة، يُشار إلى أنّ مصرف لبنان

متابعة

الإمعان في انتهاك القوانين

غازي يوسف يصرّ على جواز الجمع بين النيابة وإدارة شركة تابعة للدولة

كرر النائب غازي يوسف أنه لن يستقيل من منصبه، بوصفه رئيسَ مجلس الإدارة ـ المدير العام لشركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات «ميس»، المملوكة من الدولة عبر مصرف لبنان. وقال في حديث له «إنه لا تعارض بين موقعه في النيابة ووظيفته في الشركة المذكورة»، مدّعياً أن هذه «الشركة خاصّة»، ولا شيء في القانون يمنعه من الجمع بين الوظيفتين، وتقاضي راتبين من المال العام!

هذا الموقف المتكرر أثار استغراب أوساط قانونية مراقبة، ولا سيما أنه لم يُواجه بردّ حاسم بعد من رئيس المجلس النيابي نبيه بري، أو أي جهة أخرى معنية ببتّ صحّة ما يُدلي به يوسف أو عدم صحّته. كذلك، لم يحظَ باهتمام معنيين آخرين يعرّضون صورتهم للاهتزاز بفعل هذه القضيّة، في مقدمهم رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، زعيم تيار المستقبل الذي رشّح يوسف على لائحته في الانتخابات النيابية، وكذلك حاكم مصرف لبنان رياض سلامة المؤتمن على المال العام المستثمر في شركة طيران الشرق الأوسط التي تمتلك شركة «ميس» بالكامل، فضلاً عن رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام للشركة الأم محمد الحوت الذي كان قد أعلن في مؤتمر صحافي سابق «أن النائب يوسف لن يستمر لحظة في الشركة إذا تبيّن وجود نصّ يمنعه من ذلك».

النصوص التي تمنع يوسف من الجمع بين الوظيفتين كثيرة، وقد أشارت «الأخبار» مراراً إليها، وأكثرها وضوحاً، المادة 102 من قانون الانتخابات، التي نصّت على عدم جواز «الجمع بين عضوية مجلس النواب ورئاسة أو عضوية مجلس إدارة أي مؤسسة عامة أو أي مؤسسة من مؤسسات الحق العام أو وظيفة في إدارة عامة أو مؤسسة عامة أو بلدية أو اتحاد بلديات أو شركة ذات امتياز أو شركة اقتصاد مختلط أو شركة ذات رأسمال عام». وتجزم المادة نفسها بوضوح بأن «كل من ينتخب نائباً من هؤلاء يُعَدّ مفصولاً حكماً من وظيفته إذا لم يبلغ رفضه عضوية مجلس النواب خلال شهر يلي إعلان نتيجة انتخابه».

ويبدي خبير قانوني الملاحظات الآتية، ردّاً على كلام يوسف الأخير:

أولاً ـ ينص القانون الفرنسي على شرط جوهري لتحديد مفهوم شركة الاقتصاد المختلط، ألا وهو مشاركة المال العام بما بين 50% و85% من رأسمال هذه الشركة، فإذا تعدّت المشاركة هذه النسبة عُدّت الشركة تابعة للدولة أو لهيئاتها العامة، وبالتالي فإن الأخذ بالمعيار الفرنسي يجعل شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات شركة تابعة للدولة اللبنانية لا مجرد شركة اقتصاد مختلط فقط، إذ إن الشركة المذكورة مملوكة بالكامل من شركة طيران الشرق الأوسط التي يمتلك أكثر من 99% من أسهمها مصرف لبنان!

ثانياً ـ إن الممارسة في لبنان نحت نحو اعتبار شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات شركة اقتصاد مختلط بمجرد مشاركة الدولة أو إحدى هيئاتها بنسبة معتبرة من رأس المال، ولا فرق سواء حصلت المشاركة عند تأسيس الشركة واستمرت بعد ذلك، أو حصلت بعد التأسيس. والجدير بالإشارة أن مشاركة مصرف لبنان في رأسمال شركة «ميدل ايست» جرت سنداً للفقرة (و) من المادة 110 من قانون النقد والتسليف، أي باعتبار أن الشركة هي شركة اقتصاد مختلط، وهذا الوصف، أي شركة اقتصاد مختلط، اعتمد بالحقيقة بفعل مشاركة مصرف لبنان برأس المال، لا قبلها.

ثالثاً ـ إن الرأي العام الفرنسي، ولا سيما المعارض منه، قد تسنت له في الآونة الأخيرة مناقشة حالة أقل حدة من حالة النائب غازي يوسف، هي استمرار هنري بروغليو المقرب من الرئيس الفرنسي، الذي عُيّن رئيساً لمجلس إدارة شركة كهرباء فرنسا التابعة للقطاع العام بتقاضي مخصصاته من شركة «فيوليا» التابعة للقطاع الخاص، فكان الاحتجاج الوطني الضاغط على عدم جواز تقاضي شخص راتبين من القطاع العام والخاص في آن واحد. وقد رُضخ في النهاية للاحتجاج وتخلى بروغليو عن وظيفته في القطاع الخاص... علماً بأن القانون الفرنسي قد اعتمد منذ زمن طويل فكرة عدم جواز جمع النائب لأية مهمة في أية شركة خاصة، وليس فقط شركة الاقتصاد المختلط، على أساس إمكان وجود تضارب المصالح، ولتشذيب العمل التشريعي من أية شبهة، إذ كيف يمكن الركون إلى موقف موضوعي وغير متحيّز للنائب غازي يوسف في حال دعوته إلى المشاركة في وضع البرلمان أو الحكومة يدها على موضوع ذي صلة بنشاط الشركة التي يشارك أو يساهم فيها أو يتولى منصباً تنفيذياً أو غير تنفيذي مأجور فيها؟

ويشير هذا الخبير القانوني إلى واقعة قديمة وقعت في لبنان، عندما رفض بطرس ديب تقاضي أجرين له من الخزينة العامة خلال توليه رئاسة الجامعة اللبنانية وانتدابه لبعض الوقت لمهمة في الأونيسكو، فقد تداولت الصحف في حينه أنه رفض تقاضي راتبه من الجامعة اللبنانية طوال مدّة الانتداب، وكان موقفه المعلن آنذاك أن أدبيات العمل في الخدمة العامة تفرض عليه ذلك، ولو لم يكن هناك نص قانوني خاص بالأمر... لكن شتّان ما بين بطرس ديب وغازي يوسف.

(الأخبار)

برنامج مبتكر من البنك اللبناني للتجارة
BLC ـ Bank
قروض سكنية أكبر
تعتمد القدرات المستقبلية لسداد الأقساط

وضع البنك اللبناني للتجارة BLC ـ Bank برنامجاً مبتكراً وفريداً من نوعه في السوق المصرفية يرفع قيمة القرض السكني بما يفوق المعادلة المعتمدة قياساً بالدخل الحالي لطالب القرض، كونه يتوازن مع زيادة الدخل المستقبلي المرتقب. وهذا ما يتيح للباحثين عن مسكن من الحصول على مبتغاهم بغض النظر عن قدرتهم الشرائية الحاليّة ،و بالتالي الحصول على قيمة قرض سكني أكبر تناسب زيادة الدخل في المستقبل، و بالتالي ما على العميل إلا اختيار البرنامج الذي يناسبه.

ويقوم البرنامج على فكرة بسيطة في ظاهرها، لكنها تعكس، في تركيبتها ومضمونها، مدى ثقة البنك بعملائه وقدرتهم على تطوير أوضاعهم المهنيّة وزيادة مداخيلهم. فالبرنامج الذي يمنح العميل قرضاً سكنياً يفوق قدرته الحالية على السداد، يرتكز الى دفعات تصاعديّة تبدأ منسجمة مع الدخل الحالي، ثم تزيد تباعاً وفقاً للزيادة المحققة على المدخول الشهريّ وبنسبة مقبولة وبالتالي تزيد الدفعات تدريجياً بالتوافق دائماً مع مستوى الدخل.

وتشمل هذه الخطوة السباقة من نوعها جميع منتجات القروض السكنية التي يقدمها البنك اللبناني للتجارة المباشرة والمدعومة من البنك المركزي وعبر المؤسسة العامة للاسكان، وسواء كانت بالليرة أو بالدولار الاميركي. يطبق البرنامج كذلك على قرض إسكان بفائدة صفر٪ حيث يعفى العميل من الفوائد وجميع المصاريف ويختصر مدّة التسديد إلى النصف، مقابل إيداعه ١٠٪ إضافيّة في حساب خاص به منتج لفائدة دائنة، على أن يستعيد المبلغ كاملاً في نهاية المرحلة الثانيّة.

وكما كل خدمات ومنتجات البنك اللبناني للتجارة، فإنّ برنامج القروض السكنية بالدفعات التصاعديّة الجديد يستند إلى قاعدة فهم العميل وتلبية ليس فقط حاجاته العادية لا بل طموحاته ضمن الثقة المتبادلة التي تمنح العميل مزايا خاصة في أعماله المصرفيّة وعملياته التمويليّة .

بدارو- شارع سامي الصلح- بناية الصنوبرة الطابق السادس
تلفاكس: -01/392444 01/392555 www.lebanonreport.info

مدارات

الشاعر العراقي يفتح النار على القصيدة العربية

أفعاله الاحتجاجيّة وممارساته النقديّة كادت توازي منجزه الشعري. ابن أندريه بروتون البار، الخارج من رحم الستينيات الخصبة في العراق، يعود بكتاب إشكالي، أشبه ببيان من أجل قصيدة نثر عربية مطابقة للأصل الفرنسي

عبد القادر الجنابي... عودة السريالي إلى صباه

قراءة أولية لـ«قصيدة النثر وما تتميز به عن الشعر الحر» (إيلاف/ الغاوون)

حسين بن حمزة

لم يُقرأ عبد القادر الجنابي (1944) قراءة منصفة. بالغ خصومه في تبخيس تجربته مقابل مبالغة أخرى لمؤيديه، وهم قلة، في تثمين هذه التجربة ومنحها صفات خارقة. لم يُوضع هذا الشاعر العراقي في مكانه الطبيعي بين مجايليه من شعراء الستينيات في العراق، ولا بين مجايليه العرب أيضاً. وقد أسهم اختياره باريس، منذ عام 1970، في تخلخل «إقامته» في المشهد الشعري العراقي والعربي. ثقافتنا تفضّل حضور الشاعر مع كتابه. إذا غاب هو، يصبح إهمال كتابه ممارسة سهلة وغير مدانة أيضاً. في حالة الجنابي، الأمر مختلف قليلاً، حيث يرتبط حضوره القلِق بالطريقة التي يُقدم بها نفسه للقارئ، إذ غالباً ما يكون هذا التقديم مصحوباً بمقدار غير مبرَّر من الترويج الشخصي. هكذا، ظل صاحب «مرح الغربة الشرقية» على حدة، لكن ليس بلا صدامات ومعارك واتهامات متبادلة بينه وبين الآخرين.

الجنابي شاعر سريالي أولاً. مارس سرياليته على الطريقة الفرنسية، مهتدياً بخطى أندريه بروتون ثم بيير ريفيردي وماكس جاكوب. كتب بياناتٍ، وأصدر نشرات ومجلات كان أشهرها «الرغبة الإباحية» و«النقطة» و«فراديس». بطريقة ما، عُومل شغل الجنابي كنسخة عربية للسريالية. صحيح أن آخرين سبقوه، أمثال السوريين أورخان ميسر وعلي الناصر، والمصريين جورج حنين وجويس منصور، إلا أن الجنابي بدا أكثر قرباً من الصورة الشائعة للشاعر السريالي الذي يُقرن نصوصه بأفعال احتجاجيّة وجهود تنظيرية. مُنح هذا الشاعر العراقي ألقاباً وصِفات عدة على الأساس السريالي، لكن الضجة التي رافقت تجربته بدت ــ لاحقاً ــ فضفاضة على منجزه الشعري، فضلاً عن أن السريالية نفسها كانت فقدت الكثير من بريقها في العالم، وذابت طاقتها التثويرية في أشكال وأساليب شعرية مختلفة.

لكنّ صاحب «في هواء اللغة الطلق» لم يتخلَّ عن السريالية تماماً. لنقل إنّه يمَّم شطر «قصيدة النثر»، متبنّياً نبرة تصحيحية لما شاع حولها في المصادر والكتابات العربية. تصحيح الفهم العربي للمصطلح قاده إلى التبحُّر في الدراسات الفرنسية والانكليزية التي كُتبت حول نشوء هذه القصيدة، والشروط التي ينبغي أن تتوافر فيها: التوتر والمجانية والإيجاز، وهي صفات استدعت لاحقاً صفات أخرى، أهمها صفة «الكتلة». هكذا، راح الجنابي يُراجع المنجز العربي، منتهياً إلى خلاصة مفادها أن قصيدة النثر الحقيقية هي «نقيض قصيدة النثر العربية السائدة التي لا تلبّي مطلباً واحداً مما اتفق عليه جلّ النقاد».

الاستنتاج السابق مستلّ من كتاب عبد القادر الجنابي الجديد «قصيدة النثر وما تتميز به عن الشعر الحر» (إيلاف/ الغاوون). لقد سبق للجنابي أن عَرَض مقترحاته وتصويباته للخطأ التاريخي الذي حصل في ترجمة مصطلح «الشعر الحر» أولاً، وللقلق النقدي والنظري الذي رافق تسمية «قصيدة النثر». الكتاب، بهذا المعنى، أشبه بتأصيل لهذه التصويبات، على أمل أن تأخذها الأجيال الجديدة في الاعتبار. القصد هنا هو تأسيس بداية جديدة لقصيدة نثر عربية مطابقة للأصل الفرنسي. لكن هذا يثير سؤالاً بل تساؤلات عديدة وملحّة: ما الفائدة من تصويب ما كُتب من شعر عربي في هذا الإطار؟ وهل عملية مثل هذه ممكنة أصلاً؟ هل يمكن إخضاع المنجز العربي لهذا التصويب، وبمفعول رجعي؟

لا يبني الجنابي كل كتابه على هذا الإجراء الذي يراه ضرورياً لاستئناف كتابة «قصيدة نثر» عربية بناءً على متطلبات «قصيدة النثر» الفرنسية. إنه مهجوس بهذه الفكرة، لكننا لا نستطيع تجاهل الشغف والثراء الواضح في شغله على الجوانب النظرية والنقدية التي أثارتها قصيدة النثر الأجنبية، ومحاولته الجدية لتخليص القارئ العربي من تبعات الأخطاء التي حدثت، وإرشاده إلى أفضل المؤلفات الأجنبية التي أنجزت في هذا السياق.

يوزّع الجنابي كتابه على أربعة فصول قصيرة ومكثفة: يُعيد تعريف «الشعر الحر»، ويُبيِّن الفرق بين ويتمان وبودلير، ويشرح ماهية «قصيدة النثر»، وخلفيتها التاريخية، قبل أن يقدم لنا «مختارات تضم أهم النماذج الكلاسيكية والحديثة لقصيدة النثر الفرنسية»، مختتماً الكتاب بخمسة ملاحق صغيرة، آخرها يدور حول مصطلح «النثر المركّز» الذي اقترحه الشاعر العراقي الراحل حسين مردان

جدل

عبد اللطيف اللعبي من أجل ميثاق وطني للثقافة

الرباط ـ **محمود عبد الغني**

عن «الثقافة كأولويّة، وقضية تستحق أن تحتل مركز الصدارة في النقاش الوطني العام»، كتب عبد اللطيف اللعبي رسالةً مفتوحةً إلى الرأي العام المغربي. تحت عنوان «من أجل ميثاق وطني للثقافة»، جاءت رسالة صاحب «مجنون الأمل» في سياق الهزة غير الاعتيادية التي شهدها الوسط الثقافي المغربي.

حلقة مفقودة في مشروع الديموقراطية والحداثة والتنمية

سيل مقالات وبيانات صدرت عن المرصد المغربي الذي يراقب سياسة «وزارة الثقافة»، وشى باعتراض أوساط المثقفين على بعض قرارات وزير الثقافة المغربي بنسالم حميش. سجال طفا على السطح بعد أزمات أعمق شهدتها الساحة المغربيّة العام الماضي، من أزمة «اتحاد كتّاب المغرب» إلى أزمة «بيت الشعر» العريق.

طوال عقود، لم ينفكّ اللعبي ينبّه الرأي العام والمسؤولين السياسيين في بلاده إلى وجود حلقة مفقودة في سلسلة الاختيار الديموقراطي والحداثة والتنمية البشرية والمشروع المجتمعي الجديد. تلك الحلقة هي الحلقة الثقافية التي يجعل غيابها من كلّ المفاهيم الأخرى مجرّد وهم. في رسالته التي وصلت بالبريد إلى بيوت المثقفين المغاربة، وقد تصل إلى السياسيين أيضاً، رأى اللعبي أن «... النكران المستمر لرهان الثقافة يعرّض للتلف المكتسبات ذات البعد الرمزي القوي التي تحققت خلال العقد الأخير، وأفدح من ذلك أنه قد يؤدي في المستقبل إلى تعطيل المشروع الديموقراطي برمته».

لكن رسالة اللعبي لم تخل من نبرة تفاؤل، إذ ثمّن الحراك الثقافي رغم الغياب شبه التام لأجهزة الدولة والهيئات المنتخبة، ونوّه بمبادرات المثقفين والمبدعين وهيئات المجتمع المدني. وأشاد بالإنتاج الأدبي الذي شهد تجدداً في الأشكال وتنوعاً في اللغات، وبروزاً ملحوظاً في الأصوات النسائية.

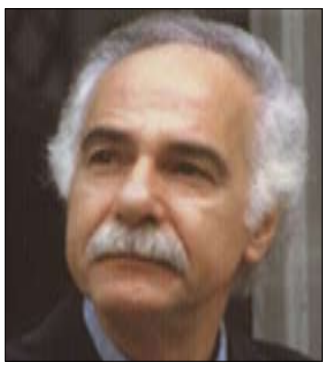

كتب اللعبي من موقع المدرك لكون المغرب يقف عند مفترق طرق، وكون المثقف المغربي يعيش زمن تساؤلات وشك. والسبب ـ برأي اللعبي ـ هو الضبابية التي أصبحت تعتري المشروع الديموقراطي ومفهوم الديموقراطية والغموض الذي يهيمن على السياسات الثقافية عموماً.

بناءً على هذه المعطيات، اقترح صاحب «غونكور الشعر 2010» نداء «من أجل ميثاق وطني للثقافة»، يدعو إلى وضع «مخطط عاجل» لاستئصال الأمية، وتكوين لجنة علمية تتقصى الحاجات التعليمية والثقافية.

كذلك طالب اللعبي بإنشاء مركز وطني للفنون والآداب ينسج علاقات مع المبدعين وينصت إليهم ويشجع على التفرغ لإنجاز مشروع أدبي أو فكري، وإنشاء وكالة لإشعاع الثقافة المغربية في الخارج، والإقدام على إنقاذ الذاكرة الثقافية المغربية المعاصرة والقديمة... فهل سيلقى هذا النداء آذاناً مصغية؟

(صموئيل شمعون)

نقد

«شذرات» تتجاور مع لاوتسو وسيوران
قاسم حداد: تخليد هذا المعنى

جديد الشاعر البحريني «الغزالة يوم الأحد» (الغاوون)، أشبه بدليل استعمال للحياة. قصائد قصيرة، وتأملات في السياسة والفن والحب والحياة، وحكم مدسوسة في الكتابة...

في كتابه «الغزالة يوم الأحد» (الغاوون)، لا يقدم قاسم حداد قصائد جديدة. إنها «شذرات» حسب ما جاء على الغلاف. الشذرات ليست شعراً، لكنّها غير بعيدة عن الممارسة الشعرية، فهي تشترك مع القصيدة في الوصول إلى معانٍ غير مطروقة، عبر الكثافة والتخييل والاستعارة وغيرها من حِيَل الشعر وتقنياته. الفرق أنّ الشعر مفتوح على احتمالات غامضة ومتعدّدة، بينما الشذرة محكومة بمذاق المثل السائر والقول المأثور.

رغم التقارب الشديد في المكوّنات والصياغة، تظل الشذرات فناً مستقلاً. لم يزدهر هذا الجنس الأدبي في الكتابة العربية، لكننا نستطيع استخلاص أشكال عديدة من التأمل الفلسفي والحكمة فيها، كما هي الحال في شعر زهير بن أبي سلمى والمتنبي والمعري، وفي نثر أبي حيان التوحيدي والجاحظ. في الآداب الأجنبية، نتذكر شذرات هيراقليطس، وأشهرها أنّه «لا يمكن الإنسان أن يستحم في النهر ذاته مرتين». وشذرات الحكمة الصينية في كتاب «التاو» المنسوب إلى لاوتسو. نفكر في «توقيعات» إميل سيوران، فضلاً عن كتابات متفرقة أخرى، عربية وأجنبية، مبثوثة في مصادر ومؤلفات مختلفة.

الشذرة عند قاسم حداد أشبه بقطعة سردية مختزلة ومضغوطة ومكتفية بمعناها. الطموح هنا هو تخليد هذا المعنى، وجعله لائقاً بالتجربة الشخصية وتجربة القارئ أيضاً. إنّها حكمة برسم الآخرين، أي أنّها تمتلك، مثل أي حكمة أخرى، قابلية الاستخدام والتطبيق. بهذا المعنى، تتحول شذرات

> **ألا تمكن كتابة شذرة «ملعونة» تعزز حيرة الكائن؟**

الشاعر البحريني إلى دليل لاستعمال الحياة. إنها وجهات نظر وأفكار مصوغة في قالب شعري لتكون قادرة على نقل العدوى إلى القارئ. إنها حِكَم مدسوسة في الكتابة وغالباً ما تختصر الكتابة كلها. أحياناً تكون الشذرة مكتوبة بضربة أسلوبية واحدة، مثل: «اطرقْ جدارَ غرفتك/ النوافذ تنشأ من هذا الطرْق»، أو «تحت الشمس/ على تماثيل الشمع أن تقنعنا».

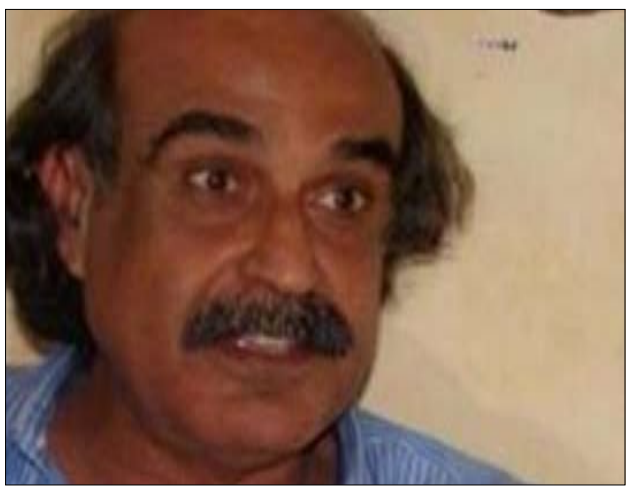

تطول الشذرات وتتشعب أحياناً، كما في الشذرة رقم 302: «زعمكَ الإلحاد، والجهر به، يعني في العمق، اعترافك، أو بالأحرى إيمانك بوجود الله. وأنك لا تريد أن تصدق ذلك. غير أن موقفك من جهة إلحادك، لا ينفي وجوده، بل يؤكده. إبليس هو الآخر، لم يذعن له، فيما كان الله أوسع حكمة، عندما ذكر إبليس وموقفه في محكم كتابه. ألا يمثل هذا ضرباً من اعتراف متبادل بالوجود».

الأمثلة السابقة تكشف عن نوعين أساسيين للقطعة الشذرية التي يكتبها صاحب «عزلة الملكات» (1992): النوع الأول مقتضب تتسع فيه الرؤيا وتضيق العبارة، بحسب عبارة النّفري. والثاني أكثر مرونة وتدفقاً ويحتمل السرد والاستطراد والشرح. ليس المطلوب من الشذرة أن تكون قصيرة كي يسهل حفظها واستخدامها والاستشهاد بها، لكنّ القصر يمنحها نفوذاً جمالياً لدى القارئ. نحسّ أحياناً أن الإطالة تفسد الشكل الذي نحبّذه للشذرة. نريدها أن تشبه الأمثال والأقوال المأثورة. بحسب فهمنا المسبق، لا بد من أن تكون الشذرة قاطعة وسريعة الوصول إلى معناها المستهدف، بينما الاسترسال والمماحكات المنطقية الطويلة تعوقها عن بلوغ معناها بالسرعة المطلوبة، ويجعلها مضجرة للقارئ المتحمس.

تحتفي شذرات قاسم حداد بموضوعات متنوعة: الفن، والكتابة، والسياسة، والحب، والدين، والشعر، واللغة... نقرأ ونحسّ أن الشاعر يدسّ ذاته وأفكاره في الكتاب. الشذرات هنا هي خلاصات شخصية للحياة والتجربة الفردية. هناك شذرات منجزة بذكاء ورشاقة، مثل: «الحروب الكثيرة/ تصقل النّصال/ لكنها تقتل الفارس». وهناك شذرات تحتوي على حكمة تعليمية مباشرة: «لا يشغلنّك تأليف الكتب عن قراءة الحياة».

أخيراً، ثمة سؤال يتعلّق بالإيجابية والحثّ على الصدق واللياقة الأخلاقية وغيرها من الصفات التي تستبسل الشذرات في تبنيها والدفاع عنها. ألا تمكن كتابة شذرة «ملعونة» تعزّز حيرة الكائن وتفسد طمأنينته واستقامته؟

حسين...

قبل ولادة قصيدة النثر العربية بعشر سنوات. وفيه، يُعيد الجنابي كتابة قصيدة مكتوبة على أسطر لمردان على شكل كتلة نصية شبيهة بكتلة قصيدة النثر، وهو ما سبق لبيير ريفيردي فعله في قصيدة له!

يريد صاحب «حياة ما بعد الياء» أن يبرهن أن ربط سطور بعض قصائد النثر العربية على شكل كتلة يجعلها مطابقة للأصل الفرنسي. الواقع أن محاولة كهذه محفوفة بمخاطر كثيرة. في المقابل، يُحس القارئ أن حرية قصيدة النثر مهددة بقوانين وقواعد لا تختلف عن قواعد الشعر الكلاسيكي العربي التي تحطمت جزئياً على أيدي شعراء التفعيلة، قبل أن تتحطم نهائياً في تجارب قصيدة النثر.

هل المطلوب اليوم أن نبارك الأصل الفرنسي لقصيدة النثر العربية، بعدما ناضل شعراؤها في سبيل نفي هذه الشبهة عنها وخلق أصول وسياقات عربية لها؟ وماذا عن قصائد عبد القادر الجنابي نفسه؟...

بريد حلب
القصيدة الضالة

خليل صويلح

أخيراً بات لقصيدة النثر ملتقاها الخاص. الفكرة راودت مجموعة من شباب «الحزب الشيوعي السوري» في حلب السنة الفائتة. ها هي الفكرة تبصر النور، وإن كانت ولادتها عسيرة، بعدما استهجن بعض «رسميّي الحزب» الاحتفاء بهذه «القصيدة الضالة». سترافقنا في الحافلة عبارة للمتنبي «حلبٌ قصْدُنا وأنتِ السبيل»، ليستقبلنا حسين كرو، أحد أركان الملتقى، في منزل والدته، حيث تقاسمنا الغرف والصالون والممر أيضاً. في المساء، سنلتقي منسّقي «ملتقى حلب لقصيدة النثر» الشاعرين محمد فؤاد وعبد السلام حلوم أمام مبنى مهجور هو المركز الثقافي القديم. نصعد درجاً لولبياً يقودنا إلى صالة متهالكة، توزّع ما بقي من كراسيها جمهور شاب أتى للإسهام في إنجاح هذه المبادرة الأهلية المتواضعة. غاب عن الأمسية عناية جابر وغسان جواد من لبنان لأسباب اضطرارية، فعوّض غيابهما الزميل حسين بن حمزة والشاعرة الفلسطينية القادمة من عمّان جمانة مصطفى.

تعاقب على المنصة خلال يومين (5 و6 أيار / مايو) شعراء سوريون شباب: محمد دريوس، ورائد وحش، وأميرة أبو الحسن، وإيلي عبدو، ومحمد رشو، وعبد السلام حلوم، واختتمهما عادل محمود، إضافة إلى ورقة نقدية قدّمها خضر الآغا.

> «ملتقى حلب لقصيدة النثر» محاولة لاستئناف «ملتقى حلب الشعري» الذي برز في الثمانينيات

أهدى «ملتقى حلب لقصيدة النثر» دورته الثانية إلى الشاعر عبد اللطيف خطاب (1959ــ2006) الذي كان أحد شعراء الثمانينيات الذين أسّسوا نصاً نافراً. ترك خطّاب ديواناً يتيماً بعنوان «زول أمير شرقي» (1990)، لكنّ محمد فؤاد لفت إلى وجود مخطوطتين لم تنشرا للراحل هما «الغرنوق الدنف» و«ترجمان النوم». الملتقى محاولة لترميم العطب الذي أصاب جيل «ملتقى حلب الشعري»، هذا الجيل الذي شقّ طريقه خارج أسوار «جامعة حلب» بقوة في الثمانينيات لينطفئ فجأة. حالة الانطفاء تنسحب على كل مفاصل الحياة الثقافية في عاصمة الشمال. ثلّة مثقفين يتثاءبون في «المقهى السياحي» بعد إغلاق «مقهى القصر» مسرح السجالات الساخنة خلال التسعينيات والثمانينيات. لعلّ نكهة «الكباب الحلبي» أقوى من الشعر هنا. بالكاد نجد مكتبة تعتني بالإصدارات العربية الحديثة، بعدما تحولت المكتبات القديمة إلى دكاكين لبيع أجهزة الموبايل، أو محال عصائر. نغادر مدينة سيف الدولة من دون أن نزور قلعته الشهيرة، ذلك أن ورشات شق الطرق عطّلت المسافة إلى فضاء المدينة القديمة.

فلاش

■ عن نصّ الكاتب البولوني سلافومير مروجيك «المهاجران»، اقتبس الممثل والمخرج المسرحي **سامر عمران** مسرحيته التي تُعرض اليوم على خشبة «**دوار الشمس**» ضمن «**مهرجان الربيع**». العمل الذي يقدَّم مساء اليوم، يعرض لحياة مهاجرين والظروف التي دفعتهما إلى الهجرة من خلال حوارات عنيفة وحميمية. للاستعلام: 01/381290

■ بعد النقاش الواسع الذي أثارته، في بيروت والعالم العربي، الترجمة العربيّة لرواية عاموس عوز «قصّة عن الحبّ والظلام»، الصادرة عن «دار الجمل» («الأخبار» ـ 31/ 3/ 2010)، تعود «**حلقة الحوار الثقافي**» إلى فتح النقاش، من خلال ما وصفته بـ«مناظرة علنيّة» بين الزميلين **حلمي موسى وبيار أبي صعب** حول «ترجمة الأدب الإسرائيلي». المواجهة التي تديرها الشاعرة والباحثة **جميلة حسين** مساء اليوم، عند السادسة والنصف، في حانة «**ة مربوطة**» البيروتيّة (شارع بافيون ـ الحمرا)، قد لا تكون حامية، بسبب اعتذار أصحاب وجهة النظر الأخرى عن عدم المشاركة. لكن عساها تكون مناسبة لتعميق النقاش، وتجاوز التعميمات، وتوضيح خلفيات السجال في هذه القضيّة «الحساسة». للاستعلام: 70/924278.

■ ضمن احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، تقيم «**دار الساقي**» حفلة توقيع كتاب «**بيروت روحة رجعة**» في السادسة من مساء اليوم في «**مكتبة البرج**» (ساحة الشهداء، بيروت). العمل عبارة عن قصص قصيرة بالعربية والفرنسية لزينة مخلوف، ووائل بركات، وكارولين حاتم بالتعاون مع الخطّاط أنطوان أبي عاد.

■ أصدر عدد من المثقفين والفنانين العرب بياناً تضامنياً مع **شاكر لعيبي** المقيم في سويسرا. ويأتي البيان إثر إجبار الصليب الأحمر الشاعر والأكاديمي العراقي على إخلاء شقّته في بناية يمتلكها «الصليب الأحمر الدولي» في جنيف. واستهجن المثقفون في بيانهم هذا العمل، واعتبروه «فضيحة إنسانية وأخلاقية لا تقبلها أسس المنظمة الدولية التي تدافع عن آلاف البشر في أصقاع العالم قاطبة».

■ ميشال إمبراطور «نويرستان» الأول والأخير، سيمنّ على الرعيّة بلقاء خاص 6:30 مساء اليوم في «مسرح مونتاني». **ميشال ألفتريادس** (الصورة)، الفنان المشاكس، سيحكي عن مدينته الفاضلة، وإمبراطوريّته التي لا مكان فيها للأعراق والطوائف والنزاعات. لقاء يجمع الرصانة بالطرافة، ويندرج ضمن تظاهرة «**يوطوبيا(ت)***» التي تنظّمها «**البعثة الثقافيّة الفرنسيّة**» حتّى 4 حزيران (يونيو) المقبل. للاستعلام: 01/420230

■ مفارقات الاقتراض اللغوي بين العربية والفارسية، والترجمة الأدبية والشعرية بين اللغتين ستخضع لمجهر مجموعة من الأكاديميين العرب والإيرانيين ضمن «**المؤتمر الدولي للأدب المقارن العربي ـ الفارسي**» الذي تنظمه كلية الآداب في الجامعة اللبنانية والمستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. ينطلق المؤتمر اليوم في «قصر الأونيسكو» ويستمرّ حتى الغد.

■ تنطلق اليوم الدورة الرابعة من «**مهرجان الفيلم والفيديو الإبداعي**» الذي تنظمه الـ ALBA. حرم الجامعة في سنّ الفيل (بيروت) سيحتضن حتّى 14 الحالي عروضاً ونقاشات مع مخرجين ونقّاد من ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا والنروج. www.fifvc.com

مسلسل

«مدام كارمن» تبيع «مفاتن» الدراما اللبنانية!

أعمال كثيرة تناولت الدعارة في المجتمعات العربية. لكنّ المسلسل الذي كتبته كلوديا مرشليان، ويخرجه فيليب أسمر، هو الأول من نوعه الذي يركّز على هذا الموضوع بكلّ جرأة

باسم الحكيم

Madame Carmen هي القصة الأولى من سلسلة «للكبار فقط» للكاتبة كلوديا مرشليان والمخرج فيليب أسمر وإنتاج شركة «مروى غروب». أما البطولة فلكل من ورد الخال، وباميلا الكك، وسهى قيقانو، وكارلا بطرس، ودواليدا خليل، ومازن معضم، وعصام بريدي. تقع القصّة الجديدة التي تطلقها mtv هذا المساء في أربع حلقات تنتهي في الأول من حزيران (يونيو) المقبل، أي قبل أسبوع واحد من بدء مباريات المونديال.

تخرق القصة الأولى محرّمات المجتمع، فتضيء على حياة مدام كارمن (الخال) وهي صاحبة متجر للألبسة، لكنها تستخدم متجرها غطاءً لعمل سري هو الدعارة المنظّمة. لا شك في أن الكثير من الأعمال الدراميّة اللبنانية وحتى العربيّة، طرحت هذه المسألة على هامش قضايا أخرى، منها على سبيل المثال مجموعة أعمال للكاتب شكري أنيس فاخوري («نساء في العاصفة»، و«العاصفة تهب مرتين»، و«امرأة من ضياع»)، ومروان نجّار («طالبين القرب» و«صارت معي»)، كما طرحت القضيّة في إطار حلقات من برنامج «الحل بإيدك» (لفاخوري ومرشليان وإخراج سمير حبشي) على شاشة «الجديد» تخللتها نقاشات مع معنيين. إضافة إلى مسلسل «ضحايا الماضي» للكاتبة كلود أبو حيدر الذي أنهت lbc عرضه أمس. لكنّها المرّة الأولى التي يمثّل فيها هذا الموضوع صلب رباعيّة دراميّة متكاملة، ويروّج لها بمهارة وجاذبيّة على شاشة mtv.

تحاول المحطة أن تروّج لسلسلة «للكبار فقط»، على أنها ملأى بالمشاهد الساخنة والجنسية، وأنها ستمثّل فتحاً جديداً في مجال الدراما التلفزيونيّة، ومرشحة لأن تبعد المسلسل عن خجل التلفزيون الذي يدخل إلى كل بيت، والاتجاه نحو تحميله جرأة سينمائيّة ملموسة.

غير أن المشاهد سيصدم بأننا في صدد مسلسل جريء فعلاً في طرحه ومعالجته الدراميّة، لكن من دون مشاهد جنس مجانيّة. إذ تضيء الكاتبة على حالات موجودة في مجتمعنا ولا تكتفي برصد واقعهن الليلي، بل تركز على عذاباتهن النهاريّة ومع محطيهن خاصة.

تجهّز مرشليان نفسها قبل انطلاق الحلقات للهجوم الصحافي، كما ترفض استخدام عناوين تكتنف إثارةً للتعريف بمسلسلها، أو انتقاده كالقول إن «مدام كارمن تدعو إلى الرذيلة أو تشجّع على الدعارة». وتقول الكاتبة إن العمل يسأل عن الأسباب التي تدفع الفتيات إلى الانخراط في الدعارة. وسيكون المسلسل مختلفاً لجهة الإخراج مع لمسة فيليب أسمر، التي بدت واضحة في مسلسله الفعلي الأول «خطوة حب»، وتبلورت أكثر مع مسلسله الأخير «الحب الممنوع». ويعتبر أسمر مكسباً للدراما بما أنه يخرجها من إطارها الكلاسيكي ويبعدها عن الرتابة، وإن كان ينفّذ بعض مشاهده برؤية الفيديو كليب. لكن المسلسل اللبناني بات يحتاج إلى نفس إخراجي جديد ومونتاج وميكساج مختلفين.

> كانت نادين الراسي أولى المرشحات لبطولة العمل، لكنها فضلت عدم خوض تجربة جريئة الآن

نجدها في الرعيل الشاب الجديد.

أما تمثيلياً، فقد رحبت ورد الخال بتجسيد بطولة العمل، علماً بأن أكثر من ممثلة اعتذرت عن عدم أداء الدور نظراً إلى جرأة الموضوع. ومن بينهم نادين الراسي التي كانت أولى المرشحات، ولكنها فضّلت عدم خوض تجربة جريئة الآن، بعد دورها في «عصر الحريم». لكن ورد الخال تحمّست لدور بدا لها أنه يكسر التابوهات، وهي تعشق منذ انطلاقتها خوض التجارب المختلفة. إذ بدأت مشوارها مع الدراما في دور المدمنة غوى رباط في «العاصفة تهب مرتين»، وأكملته مع شخصية صاحبة الملهى الليلي «غيلدا لاروش» في «نساء في العاصفة». لكن تشترط الخال أن تؤدي المشاهد في مكانها الدراميّ ومن دون ابتذال. أما سهى قيقانو، التي مثلت مشاهد ساخنة مع بيتر سمعان في «عصر الحريم»، فلم تتردد في الموافقة عليه بعد اعتذار كثيرات، وقبلها قامت بأداء دور جريء في فيلم «أبانا الذي على الأرض» للمخرج منير معاصري، لكنه لم يعرض بعد.

وكذلك بالنسبة إلى الممثلة الشابة باميلا الكك التي ارتبطت مسيرتها منذ بدايتها قبل عامين، بالأدوار الجريئة مع «عصر الحريم»، و«سارة» و«الحب الممنوع»، ويصفها أحد العاملين في المسلسل بأنها الأكثر جرأة على الإطلاق بين زميلاتها.

يذكر أن سلسلة «للكبار فقط» مستمرة. وحالياً، يقوم أسمر بعمليتي المونتاج والميكساج لقصة السلسة الأولى في شركة «غرين» التي يملكها المخرج إيلي حبيب. وسينطلق قريباً بتنفيذ حلقات جديدة تستحق المعالجة بعيداً عن الأحكام المسبقة، ومن بينها حالات منتشرة في مجتمعاتنا العربيّة، ويصدر عليها حكم الإعدام من دون نقاش أو جدال، ومن بينها موضوع المثليّة الجنسيّة، وإدمان المخدرات، وفيروس الأيدز.

كل ثلاثاء ابتداءً من الليلة 20:45 على MTV

باميلا الكك وورد الخال في مشهد من العمل

لأنن أرمن

تتواصل رحلة التعاون بين الكاتبة كلوديا مرشليان (الصورة) والمخرج سمير حبشي. وبعد آخر أعمالهما معاً «سارة» الذي تمكن من اختراق الفضائيات المصريّة لأن بطلته هي سيرين عبد النور، ها هما يجهّزان لسلسلة أعمال... وأبرزها مسلسل «باب إدريس» الذي رحّبت به lbc، لكنه تأجّل إلى رمضان 2011. وهذا التأجيل وضع في سلّم الأولويات تنفيذ حلقات «لونا» من سلسلة «زمن» في 22 حلقة، تتقاسم بطولتها نادين الراسي مع يورغو شلهوب، ويبدأ تنفيذه خلال أيّام. وسيحرص حبشي خلال هذه الفترة على التحضير لفيلم «لأنن أرمن» الذي ينطلق تصوير مرحلته الأولى في أيلول (سبتمبر) المقبل.

ريموت كونترول

«التوازن المسيحي» في ميزان سحر
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

الليلة في «الحد الفاصل»، تستضيف سحر الخطيب ممثل حزب «الكتائب» في الحكومة، وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ. وتناقش معه نتائج جولتَي الانتخابات البلدية في جبل لبنان، وبيروت، والبقاع وانعكاسها على التوازن بين القيادات المسيحية.

زحلة يا دار... سكاف
MTV ■ 20:45

بعد خسارة فريق 14 آذار في انتخابات زحلة وفوز اللائحة المدعومة من الياس سكاف، وعودة «التيار الوطني الحرّ» بقوة إلى بعض مناطق بيروت، يناقش وليد عبود في «بموضوعية» نتائج الانتخابات البلدية مع النائبَين إيلي ماروني، وحكمت ديب (الصورة).

الشرق النووي
«الجزيرة» ■ 20:05

هل يتحقق حلم إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط؟ أم أن السلاح النووي الإسرائيلي والاشتباه في القدرات النووية الإيرانية يحكمان على ذلك الحلم سلفاً بالفشل؟ تطرح حلقة الليلة من برنامج «من واشنطن» هذه الأسئلة على عدد من الضيوف.

ماذا تغيّر في كردستان؟
«السومرية» ■ 21:00

بعد الانتخابات النيابية في العراق، عم الهدوء إقليم كردستان بينما هبت على بغداد رياح التحالفات والاختلافات. هل تغيّر وضع الإقليم بالفعل وباشرت الحكومة الجديدة إنجاز المشاريع التي وعدت بها؟ تفتح مي كحالة هذا الموضوع في حلقة الليلة من «جدل عراقي».

عادل إمام «أمير الظلام»
«ميلودي أفلام» ■ 15:30

تعرض قناة «ميلودي أفلام» اليوم فيلم «أمير الظلام» مع عادل إمام (الصورة) وشيرين سيف النصر، وإخراج رامي عادل إمام. وتدور أحداث الشريط حول أحد أبطال حرب أكتوبر، الذي فقد بصره نتيجة انفجار طائرته فيذهب إلى إحدى دور رعاية المكفوفين وهناك يصبح شخصية محبوبة.

حول جثة سوزان تميم
«lbc الفضائية» ■ 21:30

يحلّ علي مزّنر ضيفاً على برنامج «بدون رقابة» مع وفاء الكيلاني، للحديث عن زواجه من الفنانة سوزان تميم (الصورة). ماذا سيقول مزنّر عن حياة تميم؟ عن مقتلها؟ عن فترة زواجه منها؟ وعن متعهّد الحفلات الفنيّة عادل معتوق؟ وتستضيف الحلقة أيضاً نضال الأحمدية.

مقابلة

زاهي وهبي: «خليك بالبيت»... طال عمرك طال

مفكرة الإعلامي والشاعر اللبناني مزدحمة هذه الأيام. ها هو ينخرط في «تقنيات العصر» ويحضّر لـ«سي دي» شعري تصدره «روتانا» ويواصل تقديم برنامجه الذي أطفأ أخيراً شمعته الرابعة عشرة

(مروان طحطح)

احتفل زاهي وهبي أخيراً بمرور 14 عاماً على برنامجه «خليك بالبيت». أكثر من 700 حلقة هي حصيلة السنوات الماضية، تخللتها استراحات طفيفة في بعض المواسم الرمضانيّة. وبموازاة ذلك، أثمرت الأعوام الماضية سلسلة دواوين شعريّة، وكتاب «قهوة سادة: في أحوال المقهى البيروتي»، كما وقّع الشاعر والإعلامي اللبناني أخيراً عقداً مع «روتانا» لإصدار «سي دي» شعري.

يصف وهبي «خليك بالبيت» بالجامعة وضيوفه بأساتذته، «كل ما يمر في البرنامج يسهم في تطوير تجربتي». ويعتبر أن «المطلوب من الضيف أن يعرف ماذا يقول. أما المطلوب من المحاور، فهو أن يحسن الاستماع ويملك فن الإصغاء».

يحترم وهبي ضيفه إلى أبعد الحدود، لكن هل يمكن أن تكون شخصيته نفسها مع ضيوف من مختلف المجالات؟ يجيب سريعاً: «خلال 25 سنة من عملي الإعلامي، تعلّمتُ أن الإنسان أهم من المهنة. ولا يعنيني الموضوع الذي يفرقع الحلقة فرقعةً عابرة. تهمني «الفرقعة» المنطلقة من موقف، لذا لا تعنيني مثلاً قصص الحب القديمة لضيفتي، إذا لم ترتبط بالحاضر وتؤثر في مسيرتها ونتاجها الإبداعي».

يوافق الإعلامي اللبناني على أن الناس بطبيعتهم يحبّون التلصّص على الحياة الخاصة، «لكن برنامجي ليس برنامج تلصّص. أطرح برنامجاً ثقافيّاً وإنسانياً له بعد مختلف»، مذكراً بأنّه «يحق لي طرح أي سؤال لكن ليس بأسلوب عرض العضلات التي لا أحبذها». ويضيف «أوافقك بأنه لا يمكن محاورة أدونيس بالطريقة نفسها التي يحاور فيها عاصي الحلاني مثلاً، وتختلف محاورة يوسف شاهين عن سعاد محمد. من خلال خبرتي، تعلّمت أنّه ليس ثمة وصفة جاهزة تطبق على كل الضيوف».

ويفاخر وهبي بأن «خليك بالبيت» هو «البرنامج العربي الوحيد الذي جمع شرائح مختلفة: من رفيق الحريري وحسن نصر الله إلى نانسي عجرم وفيفي عبده. هاجسي منذ البداية أن يكون لدي برنامج عربي يبث من لبنان». ويقول إن «البرنامج استطاع النأي عن وحول السياسة المحليّة ويظل منبراً حراً لكل المبدعين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية». وماذا عن إلزام البرامج الحواريّة بالدفع لضيوفها مبالغ خيالية أحياناً؟ يوضح «لحسن الحظ أن سمعة البرنامج توفر علينا هذا الأمر. بات معروفاً أن الفضائيات

> منذ البداية، كان هاجسه تقديم برنامج عربي يبث من لبنان

العربية تعاني أزمات مالية ويصعب الدفع للضيوف. مع ذلك، فالبرنامج يستقطب نجوماً كباراً يتقاضون عادةً أجراً لقاء إطلالاتهم التلفزيونية، وآخرهم يسرا ونانسي عجرم وعاصي الحلاني. لم يطرح أحد مقابلاً مالياً، لكن لا أنكر أن بعض الضيوف يطلبون، ونحن ندفع مبالغ بسيطة هي عبارة عن مصاريفه فقط. وأنا شخصياً مع مبدأ الدفع للضيوف، لأنّ هؤلاء يعطونك من وقتهم وجهدهم. وهذا البرنامج يؤمن إعلانات للمحطات على اسم الضيف، وأتمنى أن أنجح في إقناع محطتي بأن تعتمده، لأن هذا حق مشروع. لكن المرفوض والمستهجن هو المبالغ الخيالية التي تلجأ بعض الفضائيات إلى اعتمادها بدافع المنافسة».

انطلق «خليك بالبيت» برنامجاً طويلاً يمتد ثلاث ساعات على الهواء. لكن اليوم قُلِّصت مدّته إلى ساعة ونصف فقط. يعلّق وهبي: «أظن أن هذه المدة كافية في عصر السرعة. بطل الشاشة الأول اليوم هو الريموت كونترول، ولا أحد يتحمل برنامجاً طويلاً». ويكشف أنه لم يكن متحمساً لنقل البرنامج من الثلاثاء إلى الأحد، «لكنّ نسبة المشاهدة زادت مع هذه النقلة». وماذا عن البرامج والمسلسلات التي تنافسه ليلة الأحد؟ يسارع إلى القول: «لا أؤمن باستطلاعات الرأي التي تجرى في لبنان، لأنها مجرد وجهات نظر». إذاً يبدو وهبي فخوراً باستمرار البرنامج كل هذه السنوات، «لأننا في عالم عربي، لا شيء يستمر فيه سوى الأنظمة والحكّام، وتهمّني الاستمراريّة لأن البرامج المستمرة نادرة، وهذا الأمر يخلق تحدّياً لي». يعترف وهبي بأنه لم يصنع الاستمرار وحده، «معي فريق عمل كبير، لكن التلفزيون يمنح كل ما لديه للوجه الذي يظهر على الشاشة، ويغفل حقوق العاملين خلف الأضواء»، كما يثني على «هامش الحريّة الذي يكفله تلفزيون «المستقبل» الذي لولاه لما استمررنا».

بعد صدور كتابه الجديد «قهوة سادة: في أحوال المقهى البيروتي»، وقّع زاهي عقداً مع «روتانا». يقول: «كما بات معروفاً، اتفقنا على ألبوم شعري واحد، علماً بأن العرض كان لثلاثة ألبومات، لكن فضلت أن يكون لسنة واحدة قابلة للتجديد، لنرى إذا نجحت التجربة، نكررها، وإلّا كان الله يحبّ المجرّبين». ويعلّق على دخول الشعر إلى «روتانا»: «أعتقد أن على الشاعر اختبار الوسائل الجديدة وتقنيات العصر. علماً بأنني أؤمن بأنّه لا بديل من الكتاب. لكنّه لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة، ثمة مصادر أخرى كالتلفزيون والإنترنت».

باسم...

◀ أمس، شهدت الدوحة توقيع اتفاقية شراكة بين المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وشركة «يوتل سات» الفرنسية للاتصالات لإطلاق القمر الصناعي القطري الجديد «**أسهيل**» وتشغيله. وأعلن رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أنّ الكلفة الإجمالية للمشروع تتجاوز 300 مليون دولار، مشيراً إلى أن حصة قطر في «أسهيل» تتجاوز 50 في المئة. ويُتوقع أن يُطلق القمر في خلال عامين. وأضاف الشيخ حمد بن جاسم أنّ «القمر «أسهيل» يكمل سياسة قطر في مجال الإعلام إلى جانب بعده الاستثماري». ويُتوقع أن يبدأ العمل على تجهيز «أسهيل» منتصف العام الحالي استعداداً لإطلاقه نهاية عام 2012.

◀ انتشرت أول من أمس شائعة مقتل **ليلى غفران** رغم حضورها صباح اليوم نفسه أولى جلسات إعادة محاكمة المتهم بقتل ابنتها هبة العقاد. واتضح لاحقاً أن سبب الشائعة خطأ غير مقصود في «مركز أخبار مصر»، وهو المسؤول عن بث الأخبار المسموعة والمرئية داخل «التلفزيون المصري». إذ بثّ المركز خبراً عن أن جلسة المحاكمة كانت للبحث في مقتل غفران لا ابنتها. وقد صدّق بعضهم هذه الشائعة، وأكدوا أن السبب هو إعلان غفران نيتها نشر مذكراتها قريباً.

◀ صوّرت **إليسا** (الصورة) أخيراً فيديو كليب «عبالي حبيبي» من ألبومها الجديد. وارتدت المغنية اللبنانية فستان زفاف صممه لها المصمم إيلي صعب. وصُوّر الكليب الجديد في لبنان مع المخرج مازن

فياض. وتردّد أن كلفة الكليب بلغت 160 ألف دولار وهو من إنتاج «روتانا»، ومن المقرر أن يبدأ عرضه قريباً حصرياً على شاشتها. وكانت وسائل إعلام مصرية قد ذكرت أن الممثل المصري أحمد عز اعتذر عن عدم أداء بطولة الكليب مع إليسا لأنّه يرفض الظهور كعارض في أي كليب.

◀ يجري الممثل البريطاني **أنطوني هوبكنز** المفاوضات الأخيرة لتأدية دور الساحر الشرير في فيلم الحركة والمغامرات «الليالي العربية». وجاء في موقع «هوليوود ريبورتر» الأميركي أن هوبكينز (73 سنة) قد يجسد شخصية الساحر الشرير «باروتو» في الفيلم الذي يخرجه الأميركي تشاك راسل، فيما ينتجه كل من بيل جونسون ومارك كياردي وغوردون غراي. وأوضح أن راسل وباري أمبروز، ألّفا سيناريو الفيلم الذي تتركز قصته حول قائد عسكري شاب ينضم، بعد قتل الملك في انقلاب، إلى كل من سندباد وعلي بابا وجني الفانوس لإنقاذ الملكة شهرزاد. ويتوقع أن يبدأ تصوير الفيلم في نهاية الصيف المقبل.

◀ توفيت الممثلة والمغنية والراقصة الأميركية **لينا هورن** في أحد مستشفيات نيويورك عن 92 سنة. وكانت هورن أول أميركية من أصل أفريقي توقع عقداً طويل الأمد مع أحد استوديوهات هوليوود. وذكرت وسائل إعلام أميركية أن هورن التي كانت تعيش في مانهاتن توفيت ليل أمس الأحد في مستشفى «نيويورك بريسبيتريان - ويل كورنيل» وسجّلت هورن في مسيرتها العديد من أعمال الجاز الموسيقية وحدها أو بالتعاون مع أعلام عالم الجاز الموسيقي، ولكنها غابت عن الأضواء في عام 2000.

ماذا بين حسين عبد الغني و«الجزيرة»؟

محمد عبد الرحمن

بعدما تردّدت أنباء عن ابتعاد مدير مكتب «الجزيرة» في مصر، حسين عبد الغني (الصورة)، عن ممارسة مهماته اليومية منذ أيام، بات الخبر مؤكداً، وفق ما قال عاملون في المكتب. وكانت إحدى الصحف اليومية المصرية، أن السبب خلف هذا الاعتكاف هو غضب الإدارة القطرية من تراجع مستوى التقارير الإخبارية التي يعدها مكتب القاهرة. إلى جانب خفض أجور العاملين في القناة في مصر ابتداءً من تموز (يوليو) المقبل. لكن السبب الحقيقي يبدو مختلفاً تماماً. إذ أكد مصدر من داخل مكتب القاهرة لـ«الأخبار» أن هوّة الخلاف اتسعت بين الإدارة في الدوحة، وعبد الغني. والسبب بحسب المصدر، اعتراض مدير مكتب القاهرة على غياب التوازن في عرض وجهات النظر في ما يخصّ قضايا الأمن القومي المصري. ورغم أنّ الصحف الحكومية تصنّف عبد الغني في خانة المعارضين للنظام، إلا أنّ المصدر يقول إنّ الصحافي المصري اعترض مراراً، وخصوصاً بعد حرب غزة، على تعمد القناة استضافة شخصيات محسوبة على المعارضة وعدم استقبال أصوات تفسر التوجهات الحكومية. ويضيف المصدر، أنّ عبد الغني يجد فرقاً بين انتقاد سياسات الحكومة المصرية تجاه الشعب المصري، ومناقشة ما تراه مصر يمس أمنها القومي.

ويبدو أن غياب حسين عبد الغني عن مكتب القاهرة سيستمر حتى التوصّل إلى اتفاق يرضي الطرفين، أو إعلان الصحافي المصري استقالته رسمياً. وحالياً يدير المراسل الثاني في المكتب سمير عمر، شؤون المكتب وسط حالة من الارتباك بسبب خوف العاملين المقربين من عبد الغني على مصيرهم.

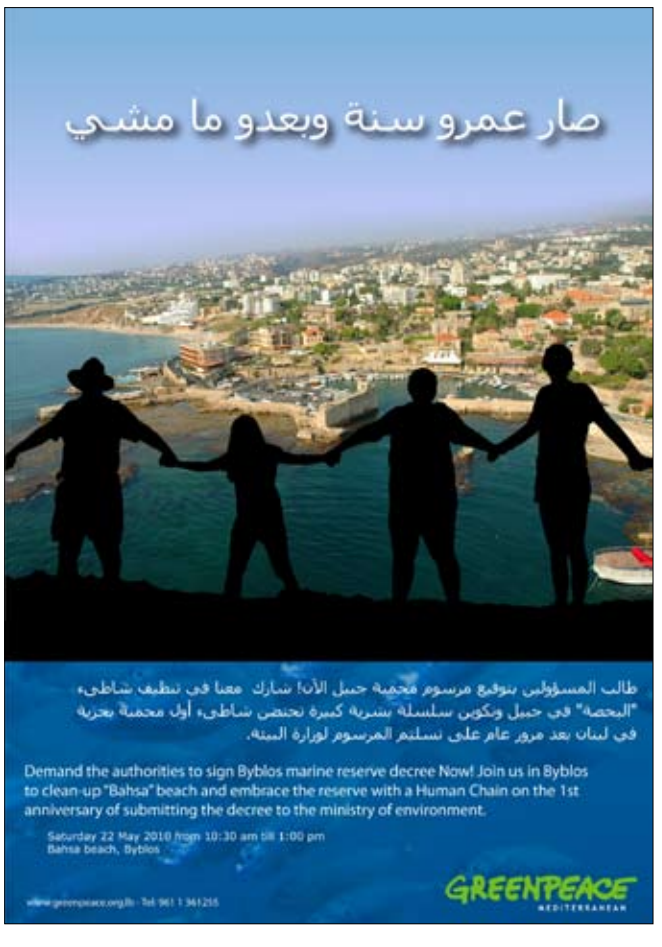

ضجر ما بعد الحداثويين العرب من العلمانية

خليل عيسى*

إنّ قراءة بعض النصوص عن العلمانية في لبنان لهو أمرٌ لا يخلو من استثارة الفكاهة المرّة عند القارئ اللبناني. هذا ما أحسسنا به عندما قرأنا محاولة السيد همّام الرفاعي في مساءلة العلمانية والعلمانيين في لبنان من خلال تقديم التاريخ على أنه مجموعة سرديات مختلفة، لكن متشابهة في قيمتها العلمية والأخلاقية. فالتاريخ لديه يصبح في تلك الحالة ملعباً عمومياً ومفتوحاً للمؤرخ والناقد والمعلّم الأخلاقي، كما الروائي على حد سواء، يتعدى الكلّ فيه على كار الآخر!

والحال أنّ السيّد الرفاعي في مقالته «عكس السير: خواطر حول العلمانية اللبنانية» (انظر الأخبار، عدد 1112) يختلق سرديتين للتاريخ اللبناني، سردية «علمانية» وسردية «طائفية». وبقدر ما هما وهميّتان، هما أيضاً متساويتان في اعتباطيّتَيْهما ومخايلتَيْهما للواقع التاريخي. كل ذلك مَن أجل تثبيط هَمّة أي شخص يتبدى له أنّ النظام الطائفي في لبنان هو المشكلة وأنّ في تغييره يكمن الحل. فالمشكلة بالنسبة إلى السيّد الرفاعي هي سردية للتاريخ ثقافوية في الأساس، تصبح فيها «العلمانية» شعاراً مملاً يردده أشخاص هم لاديموقراطيّون لأنهم لا يريد للطوائفيين أن يعبّروا عن وجهة نظرهم ـ كأنما المسألة ليست سلطة ومنافع، بل هي مجرّد وجهات نظر ـ وهم أيضاً خارج النقاش «الجاد» لأنهم لم يفهموا بعد أنّها (أي العلمانية) «خرجت عملياً من ميدان النقاش الأيديولوجي الجدي واعتراها ما اعترى السرديات التاريخية الكبرى من جمود وترهل». وتأتي الدعوة الى العلمانية في لبنان، برأي الكاتب، بمثابة إشارة الى وجود روح نكتة «دائمة» عند اليساري اللبناني في أحسن حال، ودليل على جهله الطفولي بما يحدث في العالم في أسوأ الأحوال. وفي هذه الحالة، يصبح هناك شخصان يتنازعان على الأحقيّتين التاريخية والأخلاقية: «علماني» يتهم الطائفي بكل مساوئ النظام، وإنسان طائفي في رأيه أنّ الأمور بألف خير لأنّ الطوائف سمات ثقافية، أزلية ـ بل لا يحقّ للفرد تغييرها! ـ لولا وجود العلماني الذي «يفتعل» المشاكل وأكبرها... الحروب الأهلية!

من المفيد الإشارة هنا إلى أنّ الحداثة ـ والماركسية أهم أعلام الفكر الحداثي ـ بما هي لجوء إلى العقل في أمور الإنسان الأرضية، ودعوة للعلمانية أي لفصل المؤسسات الدينية عن التنظيم السياسي للدولة القومية، واعتبار التاريخ علماً يمكن دراسته واستنباط النتائج منه، باتت تتعرّض للهجوم منذ نهاية ثمانينيات القرن الماضي مما أصبح يعرف بالمدرسة ما بعد حداثوية والتي بدأها الفيلسوف الفرنسي ليوتار. وترفض ما بعد حداثوية هنا أي سردية شمولية للتاريخ بحجة أنّ أي سردية مطلقة للتاريخ تخفي أهدافاً أيديولوجية. وبما أنّ كلّ الأيديولوجيات تتماثل في انعدام «براءة» أطروحاتها، يرفض الأوروبي كل تلك السرديات إلّا بما هي ممكّنات روائية متساوية. والحق أنّه إذا كان من المفيد الاستماع الى مختلف التيارات النقدية للحداثة الأوروبية المنشأ من أجل لجم النزعة الثقافية الأوروبمركزية لأفكار عصر الأنوار والماركسية عند مقاربة واقع العالم الثلاثقاري (آسيا، أفريقيا وأميركا اللاتينية)، فإنّ قدرة الماركسية على التكيّف أثبتت جدواها التاريخية وقدرتها على إيجاد أجوبة متعددة في مختلف الأمكنة والأزمنة منذ حروب التحرر من الاستعمار حتى اليوم. ولذلك، فإنه يمكن القول إنّ ما بعد الحداثويين لا يقلّون مركزية أوروبية في نزعتهم الفكرية عن أخصامهم: فالحداثوية التي اتّهمت بمحاولة فرض رؤية واحدة للتاريخ على باقي العالم والتي انطلقت من أوروبا، تعرّضت للهجوم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وها هي تُصَدَّر اليوم الى العالم الثلاثقاري من قبل بعض المثقفين الذين ينسون أنّ الما بعد حداثوية هي أولاً وأخيراً هيمنة ايديولوجية تساند عملية الاستهلاك الثقافوي والذي أصبح سِمَة المجتمعات الرأسمالية المتقدمة في عصر النيوليبرالية، وهي بذلك تؤسس لنزعة ثقافوية اختزالية للإنسان. فليس هناك بعد اليوم أيّ طريق للتقدم والتطور ـ رغم الطبيعة المتخلفة للاقتصادات الثلاثقارية والتابعة للمركز الإمبريالي الأوروأميركي ـ ولذلك فالمفترض بالماركسيين والعلمانيين الثلاثقاريين أنّ يقلّدوا ومن جديد الما بعد

> إن ما بعد الحداثويين لا يقلون مركزية أوروبية في نزعتهم الفكرية عن أخصامهم

حداثويين الأوروبيين الضجرين من حداثتهم والتي حققها لهم أجدادهم... في مللهم!

فهل يعتبر الكاتب أنّ بلداً يقوم نظامه السياسي ـ الاقتصادي والاجتماعي بتجديد حروب أهلية طائفية دامية منذ عام 1860ـ وللتذكير فقط أنّه في تلك السنة لم يكن هناك يسار «علماني» يخرّب على الطوائف جنّتها المصونة ـ لا يجدر البحث بإعادة تركيبه على أسس علمانية من أجل بناء مجتمع أكثر عدلاً وأماناً؟ كيف لا نفهم أنّ مجرّد وجود يسار علماني لم يطالب إلّا بإصلاح النظام في البدء، يُلام هنا بالتساوي مع الميليشيات الطائفية التي قاتلت على جانبي خط التماس من أجل توسيع مناطق النفوذ؟

إنّ تحليل الكاتب الذي يقتصر على بنى الخطاب دون ربطه بالواقع يفشل في الإشارة إلى أنّ من يطالب بالعلمانية اليوم، يطالب أساساً بقانون مدني اختياري للأحوال الشخصية يساوي في الحقوق الدستورية بين اللبنانيين وبقانون نسبي للانتخابات النيابية على أساس الدائرة الواحدة. ويمكن حينها أن يُطبّق اتفاق الطائف الذي يعطي مجلس شيوخ للطوائف ومجلساً نيابياً بلا قيد طائفي. لم تناقش الحداثة مسألة العلمانية الا باقترانها الوثيق بالديموقراطية مع أنّ عبثية الكاتب هنا تنتهي بالطرح، الغريب العجيب، أنّ الدولة في لبنان مُقامة على أسس علمانية! ولذلك نشير عليه بقراءة المواد 5 و9 و95 من الدستور اللبناني ليدلّنا على «العلمانية» التي يقصدها والتي لا نعلم بها حتى اليوم. ولا تنتهي هذه العبثية إلا مع آيات مديح علمانية تركيا التي نسيَ الكاتب أنّ جنرالات الجيش كانوا وما زالوا يحكمونها تحت حجاب الحداثة المزيّف. أما الأحزاب الإسلامية، وبعدما كانت أحزاباً احتجاجية تمثّل الطبقات الشعبية في الثمانينيات، أعيد إنتاجها من خلال النيوليبرالية اليوم، بما هي أحزاب بورجوازية اندمجت في النظام العالمي، ولم يبق في النهاية من تلك النزعة الاحتجاجية الا النزر اليسير...

ويناقض الكاتب نفسه بإشارته الى «الطابع التقدمي المرحلي للرأسمالية»، مع أنه أعلن من قبل استياءه من «النظام الرأسمالي العالمي المنخور بالفساد»! كلّ ذلك واليسار الثلاثقاري لم يتبنّ يوماً وخصوصاً خلال الحروب ضد الاستعمار مقولة ماركس في الطابع التقدمي للرأسمالية، بل اعتمد النظام الاشتراكي، وإلّا فأيّ يسار يكون ذلك؟ ثم لا تلبث أن تتجلّى النزعة الشمولية للكاتب ــ والذي يتّهم

النزعة العلمانية في الفكر المسيحي اللبناني (4): مشير عون

أنطوان فليفل*

مشير عون (1964) هو بلا شكّ من أحدث المنظّرين للعلمانيّة في لبنان. أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانيّة يتناول الإشكاليّة الدينيّة السياسيّة، اللبنانيّة والعربيّة، من منظار الفلسفة واللاهوت وعلم الفسارة. يندرج تفكّره حول العلمانيّة ضمن أنظومة فكريّة كاملة متكاملة، وفي إطار بناء نظري فطن وجريء. فهو يدعو إلى تجديد في البناء الفكري المسيحي اللبناني، عبر قراءة متجدّدة لمسائل حوار الأديان، والخطاب الديني المسيحي العربي، واللاهوت السياسي. يستنبط عون فكره على ضوء عنصر جوهري من مقوّمات الحداثة، أعني التعدّدية. يضيق بي المقام هنا إن وددت التكلّم عن محوريّة هذه الأخيرة بالنسبة لتجديد الخطاب الديني. ولكن فحوى القول أنّ الفكر التعدّدي يحثّ الأديان على تجاوز استئثارها بالحقيقة الإلهية التي لا يمكن أي خطاب إنساني أن يستولي عليها، ويستنهض العقل السياسي اللبناني للبحث عن سبل لعيش التنوّع الطائفي في إطار مختلف عن إطار الطائفيّة الحالية. العلمانيّة التي يقترحها عون هي مقوّمة محوريّة من اللاهوت السياسي المسيحي الذي يصبو إلى أن يكون شريعة المسيحيين العرب السياسية.

فجذور الطرح العلماني موجودة في أصول الدعوة المسيحيّة، الكتابيّة واللاهوتيّة والتاريخيّة.

لا يشاطر البروفيسور عون رأي الذين يعتبرون النظام الطائفي ركيزة لتعايش الطوائف في لبنان ولضمان وجودها. فالطائفية هي «مرض مؤذ جدّاً لصدقيّة النموذج اللبناني» بسبب العواقب السلبيّة التي يبرزها الاستغلال الأيديولوجي للدين. ويتجلّى إخفاق الطائفية عبر غياب المواطنة، وفقدان الانتماء الوطني المستعاض بالانتماء الطائفي، وولاءات الطوائف لقوى خارجيّة تضعف الوحدة الوطنيّة، والإساءة إلى حريّة الفكر بحيث تطغى النظرة الأحاديّة للحقيقة، وتواطؤ غير سليم بين الدين والسياسية بحيث «السياسة تستغلّ الدين على قدر ما يستغلّ الدينُ السياسة». رأس الكلام في هذا كلّه أن النظام الطائفي اللبناني غير قابل للتصديق بسبب لاملاءمة بنائه النظري مع واقع تطبيقه العملي، على الرغم من شرعيّة بحثه عن ضمانة للوجود المسيحي الحر والكريم. فالطائفية تؤول بهؤلاء «إلى الانعزال والاختناق». تدفع هذه المعطيات مشير عون إلى اقتراح لاهوت سياسي يعبّر عن نظرة إيمانيّة لالتزام المسيحيين وعملهم السياسيّ. المسيحيّة دين ودنيا، وهي ليست ديانة الغيبيّات أو الروحيّات فقط. ولكنّها تختلف عن الإسلام بعدم امتلاكها شريعة سياسيّة إلهيّة، إذ يتمحور عملها السياسي حول قيم إنسانيّة وإنجيليّة، يحاول تطبيقها في واقع الحياة السياسية. وللسياسة موقع جلل في الأنظومة المسيحيّة. فتعاليم السيّد تعتبر الدولة جزءاً من مشيئة الله، وبولس الرسول ينادي باحترام السلطة المدنيّة. كتاب أعمال الرسل يعترف بوجود الدولة ورؤيا يوحنا تشرّع المقاومة الروحيّة للاستبداد السياسي. وأما الكثلكة والأرثوذكسية والبروتستانتيّة، فكان لكل منها، عبر التاريخ، نظرات لاهوتيّة سياسيّة مبنيّة على تأويلاتها الإيمانيّة.

> لربما حافظ المسيحيون على وجودهم عبر النظام الطائفي، ولكنهم بذلك يساهمون بالتخلف السياسي

فاللاهوت السياسي، حتّى ولو لم يمارس في قرائن المسيحيّة اللبنانيّة، هو بناء شرعي وأصلي على المسيحيّين اللبنانيين اعتماده «كشرط ضروري لإصلاح هيكلي للمجتمع». على عكس النظرة الإيمانيّة المنزّهة عن التاريخ، يقترح اللاهوت السياسي نظرة سياقيّة للإيمان المسيحي، أي متوافقة مع الشروط التاريخيّة الحاليّة للوجود المسيحي في الشرق العربي. ويقوم هذا اللاهوت السياسي على مبدأ الحريّة الذي يذهب حتّى احترام الخيار الديني الشخصي لكل فرد، على التمييز بين الحقلين الديني والسياسي والفصل بينهما على صعيد الحكم، وعلى اعتماد شرعة حقوق الإنسان والديموقراطيّة «كأفضل أطر قانونيّة وتنظيميّة ممكنة حالياً لتدبير المجتمع الإنساني». تندرج هذه المبادئ ضمن الرسالة الإنجيلية الداعية إلى تحرير الإنسان من كل وصاية، أدينيّة كانت أم زمنيّة، وتوجيهه إلى سبل الإيمان الحق. ما يجعل من المسيحية دين نضال اجتماعي وسياسي. فكل ما يغرّب الإنسان عن ذاته معاكس لمشيئة الله. ولا يستقيم هذا النضال إلا إذا كان انفتاح، وحوار وتعدّدية. وأسس هذه المبادئ موجودة في اللاهوت الثالوثي عبر مفهوم الانفتاح المطلق الموجود أصلاً في ذات الله، وفي اللاهوت المسيحاني الذي يقترح الحبّ وبذل الذات بديلاً للعنف وللكراهية. كل هذه المبادئ تتعارض مع واقع الطائفية، وتدفع اللاهوت السياسي بالمناداة بعلمانيّة معتدلة، أمينة للشهادة المسيحيّة الأصيلة وضامنة للوجود المسيحي الحر في لبنان.

العلمانيّة المعتدلة ذات الحياد المطلق هي شرط أساسي لنهضة المسيحيّة اللبنانيّة والشرق العربي، وضمانة للتعددية الطائفيّة. هذا الاقتراح ضمانة للتركيبة الاجتماعيّة الطائفية وللمواطنة في آن واحد. وهو يحرّر المسيحيين من سلبيّات الطائفية. فالفكر المسيحي يزدهر من ضمن الأنظومة العلمانيّة، وهو يستكره الانغلاق الطائفي. جذور العلمانيّة المعتدلة التي تتمايز عن العلمانيّة الأيديولوجيّة الملحدة وتناهضها، موجودة في جوهر الإيمان المسيحي الذي هو محبّة وانفتاح واحترام مطلق للآخر. «فالإنجيل علماني من صلب دعوته. والمسيحيّة تستكره الخلط بين حكم الله وحكم قيصر»، بل تدفع بالمؤمنين إلى الالتزام السياسي عبر تجسيد القيم الإيمانيّة في معترك النضال الإنساني السياسي والاجتماعي. وعليه، فالعلمانيّة المعتدلة تحاور الأديان وتتبنّى قيمها، كقيم إنسانيّة، على شرط ألا تتعارض هذه القيم مع مبدأ المواطنة وشرعة حقوق الإنسان. وبذلك، تزول عن التعاليم الدينيّة صفة الإطلاق والاصطفاف الطائفي، وتصبح سبيلاً للتقدّم الروحي والفكري المتجسّد والملتزم. بتمييزها بين الدينيّات والسياسيّات وبفصلها للسلطتين، تبحث العلمانيّة المعتدلة عن أشكال

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ الثلاثاء 11 أيار 2010 العدد 1113

العلمانيين بأنّهم شموليين ـ بقوله «إذا كان المقصود هو قانون الأحوال الشخصية، فهو ليس قسرياً ولا إلزامياً. ومن لا يعجبه قانون الأحوال الشخصية الخاص بطائفته وما ينفك يحاضر بالعلمانية ليل نهار، فليغير طائفته»، مع التغاضي عن الأثمان الاجتماعية المرتفعة التي يدفعها هؤلاء لقاء خطوتهم تلك!

ويبزح الكاتب أكثر فأكثر نحو المحاضرة الأخلاقية، إذ إنه يقرر أنّ من يطالبون بنظام علماني هم «طائفة» يتحسسّون من «كفر الطائفيين بنعمة العقل... وغبائهم» كأنّ الموضوع يتعلّق بإرادات بشرية لاعقلانية، من قبيل الشر والغباء وليس بنظام يدخل في أزمة تناقضات كلّ فترة لتنتهي بحرب أهلية لا تبقي ولا تذر، وذلك باعتراف الكاتب نفسه. ولنا أن نرى في الحوادث التي أدت الى 7 أيّار 2007 شواهد على فشل نظرية «النيات الحسنة للطائفيين» وعلى عدم قدرتهم على كبت جماح النظام الطائفي التحاصصي والذي كاد أن يبتلع بلداً بأسره! وإذا كنّا نعتقد بأنّ المطالبة بنظام علماني بشكل فولكلوري، وهنا نوافق مع الكاتب، بدون أيّ برنامج سياسي واقتصادي اجتماعي هو أمرٌ لا معنى له، فهذا لا ينفي وجود أكثرية صامتة في المجتمع اللبناني قد لا تتردد في قيادة مشروع كهذا إذا وُجد. ومقابل اتهامه أنصار النظام العلماني في لبنان بالبرجزة والنخبوية، وهي للمفارقة من نوع الاتهامات التي يسوقها اليساريون عادة بوجه أعداء «الثورة»، يأتينا نفسُ الكاتب الإسلاموي ليحل علينا برداً وسلاماً بدعوته هؤلاء الى العمل على «التقريب بين الملل والنحل المتنازعة»... ربما على الأحزاب العلمانية أن تعمل بنصيحة السيّد الرفاعي وتتخصص بالفقه الإسلامي واللاهوت المسيحي من الآن فصاعداً... باسم الآب وباسم الله!

* باحث لبناني

النظام السياسي التي تؤمّن للطوائف عيشها الكريم، وتضمن خصوصيّتها الحضاريّة، وتقيم حواراً دائماً حول القيم التي عليها استنباط معاني الوجود الإنساني في لبنان، على ضوء التراثات الدينيّة التي تكوّنه. هذه العلمانيّة معتدلة بسبب انفتاحها وتفاعلها الفذ مع الواقع الديني الطائفي الذي تنظر إليه إيجاباً.

قابليّات الائتلاف بين هذه العلمانيّة والإيمان المسيحي واضحة بالنسبة لمشير عون. فالتمييز الإنجيلي بين السلطتين، والوثوق بقدرة الإنسان على إدارة شؤونه الدنيويّة، وحريّة اختيار السبل الدينيّة هي قناعات مشتركة بين المسيحيّة والعلمانيّة. وعلى الرغم من وجود اختلاف على بعض المبادئ الأخلاقية، يبقى البحث عن حلول ممكناً عبر الحوار. أمّا في ما يتعلّق بالتكافل، فالعلمانيّة المعتدلة تكفل للمسيحيّة اللبنانيّة حضورها، وإيمانها، ومبادئها وتطوّرها التاريخي السياقي. فهل تكون المسيحيّة في لبنان كفيلة لنظام علماني إنسانوي يضمن لكل المواطنين حقوقهم السياسيّة، والمواطنيّة، والروحيّة والأخلاقيّة، ويعزز التعدّدية الدينيّة والحوار بين الأديان؟ لربّما حافظ اللبنانيّون المسيحيّون على وجودهم عبر النظام الطائفي. ولكنّهم بذلك يساهمون بالتخلّف السياسي والاجتماعي في العالم العربي، ويؤطّرون شهادتهم الإيمانيّة في أجداث الانغلاق الطائفي.

العلمانيّة المعتدلة تلخص جزءاً أساسياً من نضال المسيحيين اللبنانيين السياسي المقبل. فهي مشروع نهضوي، إنسانوي، تأويلي وإصلاحي يصيب الحياة الإنسانيّة في كلّ أبعادها ويستنهض قدراتها على التجدّد. علّ هذا النضال يصبح نضال المجتمع اللبناني بكل روافده، المسيحيّة والإسلاميّة والعلمانيّة، وأن يجعل من قضيّة الإنسان القضيّة الأولى التي يبنى على أساسها الوطن.

(الحلقة المقبلة: جورج خضر)

* دكتور في الفلسفة

سلام فياض... حصان طروادة فلسطين

مواطن فلسطيني يأكل قطعة دجاج من يد سلام فيّاض خلال إعداد أضخم طبق «مسخّن» في قرية العارورة الشهر الفائت (أرشيف ـ أ ب)

معتصم حمادة*

امتاز سلام فياض بأنه طرح مشروعاً لقيام الدولة الفلسطينية مدته الزمنية سنتان تنتهيان في آب (أغسطس) من عام 2011. ويتكوّن المشروع من ثلاث حلقات.

الحلقة الأولى بناء البنية التحتية لمؤسسات السلطة، بحيث حين تحل لحظة الاستحقاق يكون بحوزة الفلسطينيين كل ما من شأنه أن يقيم الدولة: وزارات، وأجهزة إدارية وأمنية وخدمية. في هذا السياق، طرح فياض خطة المشاريع الألف الأولى، وهو بصدد طرح خطة الألف الثانية.

الحلقة الثانية، هي «المقاومة السلمية» للاحتلال والاستيطان، معلناً رفضه اللجوء إلى «العنف» مهما كان شكله. وهو في شرحه للمقاومة السلمية يستشهد بتجربة غاندي ومارتن لوثر كينغ.

الحلقة الثالثة هي التحرك السياسي لمنظمة التحرير، أي العملية التفاوضية، تحت سقف

> هكذا تتحول المقاومة السلمية إلى سلاح ضد المقاومة الحقيقية ودعوة للإيمان بحتمية ولادة الدولة الفلسطينية

خريطة الطريق الدولية، بتفسيراتها الغامضة والمتباينة.

ليست الصدفة هي التي قادت فياض إلى طرح مشروعه هذا، الذي به تجاوز حدود صلاحياته رئيساً للحكومة. فمشروع فياض يخفي وراءه رجلاً سياسياً له منظومة أفكار عبّر عنها في أكثر من مناسبة، أكثرها وضوحاً حديثه إلى «هآرتس» في 2010/4/2.

يقول فياض:

- لا مشكلة لي مع الفكرة الصهيونية.
- لا اعتراض لي على أن إسرائيل هي أرض التوراة.
- الشعبان الفلسطيني والإسرائيلي ينتميان إلى قيم مشتركة.
- نعتمد المقاومة السلمية للوصول لأهدافنا. مثالنا غاندي ومارتن لوثر كينغ.
- لدينا، كما لديكم، معتدلون ومتطرفون. والصراع الحقيقي هو بين هذين التيارين.
- نطلب وقف الاستيطان في الضفة. لديكم في إسرائيل أودية وسهول وتلال يمكن استيطانها.
- نجهّز البنية التحتية لاستقبال اللاجئين على أرض الدولة.
- نحن ضد كل أشكال التحريض ضدكم وسنعمل على وقفه.

وإذا ما حاولنا أن نقرأ هذه الأقوال نجد أنفسنا نقف أمام النتائج التالية:

- فياض لا ينكر اعترافه بحق إسرائيل في الوجود، انطلاقاً من موقفه المسالم من الفكرة الصهيونية.
- يعترف بإسرائيل دولة يهودية انطلاقاً من كونها أرض التوراة.
- يزيّف الواقع والتاريخ عبر الحديث عن القيم المشتركة، متجاهلاً أن إسرائيل قامت على الاغتصاب والقتل والتهجير، وأنها جزء من مشروع تقوده واشنطن للسيطرة على العالم، بالمقابل يشكل المشروع الفلسطيني مشروعاً للتحرر الوطني من الاحتلال والاستيطان. وفي إشارته إلى القيم المشتركة يصبح فياض أقرب إلى تبني الرواية الصهيونية للصراع.
- يزيف فكرة المقاومة السلمية، وتاريخ غاندي ومارتن لوثر كينغ. صحيح أن هذين العظيمين اعتمدا المقاومة السلمية في صراعهما ضد الاستعمار البريطاني في الهند وسياسة التمييز العنصري في الولايات المتحدة. لكن الصحيح أنهما لم يفسرا المقاومة السلمية أنها تلك التي لا تتصادم مع الطرف الآخر، وتكتفي بالهتاف ضده من بعيد. فالملاحظ أن أجهزة الأمن التابعة لفياض تتصدى للتظاهرات الشعبية وتمنعها من الاحتكاك مع الجيش الإسرائيلي ولو أدى ذلك إلى استعمال القوة، مما يقلب الآية، فيصبح فياض مع «المقاومة العنيفة» في ردع التحرك الشعبي الذي يحاول أن يخرج من تحت سقف قراره السياسي. ويفسر أركان فياض هذه السياسة بالقول إن اللجوء إلى العنف ضد الاحتلال سيوفر له ذريعة لتدمير ما بنته السلطة من مؤسسات تشكل البنية التحتية للدولة المستقلة، مستشهدين بما قامت به قوات الاحتلال من تدمير السلطة لمؤسسات ومقارها، عامي 2000، و2002. في محاولة لزرع مفاهيم جديدة في أذهان الناس تقوم على العداء للمقاومة، وتسليم المصير لمشاريع الرباعية والراعي الأميركي. وهكذا تتحول المقاومة السلمية إلى سلاح ضد المقاومة الحقيقية ودعوة للاسترخاء والإيمان بحتمية ولادة الدولة الفلسطينية، وتسليم الأمور لقبضة من السياسيين، هم وحدهم يقررون مصير شعب بأكمله.

وفي موقف ذي مغزى فاضح، يتطوّع فياض ليرشد الإسرائيليين إلى ضرورة استكمال تهويد الجليل الفلسطيني من خلال استيطان ما بقي منه من تلال وسهول وأودية على تعبيره.

ويستمر فياض في كشف مواقفه السياسية حين يعترف بأن حل قضية اللاجئين هو توطينهم في الضفة، وأنه بصدد بناء البنية التحتية لاستقبالهم بعد قيام الدولة الفلسطينية. وبذلك يكون فياض قد نصّب نفسه ممثلاً للفلسطينيين وأعطى نفسه الحق في تقرير مصير اللاجئين، بما ينسجم مع السياستين الأميركية والإسرائيلية.

مشروع فياض لقي ترحيب اللجنة الرباعية ولعله السياسي الفلسطيني الأول (والوحيد) الذي تتحدث عنه الرباعية بإيجابية في أحد بياناتها.

بدوره مدح شمعون بيريز، مشروع فياض، ورأى في الرجل بن غوريون فلسطين. لكن يبدو أن ذاكرة بيريز قد ضعفت. فالفارق بين الاثنين كبير جداً. فبن غوريون كان سياسياً من نوع آخر، انسجم مع المشروع الصهيوني وفلسفته التاريخية. وبنى أجهزته العسكرية والأمنية، واعتمد عليها لبناء دولته الصهيونية، فالعامل الذاتي الإسرائيلي كان العامل الرئيس في صناعة الحدث ورسم المصير وصياغة القرار. في المقابل يحاول فياض أن ينأى بنفسه عن كل مظاهر المقاومة ويراهن على العامل الدولي في صناعة الدولة الفلسطينية، وما كُشف عنه، عبر المشاريع المتداولة، أن دولة فياض لن تكون مستقلة، ذات سيادة، ولن تستعيد الأراضي المحتلة منذ الخامس من حزيران.

فالأراضي سوف تخضع لمبدأ التبادل لمصلحة المستوطنات وجدار الفصل العنصري. والقدس ستبقى تحت السيطرة الإسرائيلية، إلا إذا رأى فياض أن العيزرية وأبو ديس وجوارهما هي القدس البديلة. ولن يكون للدولة سيادة على حدودها ومعابرها بل ستخضع لقوات دولية تحت علم الحلف الأطلسي. وهو يعني أنها لن تكون حرة في منح جنسيتها لمن تشاء، أو استقبال من تشاء من فلسطينيي الشتات، وإن نظرة إلى «وثيقة جنيف البحر الميّت» التي تعدّ مرجعاً رئيسياً للجنة الرباعية في رسم مستقبل الدولة الفلسطينية، ستوضح لنا كم هو هش وبائس مشروع فياض.

يدرك فياض، بطبيعة الحال، ما يمكن الحصول عليه في نهاية المطاف، إذا ما سار على الطريق الذي رسمه. ويدرك أن ما سوف «يتدخل» العالم لمنحه للفلسطينيين في ظل غياب العامل الذاتي الفلسطيني، سوف يتنازل لمسافات بعيدة عن المشروع الوطني الفلسطيني. لذلك يمهد فياض لمثل هذا الاستحقاق بخطوات تتوزع على محورين اثنين:

المحور الأول توفير قاعدة لمشروعه، عبر اجتذاب النخب السياسية والإعلامية، للترويج لمشروعه عبر المنابر المختلفة، هذا من جهة. ومن جهة ثانية عبر الخدمات التي يقدمها للفلسطينيين باعتبارها جزءاً من مشروعه. هنا يلفت النظر كيف أن اللجنة الرباعية توفر له الدعم الضروري، و أن موازنة السلطة ارتفعت أخيراً من 1،7 مليار دولار إلى 2،8 مليار. هل يعبّر مشروع فياض عن سذاجة أصحابه السياسية، أم هم يعرفون جيداً ماذا يطرحون، وماذا يفعلون؟

بتقديرنا إن فياض يدرك حقيقة مشروعه، وما سوف يقود إليه. وهو يتقاطع في كثير من جوانبه مع مشروع طوني بلير، مبعوث اللجنة الرباعية. ولا نعتقد أن مشروعاً بحجم مشروع فياض هو من إنتاج عقل فرد، بل إننا أقرب إلى الجزم بأن هذا المشروع هو صياغة جديدة لخريطة الطريق، ووثيقة «جنيف البحر الميت» تبنّاها فلسطينياً الرجل الثاني في السلطة، بعدما ارتدت ثوباً فلسطينياً لتدلل على أنها إنتاج وطني.

إن أخطر ما في فياض أنه يحاول أن يؤدّي دوراً خطيراً في الحالة الفلسطينية، هو أقرب إلى دور حصان طروادة.

* كاتب فلسطيني

الأخبار ■ الثلاثاء 11 أيار 2010 العدد 1113

إسرائيل تحاصر فلسطينيي 48 بتهم التجسس

باتت تهمة التجسس حاضرة في إسرائيل لنسبها إلى أي قيادي وطني من فلسطينيي الـ 48 يعمل على فضح العنصرية الصهيونية. حالة عمر سعيد وأمير مخّول نموذجاً

الشبهات المنسوبة إلى مخول وسعيد أصبحت تهماً جاهزة لأي ناشط سياسي

إسرائيل تعمل على إضفاء بعد أمني على العمل السياسي المعادي للصهيونية

من التظاهرة المطالبة بإطلاق مخول وسعيد في حيفا أمس (جاك غويز ـ أ ف ب)

حيفا ـ **فراس خطيب**

بعد 16 يوماً من التعتيم الإعلامي وحظر النشر، تمّ الكشف أمس عن قضية اعتقال الشخصيتين البارزتين لدى فلسطينيي الـ 48، الدكتور عمر سعيد وأمير مخول، بشبهة «التجسس» و«الاتصال بعميل أجنبي تابع لحزب الله». خطوة يراها الفلسطينيون «تصعيداً ممنهجاً ضد الفلسطينيين لمنع التواصل مع العالم العربي والحد من نشاط من يفضح عنصرية إسرائيل».

وسمحت محكمة الصلح الإسرائيلية في بيت تكفا أمس بالنشر الجزئي عن اعتقال رئيس لجنة الدفاع عن الحريّات المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل، أمير مخول، والباحث القيادي في حزب التجمع الوطني الديموقراطي، الدكتور عمر سعيد.

وقالت الشرطة، في بيان مقتضب، إن الاثنين مشتبهان بـ«مخالفات أمنية خطيرة وقضية تجسس» و«الاتصال بعميل أجنبي تابع لحزب الله».

يذكر أنّ سعيد (48 عاماً) اختصاصي وباحث في مجال الطب البديل، وهو من القياديين البارزين في حزب التجمّع الوطني الديموقراطي بزعامة الدكتور عزمي بشارة. وكانت قوات كبيرة ومعزّزة من الشرطة الإسرائيلية قد اعتقلته في الرابع والعشرين من نيسان الماضي على جسر الملك حسين، حين كان متجهاً إلى الأردن. وقد أجرت الشرطة تفتيشاً تعسفياً في بيته، وصادرت حواسيبه وحواسيب العائلة، ومنعته طيلة فترة الاعتقال من لقاء محاميه، إلى أن سمح له بذلك فقط فجر أول من أمس.

وقال محامي سعيد، حسين أبو حسين، لـ«الأخبار»، «كان وضعه صعباً، تنقصه ساعات نوم كثيرة. في بعض الأحيان كان يتم التحقيق معه لمدة 18 ساعة متواصلة من قبل 5 طواقم تحقيق».

أما أمير مخول، (52 عاماً)، فيعدّ واحداً من نشطاء العمل الأهلي في الداخل. ويرأس اتحاد جمعيات أهلية عربية «اتجاه»، وله نشاط جماهيري واسع على الصعيد العام. وقالت زوجته، الباحثة جنان عبده، إن الشرطة الإسرائيلية اعتقلته فجر الخميس الماضي (2010/5/6)، حين وصلت قوات كبيرة إلى بيته حيث أجرت تفتيشاً دقيقاً. ولا يزال مخول ممنوعاً من لقاء محاميه حتى هذه اللحظة. وقال النائب السابق عصام مخول، شقيق أمير، إن ما يجري يندرج ضمن الملاحقة السياسية نتيجة لنشاط شقيقه أمير في فضح العنصرية الإسرائيلية.

ورأى محامي المعتقلين، حسين ابو حسين، أن الشبهات المنسوبة لمخول وسعيد (التجسس والاتصال بعميل أجنبي) أصبحت في الآونة الأخيرة بمثابة تهم جاهزة يمكن تلفيقها ضد أي ناشط سياسي وحقوقي له علاقات مع العالم العربي ومع الحملة الدولية لمناهضة إسرائيل وممارساتها. وأضاف إن «المحاكم الإسرائيلية تتفهم الدواعي الأمنية وتضفي شرعية على السواد الأعظم من نشاطات الأجهزة الأمنية».

وقال النائب جمال زحالقة، من التجمع الوطني الديموقراطي، لـ«الأخبار»: «يبدو أنّ المؤسسة الاسرائيلية بدأت تفقد أعصابها، وتعتبر أي تواصل مع العالم العربي خطراً على أمنها. لا يمكن فهم ما يجري الا في إطار ما قاله رئيس الشاباك الاسرائيلي يوفال ديسكين بعد الحرب على لبنان وهو أن ما يجري في صفوف الفلسطينيين في الداخل هو التهديد الاستراتيجي على اسرائيل كدولة يهودية. وعندما تعرّف المخابرات بأن العمل السياسي الذي يتحدى الصهيونية، والحدود التي ترسمها اسرائيل بأنه تهديد استراتيجي فهي تلاحق الشخصيات الوطنية».

وأضاف زحالقة: «لقد فشلوا في السابق وسيفشلون الآن». وتابع: «عمر وأمير معروفان بعملهما السياسي، الوطني والمعادي للصهيونة وإسرائيل تعمل طيلة الوقت لإضفاء بعد أمني على هذا النوع من العمل السياسي».

وكان وقع القضية قاسياً على الجماهير الفلسطينية في الداخل، إذ تصدّرت عناوين المواقع الإلكترونية ونشرات الأخبار التلفزيونية. ومع اقتراب المساء، شهد شارع الجبل في مدينة حيفا تظاهرة شارك فيها المئات، وقفوا على جانبي الطريق، ورفعوا الأعلام الفلسطينية وصور عمر سعيد وأمير مخول. وكانت الهتافات عالية، يسيطر عليها الغضب وسط حضور طاغ للشرطة الإسرائيلية التي وقفت على الجانب الآخر للشارع. وطالب المتظاهرون بوقف الملاحقة السياسية للقيادات العربية، وهتفوا من أجل تحرير الأسرى، وصمود الاثنين في التحقيق.

وفي مقدمة المتظاهرين، ظهرت زوجتا المعتقلين، إنعام سعيد وجنان عبده مخول، اللتان أكّدتا أن سعيد ومخول يملكان القوة الكافية للتصدي لمثل هذه الشبهات المجحفة.

وحملت جنان عبده مخول ملصقاً بصورة زوجها أمير، كتب عليه بالأسود والأحمر «الحرية لأمير مخول»، بينما رفعت إنعام سعيد لافتة ضخمة برتقالية كتب عليها «أطلقوا سراح المناضل عمر سعيد».

العراق

مجزرة في الحلّة... وحلحلة حكوميّة

بغداد ـ **الأخبار**

طغى الدم مجدداً على مفاوضات تأليف حكومة عراقية يصعب الاتفاق عليها، وكلما تقدم الحديث عنها، تعود الأمور إلى بداياتها، مع ترنّح تحالف «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني الموحد» حيناً، وعودة لحمته حيناً آخر، فيما يُنتظر أن يُحسَم احتمال تحالف نوري المالكي مع «عراقية» إياد علاوي في لقاء سيجمع بينهما في غضون هذين اليومين.

وكانت مناطق عدّة من العراق قد عرفت، أمس، أحد أسوأ أيامها، إذ سقط أكثر من 84 شخصاً، وجُرح عدد كبير من المواطنين، ما رفع حصيلة القتلى والجرحى إلى نحو 300. وباتت استراتيجية التفجيرات الدموية شبه كلاسيكية: تفجير انتحاري هائل وسط سوق حاشد في مدينة الحلة، مركز محافظة بابل، ولا تمرّ دقائق حتى يدخل انتحاري آخر بين المسعفين والمتجمهرين ويفجر نفسه، فترتفع الحصيلة.

تفجيران كبيران سبقتهما مجموعة من الهجمات الانتحارية والصاروخية على حواجز تفتيش عسكرية في بغداد، انتهت حصيلتها إلى جعل يوم 10 أيار، من بين الأسوأ منذ انتخابات السابع من آذار الماضي.

تفجيرات لم تقطع شهية ساسة العراق على الحصص الوزارية في الحكومة العتيدة المقبلة. فقد أكّد رئيس الوزراء نوري المالكي أنّ تسمية خليفة له «يقرره ائتلافا دولة القانون والائتلاف الوطني المتحالفين»، بينما يستعد المالكي للقاء خصمه اللدود، علاوي، في غضون يومين، على حد ما كشف عنه القيادي في «العراقية»، أسامة النجيفي، الناشط على خط مفاوضات «العراقية ـ دولة القانون».

وقال المالكي إنّ «الحجم الكبير للائتلاف الجديد يمنع أي محاولة لتأليف الحكومة من خارجه». كلام ينسف أنباء التقارب التي سادت في الأيام الماضية مع «العراقية»، ويبرره ما أفصح عنه القيادي في «الائتلاف الوطني» عزيز كاظم علوان، عن اتفاق على آلية جديدة بين «الائتلاف الوطني» و«دولة القانون» لترشيح رئيس للوزراء، وهي العقدة التي كادت تطيح التحالف الذي أبرم بين الطرفين يوم الثلاثاء الماضي.

وأوضح علوان أن هذه الآلية «تتضمن ترشيح خمسة أشخاص من الائتلاف الوطني وخمسة من دولة القانون، والمرشح الذي يحصل على ثمانين في المئة من الأصوات داخل اللجنة التي أُلفت في التحالف، والتي تتكون من أعضاء بعدد متساو من الكتلتين، فإنه سيفوز بالترشّح لمنصب رئاسة الوزراء».

وأشار إلى أنّ «المرشح الفائز سيعرض على القائمة العراقية والائتلاف الكردستاني، للموافقة عليه تحقيقاً لمبدأ الشراكة الحقيقية في الاختيار»، مطمئناً إلى أنه «إذا لم يوافق ائتلافا الكردستاني والعراقية على هذا المرشح، فإنّ التحالف بين الائتلافين سيبدأ عملية اختيار جديدة لرئيس حكومة».

وعن لقائه المنتظر مع علاوي، قال المالكي إنه سيكون «حلقة ثانية من سلسلة التحرك لتأليف حكومة الشراكة بعد إنجاز الاتفاق الأولي مع الائتلاف الوطني، الذي ننطلق منه لاستكمال الحوارات».

من جهته، جزم علاوي بأنه سيلتقي بالمالكي، نافياً في الوقت نفسه المعلومات التي تحدثت عن عرض إعطاء كتلته منصب رئيس الجمهورية، في مقابل تنازله عن منصب رئيس الوزراء للمالكي.

وأعاد علاوي التشديد على حق قائمته بتأليف الحكومة الجديدة «رغم المصاعب التي تواجهها، فور تصديق المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات».

على صعيد آخر، استجدت مشكلة إضافية بين المالكي وأكراد العراق، على خلفية نقل رئيس الوزراء جميع المروحيات العراقية المقاتلة من سيطرة سلاح الجو العراقي الذي يهيمن عليه الأكراد حالياً، إلى تأليف عسكري «جديد» في وزارة الدفاع، ما أثار غضب رئاسة أركان الجيش وقيادات إقليم كردستان. خطوة دفعت برئيس الإقليم، مسعود البرزاني، إلى المطالبة بتطبيق فدرالية تضم 3 أقاليم، شمالي وجنوبي وفي الوسط.

معلومات استقتها صحيفة «العالم» البغدادية من مصدر مطّلع في وزارة الدفاع ولم تنفها هذه الوزارة التي اعترفت بأن «مديرية طيران الجيش» أعيدت بتشكيل جديد، «وستكون مسؤولة عن جميع المروحيات العسكرية، بينما سيظل سلاح الجو في انتظار طائرات مقاتلة نفاثة، يمكن أن يحصل عليها العراق في المستقبل».

عراقيون ينقلون جثة أحد ضحايا تفجيرات يوم أمس (رويترز)

عملية التسوية

تل أبيب تكذّب واشنطن: استيطان القدس مستمرّ

عبّاس يستنجد بالإدارة الأميركيّة... وحاخامون يدخلون باحات «الأقصى»

تمسكت إسرائيل بمواصلة أنشطتها الاستيطانية في القدس الشرقية غداة استئناف المفاوضات غير المباشرة، ما يعزز الشكوك في جدوى هذه المفاوضات وضماناتها

استنجد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أمس بالإدارة الأميركية، للرد على نفي إسرائيل نيتها تجميد نشاطها الاستيطاني.
ونسبت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» إلى عباس قوله إن «على الإدارة الأميركية أن تجيب عن مثل هذا، لا نحن». وجدد التأكيد أن كل القضايا ستطرح على طاولة المفاوضات غير المباشرة، ولا سيما قضيتا الحدود والأمن اللتان ستُبحثان خلال الأشهر الأربعة المقبلة، موضحاً أن المرحلة الأولى من المفاوضات تركزت بين الجانبين الإسرائيلي والأميركي، على حل الخلاف بينهما بشأن كيفية استئناف هذه المفاوضات.
وفي السياق، رأى المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني، نمر حماد، أن نفي إسرائيل الموافقة على تجميد البناء الاستيطاني في مستوطنة رامات شلومو في القدس الشرقية، «محاولة إسرائيلية أما لإحراج الإدارة الأميركية أو تحدي الإدارة التي تبذل جهوداً كبيرة لحل الصراع في المنطقة».
وكشف حمّاد عن وجود اتفاق مع المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، «بوقف أي تصريحات إعلامية توتر الأجواء»، لافتاً إلى أنه «كان يفترض أن لا تصدر هذه التصريحات عن إسرائيل وأن تترك كل التصريحات للولايات المتحدة الأميركية».
من جهتها، رأت حركة «فتح» أن «إعلان نيات البناء أو المباشرة في بناء استيطاني أو أي أعمال عدائية أو عمليات دهم للمستوطنين، أو أي عمل عسكري لقوات الاحتلال هي استفزازات ستفجر مسار عملية المحادثات غير المباشرة».
واتهمت «فتح» «الحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل» بأنها «أوكلت إلى المستوطنين مهمة تفجير محادثات التقارب (غير المباشرة)».
أما كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، فشدد على وجوب أن تختار «الحكومة الإسرائيلية السلام أو الاستيطان، وعليها أن تتفهم أنه لا يمكن الجمع بين السلام والاستيطان معاً».
وتأتي التصريحات الفلسطينية، بعدما سارع المسؤولون الإسرائيليون أمس إلى نفي ما تضمنه بيان المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، بشأن موافقة الحكومة الإسرائيلية على وقف البناء في مستوطنة رامات شلومو في القدس الشرقية لمدة عامين.
ووسط اتهامات الأحزاب اليمينية لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بخيانة ناخبيه، أكد الآخير خلال اجتماع لكتلة حزب الليكود في الكنيست أمس أنه «لم يُصدَر أي تعهد، بل وصف صحيح ودقيق للحقائق فقط». وأوضح أن مكتبه أصدر بياناً عن الموضوع في 11 آذار الماضي، «وقد كُتب فيه بوضوح أنني أطلعت نائب رئيس الولايات المتحدة (جو بايدن) على أن التخطيط للمشروع في رامات شلومو سيستغرق أكثر من عام على ما يبدو».
وأضاف أن «أعمال البناء في رامات شلومو قد تبدأ بعد سنين عدة، وعندما سألنا الأميركيون عن تقديراتنا حيال بدء أعمال البناء في المكان، قلت إنني أقدّر أن هذا لن يحدث خلال السنتين القريبتين».
بدوره، قال وزير الإعلام الإسرائيلي، يولي ايدلستين، للإذاعة الإسرائيلية العامة، إن بناء المساكن في مستوطنة رامات شلومو الشرقية لن يبدأ قبل سنتين، لكنه أكد في المقابل مواصلة «البناء في السنتين المقبلتين في جيلو وبسغات زئيف والتلة الفرنسية»، مشيراً بذلك إلى أحياء استيطانية إسرائيلية بُنيت بعد 1967 في القطاع الشرقي العربي من المدينة المقدسة.
من جهته، أبدى رئيس بلدية القدس المحتلة، نير بركات، ثقته بأن «رئيس الوزراء لن يسمح بتجميد (للاستيطان) في القدس، لا قولاً ولا فعلاً».
وكان كراولي قد أشار إلى أن نتنياهو سيجمد لمدة عامين خطة بناء مئات من الوحدات السكنية الجديدة في مستوطنة رامات شلومو وسيعمل عباس على وقف التحريض على إسرائيل.
ووسط امتناع المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل عن التعليق منذ إعلان انطلاق المفاوضات غير المباشرة، أعاد كراولي تذكير الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بأنه «إذا أقدم أي منهما على خطوات كبيرة خلال المحادثات غير المباشرة نراها تقوض الثقة على نحو خطير، فسنرد بتحميله المسؤولية ونضمن أن تستمر المفاوضات».
في هذه الأثناء، سمحت الشرطة الإسرائيلية لوفد من الحاخامات الإسرائيليين، معظمهم من المقيمين في مستوطنات الضفة الغربية، يرافقه نائبان من اليمين المتطرف، بدخول باحة المسجد الأقصى تمهيداً لإحياء إسرائيل الذكرى الثالثة والأربعين «لإعادة توحيد» المدينة حسب التقويم العبري بعد احتلالها شرق المدينة في حرب حزيران 1967.
وأثارت الخطوة تنديد حركة «حماس»، التي رأى المتحدث باسمها سامي أبو زهري، أن زيارة الحاخامات جزء من محاولات تهويد المدينة والمسجد الأقصى.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

فلسطينيون يتظاهرون في خان يونس ضد حصار قطاع غزة (حاتم موسى ـ أ ب)

يعلون يتوعّد إيران... وباراك يطمئن لبنان وسوريا

على وقع المناورات العسكرية الإيرانية في الخليج، بهتت درجة التلويح بحرب على لبنان وسوريا في الدوائر الإسرائيلية. على الأقل، هذا ما أعلنه وزير الدفاع إيهود باراك

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أمس، أنه لا خطر على سياسة التعتيم التي تفرضها إسرائيل على مشروعها وترسانتها النووية، لكنه أشار إلى تراجع المكانة الدولية للدولة العبرية، مشدداً على أنه لا أحد يريد أي تدهور عسكري في الصيف المقبل مع لبنان وسوريا. بيد أن نائب رئيس الحكومة، موشي يعلون، رأى أن إسرائيل في وضع يمكّنها من شنّ حرب على إيران.
وقال باراك، خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، إن «إسرائيل أمام خطر تراجع مكانتها الدولية في الأمد البعيد، ورغم ذلك، فإني لا أعتقد أن هناك خطراً أو تهديداً حقيقياً على موقف التعتيم النووي الإسرائيلي التقليدي».
وأضاف باراك أن «الأميركيين يعون جيداً حقيقة أنه كلما اتسعت دائرة المشاركين في العقوبات (على إيران) فإنها ستصبح أقل نجاعة، ونحن نرى تغيراً في نبرة صوت الأميركيين والإدارة مصرة على منع تحول إيران إلى دولة نووية، وهم فعالون أكثر من الماضي».
وتطرق باراك إلى التوتر عند الحدود مع لبنان وسوريا، قائلاً إنه «لا ضرورة لأن نجد أنفسنا في حال تدهور (عسكري) في الصيف، رغم تحذيرات ملك الأردن» عبد الله الثاني. وأضاف أن «لا أحد يريد تدهوراً كهذا، لكننا في حالة تأهب ونتابع مجريات الأمور وإسرائيل قوية جداً ورادعة، وإذا أرغمونا فإن الجيش الإسرائيلي سيرد على أي خطر».
أمّا يعلون، الذي يتولى وزارة الشؤون الاستراتيجية في الحكومة الإسرائيلية، والعضو في «منتدى السباعية الوزاري»، وهي الهيئة الموكل إليها اتخاذ القرارات الاستراتيجية في إسرائيل، فرأى أن «القوات الجوية الإسرائيلية اكتسبت من خلال شنّ هجمات على النشطاء في لبنان والأراضي الفلسطينية، التقنية اللازمة لتوجيه أي ضربات لمواقع إيرانية في المستقبل».
وأضاف يعلون، في مؤتمر عن موضوع «القوة الجوية ـ تحديات دولة إسرائيل في العقود المقبلة»، الذي عُقد في معهد فيشر لدراسات الطيران والفضاء الاستراتيجية قرب تل أبيب، أن «ما من شك في أن القدرات التكنولوجية التي تحسنت في السنوات الأخيرة حسّنت المدى وقدرات إعادة التزود بالوقود جواً وأحدثت تحسناً هائلاً في دقة المعدات والمعلومات».
وقال يعلون: «يمكن استخدام هذه المقدرة في حرب على الإرهاب في غزة وفي حرب في مواجهة الصواريخ من لبنان وفي حرب على الجيش السوري التقليدي، وكذلك في حرب على دولة بعيدة مثل إيران».
في المقابل، وفي تصريحات منفصلة، قال النائب الآخر لرئيس الحكومة الإسرائيلية، دان مريدور، «لا يزال هناك متسع من الوقت» للدبلوماسية كي تؤتي ثمارها. وسعى مريدور إلى التقليل من شأن اهتمام إسرائيل بتضييق الخناق على إيران ووصف الأمر بأنه تحدٍّ عالمي.
من جهة أخرى، أعلنت مفوضة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، أن مجلس الأمن الدولي قد يقرّ «بسرعة شديدة» فرض جولة جديدة من العقوبات على إيران.
وأضافت، في مؤتمر صحافي عقب اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد في بروكسل: «إننا نؤيد العملية التي يقوم بها مجلس الأمن بشأن إجراءات صارمة جديدة، وأعتقد أن الاقتراح سيقرّ بسرعة شديدة». وتابعت: «إذا أرادت إيران الاتصال بي مباشرة لاقتراح إجراء مناقشات فعلية في شأن القدرات العسكرية النووية، فسأكون سعيدة بمناقشة هذا الموضوع مع زملائي» في مجموعة الدول الست الكبرى التي تضم الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن (الصين وفرنسا وبريطانيا وروسيا والولايات المتحدة)، إضافة إلى ألمانيا. وأكدت أن «دولاً أخرى» دعتها على نحو غير رسمي إلى إجراء مفاوضات غير مباشرة مع إيران. وشددت أشتون على أن «الشرط» لإجراء تلك المفاوضات هو أن تتناول «على نحو محدد وحصري قضية الأسلحة النووية بالنسبة إلى إيران».
إلى ذلك، اختبرت إيران أمس للمرة الأولى نسخة من صاروخ قصير المدى يبلغ 75 كيلومتراً من طراز «فجر»، في إطار مناورات بحرية واسعة النطاق في الخليج.
وأفاد المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، أنّ من غير المرجح أن تتمكن إيران من صنع صاروخ قادر على ضرب الساحل الشرقي للولايات المتحدة قبل مرور عشر سنوات على الأقل. لكن المركز أضاف أنه يتوقع أن تسعى إيران إلى احتراف صنع الصواريخ المتوسطة المدى (بين 3500 و5500 كيلومتر).

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

مدفيديف يبدأ زيارة لسوريا

بدأ الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، (الصورة) أمس، زيارة لدمشق هي الأولى لرئيس روسي، وتهدف إلى توطيد العلاقات مع الحليف السابق للاتحاد السوفياتي في المنطقة. وأفاد التلفزيون السوري الرسمي بأن الرئيس السوري بشار الأسد أقام في قصر الشعب استقبالاً رسمياً لنظيره الروسي، الذي تستمر زيارته حتى اليوم الثلاثاء. وعقد الجانبان محادثات تلاها عشاء رسمي.

(أ ف ب)

السلطة تدين ضمّ إسرائيل لمنظمة التعاون

رأت وزارة الخارجية الفلسطينية موافقة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية على انضمام إسرائيل إليها «متناقضة تماماً مع الأسس» التي قامت عليها المنظمة. وقال وزير الشؤون الخارجية رياض المالكي «ننظر ببالغ الخطورة الى هذه القرار لأنّه يتناقض تماماً مع أسس إنشاء المنظمة وشروط العضوية فيها وهو خرق لقوانين المنظمة حينما تُقبل دولة احتلال». وكانت إسرائيل قد رحبت الاثنين بالموافقة على انضمامها الى عضوية منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، واصفة هذا القرار بأنّه «نجاح تاريخي».

(أ ف ب)

مهرّبو غزة يخرقون الجدار المصري

قال أحد القائمين على تشغيل نفق إنّ الفلسطينيين الذين يشقون الأنفاق يستخدمون مشاعل اللحام لقطع الجدار الفولاذي الذي تقيمه مصر لتمنع تهريب السلع والأسلحة الى قطاع غزة. وقال أبو نمر، الذي يحفر الأنفاق، «حتى لو أقام المصريون عشرة جدران فسنعثر على سبل لاختراقها». وأضاف إنّ مئات من الأنفاق تعمل بعدما كان عددها نحو ثلاثة آلاف.

(رويترز)

الزهار: ندرس مقترحات للمصالحة

قال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» محمود الزهار، أمس، إنّ الحركة تدرس بعض الاقتراحات لاجتياز العقبات التي تعترض الوصول للمصالحة الفلسطينية. وأضاف «لا يمكن أحداً إنكار أنّ منظمة التحرير حققت الكثير من الإنجازات التي عادت بالفائدة والنفع على الشعب الفلسطيني، وفي الوقت نفسه حققت انتكاسات للقضية الفلسطينية وللشعب».

(يو بي آي)

قضية

يُقال إنه عندما تسقط الدبلوماسية تعلو الجدران. قد يكون الأمر صحيحاً في بعض الحالات النادرة في العالم، لكن الخريطة الدولية اليوم ليست سوى عبارة عن جدران اسمنتية وأسلاك مكهربة وألغام تفصل الشعوب عن جيرانها وتنزعها من أراضيها... بين تيخوانا (المكسيك) ومليلة (الجيب الإسباني في المغرب) وكشمير والضفة الغربية المحتلة قاسم مشترك: سياج يفصل ويحاصر ويقتل

«سياسة الجدران» تتمدّد

«القرية الكونيّة» تقطّعها الأسلاك

نشر الغسيل على الجدار الإسرائيلي في الضفة الغربية (عمّار عوض ـ رويترز)

صباح أيوب

أريدَ للقرن الماضي أن ينتهي بألوان قوس القزح، بصورة مشرقة ونظريات في الانفتاح و«شعوب موحّدة في عالم واحد» وشبكة الكترونية تصل الناس بعضهم ببعض حول العالم بكبسة زرّ، واقتصادٍ مفتوح وشاشات لا تتعب. أسقط مبشّرو العولمة الحدود الجغرافية وتراجعت بنظرهم «الدولة» باعتبارها الوحدة الحصرية للسلطة والقوة. أدخلت العلاقات الدولية مفاهيم جديدة حول حدود وهمية ترسمها المنظمات غير الحكومية والحركات العابرة للقارات وبعض الشعوب التي تتواصل مع بعضها عبر وسائل اتصال تكسر كل قيد وتجتاز كل عثرة قد تقف في وجه الانضمام الى «القرية الكونية».

وفي السنوات العشر الأخيرة تحوّلت صورة سقوط جدار برلين الى الصورة الاعلانية الأفضل لتسويق «الهجمة الديموقراطية التي ستجتاح دول العالم وموجة الانفتاح التي ستطغى على العلاقات الدولية» (تلتها في ما بعد صور افتتاح فروع «ماكدونالدز» في دول أوروبا الشرقية ووصول الهواتف المحمولة الى الدول العربية).

«سقط جدار برلين، تحررت الكرة الأرضية»، هذا ما أريد لأجيال القرن الماضي أن يحفظوه في ذاكرتهم ويشاهدوه على خرائطهم الملوّنة بألوان زاهية. تلك الخرائط التي أخفت، ولا تزال، الحقيقة المناقضة تماماً لما جرى تسويقه على مدى قرن. خريطة عالم اليوم هي عبارة عن حدود ترسمها عشرات الجدران التي تعلو بين الدول لتفصل الأرض عن الشعب والشعوب عن ثرواتها، أما الصورة الواقعية فهي لجثث عالقة بين أسلاك كهربائية وحائط اسمنتي.

جدران شاهقة بنيت أو لا تزال قيد التشييد، توزّعت على مختلف القارات تحت شعار حماية السيادة الوطنية والحدود الدولية. معظم الدول التي تنادي بالانفتاح وإلغاء الحدود نظرياً هي التي تعمل فعلياً على عزل شعوبها ومواردها وأرضها عن «الآخرين»، أو تتحكم بجغرافية وطريقة عيش شعوب أخرى.

وإذا نجح القرن الماضي بإطلاق ما يسمى «سياسة الجدران» أو «دبلوماسية الجدران» بصمت ومواربة، فماذا عن القرن الحالي الذي يبدأ بأربعة عشر جداراً خلال السنوات العشر الأولى منه فقط حفرت لها الخنادق علناً وبدأ صبّها وتجهيزها؟

في البدء أنشئت الجدران للحماية من «البرابرة»، ثم لحماية الحدود المكتسبة بعد الحروب والغزوات ثم لمنع الهجرة. اليوم ومع عودة الخطاب عن «البرابرة» و«الإرهابيين» و«المهاجرين غير الشرعيين» وارتفاع النبرة العنصرية، بنيت جدران جديدة عازلة قاتلة. الدول الغنية تسوّر حدودها مع الشعوب الفقيرة خشية من «تسلل» المحتاجين للعمل فيها، الدول الآمنة تبني الجدران الكهربائية لتمنع «الإرهابيين» من تعكير أمنها، الدول الغازية تقسّم الأراضي التي احتلتها وفق حساباتها السياسية والاقتصادية. دخلت سياسة الجدران أخيراً في استراتيجيات ما بعد الحروب والمخططات السياسية، فلم تعد عبارة عن أسوار «تحمي» أصحابها لأنها بحاجة الى حماية بدورها، ولأن التجارب أثبتت فشلها بضبط التحركات الفردية والجماعية عبر الحدود. لم يعد بالإمكان تبرير بناء الجدران العازلة إذاً بـ«حماية الأمن القومي أو الوطني»، فقد تأكّد عبر التاريخ أنها تنشأ فقط لعزل الدولة عن جارها غير المرغوب فيه. جدران اليوم، تستخدم كجزء من سياسة عامة يقرر فيها القوي محاصرة الضعيف وخنقه وشلّه، وإحكام السيطرة على ثرواته وموارده.

عشرات الجدران أنشئت على الحدود بين الكوريتين الشمالية والجنوبية، وفي قبرص، وفي إيرلندا الشمالية، والصحراء الغربية، والهند وكشمير، وبوتسوانا وزيمبابوي وغيرها خلال القرن الماضي... أضيفت اليها جدران عازلة داخل فلسطين المحتلة، وبين مصر وغزة، وفي العراق المحتلّ، وبين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك، وبين الصين وكوريا الشمالية، وإيران وباكستان، وعلى طول الحدود الهندية مع بورما وبنغلادش، وهذه المجموعة لا تزال قيد الانشاء.

جدران وأسيجة وخنادق، بعضها مزوّد بأجهزة استشعار لرصد الحركة وكاميرات رصد حرارية وأنظمة تعمل بالأشعة السينية ومعدات للرؤية الليلية وأسلاك كهربائية إلى جانب طائرات الهليكوبتر وطائرات استطلاع من دون طيار ومناطيد مراقبة، وعدد كبير من حرّاس الحدود المزوّدين بأحدث الأسلحة الفردية وأكثرها دقّة.

«حمايةً للسلم الأهلي»، «منعاً للهجرة غير الشرعية»، «درءاً للإرهاب»، «للحدّ من تهريب المخدرات»، «للفصل بين مناطق نزاع»، هذه هي الأسباب المعلنة التي وضعتها الدول الكبرى لبناء جدرانها العازلة مع جيرانها، علماً بأن التجربة الواقعية والدراسات الميدانية تنفي تحقيق أي من تلك الأهداف.

ومن أبرز الجدران التي بنيت في

> **«سقط جدار برلين، تحررت الكرة الأرضية»، هذا ما أريد لأجيال القرن الماضي أن يحفظوه في ذاكرتهم**
>
> **قتل نحو 5000 مهاجر في السنوات العشر الأخيرة في أثناء عبورهم من المكسيك الى أميركا**

خليفة أتاتورك ضحيّة فيلم جنسي: مَن قضى على دينيز بايكال؟

أقلّ ما يُقال عن «الفضيحة» التي قضت على إحدى أبرز الشخصيات العامة في تركيا، والتي انتهت باستقالة دينيز بايكال من رئاسة حزب أتاتورك أمس، أنّها هدية قيّمة لرجب طيب أردوغان، غير المعتاد على التعاطي عادة إلا مع المصائب السياسية

أرنست خوري

هكذا هي الحياة العامة والخاصّة للسياسيين. فيلم مصوَّر التُقط بكاميرا خفيّة، يُظهر رئيس شيخ الأحزاب التركية وأعرقها، «الشعب الجمهوري»، دينيز بايكال وشريكته النائبة عن حزبه في العاصمة أنقرة، نسرين بايتوك، عاريين يمارسان الجنس. الفيلم نشره موقع صحيفة «وقت»، وعُمِّم على عدد من المواقع الإلكترونية، ومن بينها youtube.com، قضى سياسياً وربما عائلياً على الرجل البالغ 72 عاماً، الذي يُعَدّ من صقور الحياة العامة التركية منذ عقود. ضربة قاضية لبايكال، مصدر الرعب الرئيسي لجميع السياسيين الذين يتقون لسانه السليط وشخصيته الحديدية ونفوذه اللامحدود في السياسة والاقتصاد والإعلام والجيش. يكفي أنه كان رئيس حزب أتاتورك.

قلّما يهم معرفة ما إذا كان تصنيف الشريط فضيحة أو تعدّياً على الحياة الشخصية التي لا تعني سوى بايكال والنائبة بايتوك؛ فالواقعة قد وقعت، وهي تصبّ في مصلحة رجب طيب أردوغان وحزبه وحكومته، إضافة إلى الأحزاب التركية العلمانية المعارضة لـ«العدالة والتنمية»، التي فُتح البابُ أمامها لسرقة جزء من جمهور «الشعب الجمهوري»، وذلك قبل 11 يوماً من المؤتمر الوطني لهذا الحزب المتعثّر شعبياً وسياسياً على أبواب الانتخابات التشريعية المقبلة في 2011، وهو الذي كان شعاره المركزي «مصالحة جماهيرنا مع حزبها». وانصبّ اهتمام الإعلام التركي على السيناريوات المحتملة لانتشار الفيلم ـ الفضيحة؛ مَن يقف خلفه؟ هل تصحّ رواية بايكال عن أنّ الحزب الحاكم هو الفاعل؟ أم أحد السيناريويَّين الآخرَين، اللذين يتعلقان بمنافسة حزبية داخل «الشعب الجمهوري» للتخلص من بايكال، حاكم الحزب بيد حديدية فعلياً منذ 1988 بوصفه أميناً عاماً له، ورسمياً منذ 1992 بوصفه رئيساً له؟

بدأ كل شيء يوم الجمعة الماضي، عندما نشر موقع صحيفة «وقت»، المعروفة بعدائها المطلق لعلمانيي تركيا من منطلق إسلامي متشدد، فيلماً جنسياً مصوَّراً بكاميرا خفية يظهر بايكال مع بايتوك (50 عاماً)، سكريتيرته الخاصة التي جعلها نائبة عن أنقرة. يومان كانا كافيين ليوجّه الرجل «خطاباً درامياً»، على حد وصف صحيفة «حرييت» المؤيدة لحزبه، يعلن فيه استقالته، وذلك غداة اجتماع طارئ عقده مع قيادة حزبه، رافضاً المغادرة من دون شنّ آخر حروبه على الحزب الحاكم.

وقال بايكال، في خطاب الوداع، إنّ «هذا الفيلم يغتصب حرمة حياتي الشخصية. إنها مؤامرة لا تهدف إلى أرباح مادية، بل خلفياتها سياسية، وهي لا تستهدفني شخصياً، بل ضرب نضال حزبنا من أجل الديموقراطية». وبعدما دعا مناصريه إلى عدم اعتبار استقالته بمثابة خسارة، اتهم الحزب الحاكم بالوقوف خلف «المؤامرة»، مشيراً إلى أنه ليس من الصدفة أن يتزامن نشر الفيلم بعد يومين من تصديق البرلمان على حزمة التعديلات الدستورية. وجزم بايكال بأنه يستحيل بثّ هذا التسجيل المصوَّر من دون علم «العدالة والتنمية». وأخيراً، رفض بايكال، الذي يمثله 98 نائباً في البرلمان، تقديم اعتذار أو توضيح موقفه، فـ«أنا لن أحاصر نفسي، ولن أسمح لأحد بمحاصرتي ولا أن يستوضحني. وإذا كان ثمن ذلك استقالتي من الحزب، فسأدفع الثمن، وها أنا أقدّمها».

وأمام الاتهامات الموجّهة إليه وإلى حزبه، أدّى أردوغان دور «رجل الدولة» المترفّع عن الشماتة بخصومه، عندما

لوحات

شكّل الجدار الفاصل الإسرائيلي في الضفة الغربية «مشغلاً» لفنّاني الغرافيتي من مختلف أنحاء العالم. ولعلّ أشهرهم الفنان البريطاني العالمي المجهول الهوية، الذي يدعى «بانكسي»، والذي توجّه الى الضفة الغربية المحتلة عام 2005 ورسم تسع لوحات على الجدار كلها رافضة لوجوده. بانكسي يقول في مقابلة لصحيفة «غارديان» إن «الجدار هو مخالف للقانون الدولي، وهو يحوّل فلسطين الى أكبر سجن في العالم». ويشرح بانكسي أن ارتفاع الجدار «يفوق جدار برلين بثلاثة أضعاف ويمتد بطول يساوي المسافة بين لندن وزيوريخ».
ويروي أنه تعرّض لقصف عدة مرات من قبل الجنود الاسرائيليين من حراس الجدار، ويتذكّر أنه التقى بمواطن فلسطيني قال له إنّ «عمله يجعل الجدار يبدو جميلاً... لكننا لا نريده أن يكون جميلاً. نحن نكره هذا الجدار. لذا ارجع من حيث أتيت».
يذكر أن إحدى الفنانات الاسرائيليات صممت نماذج للجدار الفاصل صنعته من كراسيّ بحرية رمادية طويلة وضعته على شاطئ تل أبيب، ما أحدث صدمة (عابرة) لدى روّاد الشاطئ في صيف 2009.

السنوات العشر الماضية أو التي يستكمل بناؤها حالياً:

السياج الحدودي بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك

بدأ بناؤه منذ عام 1994 وهو قيد الإنشاء. طوله 1200 كيلومتر (ثلث المساحة الحدودية بين البلدين) وارتفاعه 3 أمتار. وقد جهّز بأسلاك مكهربة، ورادار، وكاميرات مراقبة، وأجهزة استشعار أرضية، وطائرة من دون طيّار، وأحدث أجهزة المراقبة الاميركية. أما أهدافه فهي الحدّ من الهجرة غير الشرعية للمكسيكيين وللأميركيين اللاتينيين الى الأراضي الأميركية.
ملاحظات: قتل نحو خمسة آلاف مهاجر في السنوات العشر الأخيرة في أثناء عبورهم من المكسيك الى الأراضي الأميركية. وسيقسم السياج حين يستكمل بناؤه أراضي شاسعة تابعة لثلاث قبائل من الهنود الأميركيين. وقد صدر قرار في عهد الرئيس السابق جورج والكر بوش لتفعيل العمل على السياج وتزويده بأحدث تقنيات الرقابة.

السياج الشائك على حدود سبتة ومليلة

وقد شيّد السياجان عام 1995 ويتراوح طولهما بين 12 كيلومتراً (مليلة) و8 كيلومترات (سبتة) وارتفاعهما 6 أمتار. وقد جهّز السياجان بشبكة أسلاك فولاذية، وأسلاك شائكة، ورادار، وكاميرات مراقبة يصل مداها حتى كيلومترين داخل الأراضي المغربية.
وتولّى الحرس المدني الإسباني والجيش المغربي حماية السياجين، بذريعة «منع الهجرة غير الشرعية للمغربيين وسكان الصحراء الغربية الى الأراضي الاسبانية».
ملاحظات: عام 2005، جهّزت السلطات الإسبانية السياج بأحدث تقنيات الرقابة والسلاح. وانخفض عدد العابرين للحدود البرية، لكن الهجرة استمرت عبر البحر وسجّلت حوادث اعتقالات وقتل على تلك الحدود.

السياج الشائك بين الهند وباكستان

بني بين عامي 2002 و2003 في إقليم كشمير، ويبلغ طوله 550 كيلومتراً وارتفاعه 3,5 أمتار. وتم تجهيزه بأسلاك مكهربة، وشبكة سلكية، وألغام، وأجهزة استشعار للحركة، وكاميرات مراقبة.
ويتولى 450 ألف جندي هندي و30 ألف جندي باكستاني حراسة السياج، الذي تقول السلطات إنه مخصص لصدّ الارهابيين ومنعهم من التنقل بين البلدين، إضافة الى حالة النزاع بين الهند وباكستان المستمرة على إقليم كشمير.
ملاحظات: السياج الشائك يفصل بين قوتين تمتلكان أسلحة نووية. وقد استمر تسلل «المجاهدين» على الحدود الهندية الباكستانية رغم السياج.

الجدار الحدودي بين إيران وباكستان

بدأت إيران ببنائه عام 2007 ويبلغ طوله 700 كيلومتر وارتفاعه 3 أمتار. وجهّز باسمنت مدعم، وأسلاك شائكة مكهربة، وكاميرات مراقبة.
ويتناوب الجيشان الباكستاني والايراني على حراسته لمنع التجارة غير الشرعية وتهريب السلع والمخدرات والسلاح بين البلدين.
ملاحظة: نسبة التجارة بين البلدين تسجل ارتفاعاً ملحوظاً، إذ بلغت أخيراً نحو 200 مليون دولار. تبقي إيران حالياً بوابة «التساهل» في الجدار وذلك للسماح لمواطنيها بالتنقل وعبور الحدود بنسبة مضبوطة.

جدار الفصل العنصري الاسرائيلي

بدأ تشييده منذ حزيران 2002 في الضفة الغربية المحتلة عام 1967. ويبلغ طوله 790 كيلومتراً وارتفاعه 9 أمتار، مجهّز بأسلاك مكهربة، وشبكة سلكية، وكاميرات مراقبة كل 50 متراً، وبنظام يسمّى «الحاجز الذكي» الذي يطلق صفارات الإنذار عند أقلّ ملامسة له.
ويقوم جيش الاحتلال الإسرائيلي بحراسة الجدار لمنع وصول المقاومين الفلسطينيين الى الداخل الاسرائيلي، والسيطرة على موارد المياه والمواقع الاستراتيجية في الضفة، وعزل الفلسطينيين وسلبهم أراضيهم وضمّها الى «دولة إسرائيل».
ملاحظات: يغتصب الجدار 9,5 في المئة من الأراضي الفلسطينية التي يملكها فلسطينيون، كما يقتطع بساتين وأراضي زراعية فلسطينية ويفصل الأحياء داخل البلدة الواحدة في بعض أماكن مروره. يعطل الجدار حركة التجارة والتنقل بين بلدات الضفة ويعوق الوصول الى كل أرجائها بالنسبة إلى سكانها من الفلسطينيين. وتسبب الجدار لغاية الآن بهدم 178 محلاً تجارياً لمواطنين فلسطينيين، وعشرة منازل سكنية، كما ضمّ الجدار ثلث آبار المياه في بلدة قلقيلية الى الجهة الإسرائيلية.
وتعود ملكية شركة الاسمنت التي تمّ بناء الجدار منها لابن شقيق رئيس الوزراء الفلسطيني السابق أحمد قريع الذي نفى معلومات تفيد بأنه المالك الرسمي والحقيقي للشركة.

الجدار الفولاذي المصري العازل

بدأ العمل عليه أواخر عام 2009 ولا يزال قيد الانشاء. يبلغ طوله 10 كيلومترات وعمقه: 20 إلى 30 متراً تحت الأرض، في منطقة الأنفاق التي تصل مصر بغزة.
ويتألف الجدار من صفائح فولاذية، طول الواحدة 18 متراً وسمكها 50 سنتمتراً، مقاومة للديناميت ومزودة بمجسات ضد الاختراق، وبماسورات بطول 10 كيلومترات لضخ المياه بغية إحداث انشقاقات وانهيارات في الأنفاق، وأبراج مراقبة مجهزة بكاميرات وقمرات مضادة للرصاص. أما الأهداف (المعلنة من قبل السلطات المصرية) فهي حماية الأراضي المصرية وسيادتها وأمنها الوطني من عمليات التهريب التي أسقطت عدداً من جنود حرس الحدود المصري بين جريح وقتيل في السنوات العشر الأخيرة.

الجدار الحدودي بين السعودية واليمن

حاولت المملكة العربية السعودية منذ عام 2003 بناء جدار على حدودها مع اليمن، لكنها اوقفت العمل عليه بعد سنة. الا أنها بدأت التحضير، منذ عام 2009، لبناء سياج من الاسلاك الشائكة على طول الحدود البالغة 1600 كيلومتر مع اليمن. والأهداف المعلنة حماية أمن المملكة الوطني.

* المعلومات الدقيقة عن الجدران مبنيّة على خلاصة معرض نظّمه «المتحف الدولي للصليب والهلال الأحمر» (2008-2009) انطلاقاً من كتاب «جدران تفصل الشعوب» لألكسندرا نوفوسيلوف وفرانك نيس.

بايكال محاطاً بأنصاره ودموعهم بعد تقديم استقالته في مقر حزبه أمس (رويترز)

أمر جميع نواب وعناصر حزبه بعدم إثارة الموضوع نهائياً، وأوصى القضاء بملاحقة الجهة التي عمّمت التسجيل المصوَّر، على غرار ما فعله الرئيس عبد الله غول.
لكن الاستعدادات لمؤتمر «الشعب الجمهوري»، الذي كان مقرَّراً عقده في 22 و23 من الشهر الجاري، والذي من غير المعروف ما إذا كان سيتأجل موعده بسبب الفضيحة، تكشف صورة بعيدة عن اتهامات بايكال لـ«العدالة والتنمية»، بما أنّ لبايكال أعداءً كثراً داخل تنظيمه، يتقدّمهم القيادي المطرود حديثاً، رئيس بلدية شيشلي مصطفى ساريغول. وبحسب صحيفة «توداي زمان»، هناك رواية تفيد بأنّ ساريغول دفع مبلغ 750 ألف دولار لـ«مصوّر ـ مجرم» يُدعى ميهات يلماز، كي يصور تحركات بايكال في العاصمة البلجيكية بروكسل، التي استضافت الفضيحة الجنسية في 13 نيسان الماضي، وذلك كي يرغمه على الاستقالة. اتهام وجّهه المساعد الأول لبايكال، الأمين العام للحزب، أوندر ساف، وهو ما نفاه ساريغول الذي رفع دعوى قضائية على كل من يتهمه بالتورط في فضيحة التصوير.
وكان بايكال، نائب رئيس «الاشتراكية الدولية» بين عامي 2003 و2008، ينتظر موعد مؤتمر حزبه من دون هموم كبرى بشأن احتمال أن ينافسه أحد على رئاسة أعرق أحزاب تركيا، حتى إنه لم يجد ضرورة في الترشح بعد، بما أنّ فوزه كان مضموناً.
سيناريو آخر طفا على سطح مشهد الفضيحة، تحدث عن احتمال تورط زوج النائبة بابتوك، المقرب جداً من ساريغول، الذي ارتأى أنّ نشر الفيديو قبيل أيام من موعد مؤتمر الحزب، هو «التوقيت الذهبي» للقضاء على بايكال، وإرغامه على الاستقالة.

عربيات دوليات

براون نحو الاستقالة من رئاسة «العمّال»

أعلن رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون (الصورة)، أمس، أنه سيستقيل من منصبه زعيماً لحزب العمال خلال المؤتمر السنوي الذي سيعقده في أيلول المقبل. وقال براون، في بيان أمام مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (10 داوننغ ستريت)، إنه «لا

يرغب في البقاء في منصبه أطول مما هو مطلوب، وسيكون على استعداد للبقاء فيه إلى أن يتم تأليف الحكومة الجديدة».
وأضاف «إن الانتخابات كانت حكماً عليه، لذلك سيطلب من حزب العمال تنظيم انتخابات على زعامة الحزب لاختيار زعيم جديد بحلول موعد المؤتمر السنوي ولن يقوم بأي دور في هذه الممارسة».
وأشار براون إلى أن حزب العمال سيدخل في مفاوضات مع حزب الديموقراطيين الأحرار حول الحكومة الجديدة.
(يو بي آي)

«بيت الحرية» الأميركيّة تموّل المعارضة المصرية!

ذكرت صحيفة «الأهرام» المصرية أمس أنّ منظمة «بيت الحرية» الأميركية، المعروفة باسم «فريدم هاوس»، بدأت التعامل مباشرة مع قوى المعارضة السياسية في ما قالت إنّه يمثّل تحدياً صارخ للقانون المصري. وذكرت الصحيفة أنّ المنظمة قررت توفير تمويل لأنشطة قوى المعارضة وتحركاتها خلال الفترة المقبلة دون المرور عبر البوابة الحكومية التي تشترطها القوانين المصرية. ووصفت «الأهرام» خطوة بيت الحرية بأنّها «خطوة غير مبررة» و«تصعيد يدعو الى القلق».
(يو بي آي)

الكويت: تبرئة متّهمين بالتآمر لتفجير قاعدة أميركيّة

قال محام إنّ محكمة كويتية برأت ثمانية كويتيين من التخطيط لتفجير معسكر للجيش الأميركي في البلاد. وكان قد ألقي القبض على معظم المدعى عليهم في آب الماضي ووُجه لهم الاتهام بالتخطيط لتفجير معسكر عريفجان، وهو قاعدة إمدادات كبيرة للجيش الأميركي في الصحراء جنوبي العاصمة. وكانت السلطات قد قالت سابقاً إنّ المخطط مرتبط بتنظيم «القاعدة». وقال المحامي عادل العبد الهادي إنّ الجميع برئوا وعبّر عن اعتقاده بأنّ العدالة تحققت.
(رويترز)

750 ملياراً لمنع المضاربات ووقف انهيار العملة

رحبت الأسواق والحكومات والمصارف المركزية بـ«الاتفاق الإيجابي جداً» الذي تمّ التوصل إليه ليلاً لمساعدة منطقة اليورو عند الضرورة، حسب وصف وزير الخارجية الإسباني ميغيل أنخيل موراتينوس، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي. وهدد موراتينوس «الذين يحاولون نسف الوضع الاقتصادي والمالي للاتحاد الأوروبي» بواسطة مضاربات ضد اليورو، أملاً في «أن يكون ذلك نهاية المعركة» ضد المضاربين، بعد اتفاق دول الاتحاد على وضع خطة إنقاذ تاريخية تصل قيمتها حتى 750 مليار يورو. ويتضمن المبلغ «غير المسبوق في التاريخ الحديث» برنامج دعم مالياً، يشمل قروضاً وضمانات من دول منطقة اليورو، إضافة الى قروض من صندوق النقد الدولي.

«تفاوت سياسي» يذكر بأحلك أيام النزاعات السياسية بين الأوروبيين

البريطانيون لم يرغبوا في المشاركة في آلية الدعم الاوروبية

هل تنقذ الخطّة الأوروبية منطقة اليورو؟

إمراة فرنسية تمر قرب لوحة تظهر تذبذب الأسعار في أحد شوارع باريس (توماس كويكس ـ أ ف ب)

باريس ـ **بسام الطيارة**

يعيش الأوروبيون في هاجس أن تكون إجراءات قمة الاتحاد الأوروبي لإنقاذ منطقة اليورو، التي رحبت بها الأسواق، غير كافية أو أنها جاءت متأخرة. ورغم التأثير «الأولي» الذي تجسد بارتفاع مؤشرات البورصات العالمية و«عودة الصحة لليورو»، إلا أن المراقبين لا يزالون حذرين، فالمراحل الأولى لارتفاع مؤشرات البورصة هي عادة «علامة على أن المضاربين يحققون أرباحهم صعوداً»، وبالتالي يجب الانتظار حتى تثبيت «التوجه العام» الذي هو بخلاف «المؤشر الآني» الذي يمكن الاستكانة إليه.

وعقد وزراء المال الأوروبيون الأحد اجتماعاً لإنشاء صندوق للدعم المالي لا سابق له من أجل دول منطقة اليورو التي تواجه صعوبات، على أمل وقف انتقال أزمة تهدد أسس الوحدة النقدية. وأقرّ وزراء المال في الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ليل الاحد الاثنين آلية لدعم دول هذه المنطقة التي تعاني صعوبات، يمكن ان تصل قيمتها الى 750 مليار يورو. إلا أن هذا لم يمنع من بروز «تفاوت سياسي» يذكّر بأحلك أيام النزاعات السياسية بين الأوروبيين، حسب قول سياسي كان يحضر «متأسفاً» الاحتفال بمرور 60 عاماً على إنشاء الاتحاد الأوروبي.

وكان وزير الدولة الفرنسي للشؤون الأوروبية بيار لولوش، الذي يراه عدد من المراقبين وزيراً في الكي دورسيه محل الوزير الحالي برنار كوشنير في أول تغيير وزاري، قد أعرب أمس عن أسفه لعدم مشاركة بريطانيا في آلية الدعم التي تقررت في بروكسل. ودعا الى تبني آليات أوروبية للتقارب الاقتصادي.

وجاء في حديث لولوش لإذاعة «فرانس انتر» أن «البريطانيين لم يرغبوا في المشاركة في آلية الدعم، في هذا المجهود الجماعي، وأنا آسف لذلك»، مضيفاً أن «مصائرنا مرتبطة، وليس هناك حل منفصل عندما يكون هناك هجوم شامل».

وكان وزير المال البريطاني اليستر دارلينغ قد أعلن الأحد أن بلاده لن تقدم ضمانتها لصندوق الطوارئ لمساعدة دول منطقة اليورو التي تواجه صعوبات مالية. ويتفق الجميع على أن غياب الاتفاق والنهج السياسي الموحد في أوروبا يؤدي دوراً كبيراً في «فتح نوافذ أكبر سوق أوروبية على المضاربات».

وقد جاء التفرد البريطاني ليدل على أن الاتحاد الأوروبي لا يزال «بعيداً جداً عن تشكيل كينونة موحدة» تتخذ القرارات الملزمة وتكون رادعاً لكل من يريد مهاجمة عملتها.

وقد وضع لولوش اصبعه على الجرح بقوله «إننا اليوم في صدد ابتكار تقارب اقتصادي ثوري في اوروبا»، داعياً إلى إعداد «قواعد تحمل الحكومات تدريجاً على العمل معاً». وشدد على أن من شروط النجاح «أن يتطور كل بلد نحو مسلكيات جماعية وآليات رقابة»، وهو اعتراف صريح بغياب أي تعاون وغياب الرقابة التي سمحت لصناديق الاستثمار بـ«الغرف من منطقة اليورو» وتسجيل أرباح خيالية لا يمكن استيعابها قبل عشرات السنين، وأشار خبير اقتصادي لـ«الأخبار» إلى أن معظم المضاربين يقطنون في «جنات ضريبية» بحيث لن تعود أي نسبة من أرباحهم إلى صناديق الحكومات التي دعمت الأسواق. ويتحدث بعض الخبراء عن ضرورة «إضفاء الطابع المؤسساتي على مجلس منطقة اليورو على مستوى رؤساء الدول» مع إمكانية تأليف «مجموعة من الحكماء» لإدارة التوجهات الكبرى للسياسة المالية الأوروبية.

والحديث عن اليورو بدأ يأخذ «منحنى كارثياً»، إذ إن المخاوف من قدرات بعض الدول الاوروبية الغارقة تحت الديون، على ضبط مالياتها وتسديد ما يترتب عليها من ديون في الأوقات المحددة زعزعت الثقة بالعملة الأوروبية الموحدة.

وهو ما دفع رئيس مجموعة «يوروغروب» جان كلود يونكر إلى التصريح بأن العمل سوف يؤدي إلى «إقامة خط دفاع مغلق لمنطقة اليورو». كما اعتمد رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني «لهجة حربية» أيضاً لإقرار «حالة طوارئ»، فيما دق الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ناقوس «التعبئة العامة».

ويدل كل هذا إن لزم الأمر على أن «الخطر على العملة الأوروبية قائم» بغض النظر عن عامل المضاربات. ويعود الخطر أساساً إلى غياب الجهود في مجال «تقليص العجز في موازنات دول اليوروغروب»، والتفاوت في احترام «معاهدة الاستقرار» وهي الآلية التي تحد من العجز العام في كل من الدول الأعضاء المختلفة، والتردد في فرض «عقوبات» في حال التخلف عن ضبط الماليات العامة. وهي حال معظم دول اليورو التي يمكن أن تتعرض لهجوم مقبل إذا «استوعبت الأسواق» الـ 750 مليار يورو. وبالفعل فإن إقرار برنامج مساعدة تحت أي تسمية كانت لا يعني «نهاية الأزمة».

وبالفعل، فقد أعلن البنك المركزي الأوروبي إطلاق «عمليات تدخل» في سوق السندات في منطقة اليورو، للقطاعين العام والخاص على حد سواء، على أن يحدد مضمونها في وقت لاحق، لكنها يمكن أن تتخذ شكل شراء سندات الدول ما يعني عملياً إقراض هذه الدول، لتجنب أن تتوجه الحكومات إلى السوق للاقتراض، وهي مبادرة استثنائية تهدف الى التخفيف عن كاهل دول منطقة اليورو التي تواجه صعوبات تحت ضغط الديون حيث تسجل معدلات الفائدة للقروض ارتفاعاً كبيراً، إلا أن هذا يعني أيضاً «التدخل المباشر لقطع الطريق على المضاربين» أي أن الخروج من «ليبرالية الأسواق مقبولة لإنقاذ الليبرالية».

أعلن البنك المركزي الأوروبي إطلاق «عمليات تدخل» في سوق السندات

وكالات التصنيف

الاتحاد الأوروبي لا يزال «بعيداً جداً عن تشكيل كينونة موحدة» تتخذ القرارات الملزمة

في عام 1868، نشر «هنري بور» أول إحصاءات مالية مستقلة. وفي عام 1908 كان دور «جون مودي» كي يصدر أول تقويم لملاءة طالبي القروض، وفي عام 1913 لحق بهما «جون فيتشر». وهكذا ولدت ثلاث وكالات: التصنيف المالي الوحيدة في العالم التي تحولت مع الوقت إلى «ستاندارد أند بورز» (Standard and Poor's) و«موديز» (Moody's) الإنكليزيتين و«فيتشر راتينغ» (Fitch Ratings) الفرنسية. ويوجد في العالم نحو 136 وكالة تصنيف، إلا أن شهرتها لا تضاهي الثلاث الكبار وتعمل في مجال تحقيقي على مستوى الشركات الكبرى والمصارف تدعمها بالبيانات المتعلقة بأصحاب طلبات القروض. أما الثلاثي «بورد - موديز - فيتشر» فهي تعمل على نطاق عالمي يستهدف ديون الدول والتجمعات الصناعية والتجارية الكبرى.

ومن البداية كانت أهداف التصنيف هي «قياس ملاءة المستدين» أي الدول في حال إصدارها سندات خزينة أو الشركات الكبرى في حال لجوئها إلى السوق للاستدانة.

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جوازا سفر باسم داني نزار محفوظ، الأول لبناني ذو الرقم 1106941RL والثاني سويسري ذو الرقم 3256600F. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 70/681198.

فقد جواز سفر باسم ربيع أحمد الشحروق. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/075137.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

www.josephsamaha.org

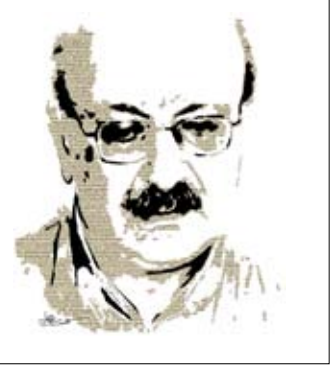

عرض خاص

لإعلانك في الأخبار

الإعلان عن مفقود

30,000 ل.ل

لمدة 3 أيام

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ذيب ملحم نوفل بصفته من ورثة مهدي ملحم نوفل سند ملكية بدل ضائع عن حصة مهدي ملحم نوفل في العقار 2768 القبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب داني نزار محفوظ بصفته الشخصية وشوقي يوسف الحاج بصفته وكيلاً عن حسن يوسف الحاج سندات ملكية بدل ضائع عن حصتي داني محفوظ وحسن الحاج في العقار 1460 الأقسام 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 16 من البلوك A و4، 5، 6، 7، 8، 9، 11، 12، 13 من البلوك B عرمون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب طليل جورج لبس وكيل ليلا عبدو الأشقر بوكالتها عن لانا منعم الأشقر ووكيل سولانج منعم الأشقر وبوكالته عن مايا منعم الأشقر سندات ملكية بدل ضائع للعقار 1179 بمريم.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف الحاج وكيل المحامي فريد نجيب رزق بوكالته عن جورج نبيل الخوري وكيل متيل سعيد الخوري وكيلة فريد وجوزف سعيد الخوري سندات ملكية بدل ضائع للعقارين 3874 و1040 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/6/2 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لـ«شراء قطع حديدية ونحاسية لزوم صيانة شبكات التوزيع» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ 500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 598

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2009/465
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الجمعة الواقع فيه 2010/5/21 الساعة الواحدة موجودات منزل المنفّذ عليه كبريال جدع الكائنة في منطقة ضبيه سنتر هابي بوينت بناية أبولو وهي التالية:
ـ طقم فوتيه مؤلف من ثلاث قطع لون باج أزرق
ـ طاولة سجائر عليها بلاط أونيكس
ـ ثلاث طاولات خشب لون بني للسجائر
ـ طقم فوتيه مؤلف من أربع قطع لون زيتي وباج
ـ طاولة وجه زجاج وقاعدة خشب لون بني
ـ ثلاث طاولات للسجائر خشب لون بني
ـ طاولة سفرة مستديرة مع ست كراسي خشب منجّدة بقماش لون باج
ـ درسوار خشب لون بني
ـ طاولة صغيرة بشكل خزانة
ـ خزانة خشب لون بني أربع درف
ـ خزانة خشب لون بني ثلاث درف
ـ سجادة افرنجية لون كحلي وأحمر وأبيض
ـ خزانة فورميكا طاولة زجاج مركّزة على عمود
ـ براد بابين ماركة جنرال إلكتريك
ـ فريزر ماركة New Pol
ـ فرن غاز ماركة Super Gaz
ـ جلاية كهربائية ماركة Smeg
ـ أربع كراسي خشب لون عسلي منجّدة بقماش
ـ مايكرويف ماركة Samsung
ـ تلفزيون ماركة توشيبا مع طاولة كروم وزجاج
ـ جهاز ستيريو دوبل كاسيت ماركة Sony ـ مكتبة خشبية لون عسلي
ـ مكتب خشب لون بني ضمنه جارور
ـ جهاز كمبيوتر كامل مع برنتر ماركة Benk
ـ غرفة نوم مؤلفة من سريرين ـ خزانة خشب لون بني
ـ غرفة نوم مؤلفة من سريرين وكومود عدد 2 وشيفونيير
ـ آلة تسجيل كبيرة ماركة Sony
ـ غسالة كهربائية ماركة Electro Lux والمخمّنة جميعها بمبلغ 8450/ دولار أميركي، تحصيلاً لدين المنفّذة مستشفى السيدة للأمراض المزمنة ـ انطلياس والمحكوم بها البالغة ـ 15,832,000/ ل.ل. عدا الفائدة القانونية المترتبة من تاريخ 2004/8/4 وحتى الدفع الفعلي والرسوم والمصاريف.
فعلى راغب الشراء الحضور بالزمان والمكان المحددين أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة 5%.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة الرقم 2010/43
المنفّذ: نبيل حليم أبو سمره ـ وكيله الأستاذ أنطوان بشاره.
المنفّذ عليه: رشا أسعد أبو سمرا ـ بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: حكم محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان ـ جديدة المتن ـ تاريخ 2009/10/26 قرار 2009/408 القاضي باعتبار العقارات رقم 194 و197 و326 قنابة برمانا غير قابلة للقسمة عيناً بين الشريكين وبإزالة الشيوع في ما بينهما عن طريق طرحها للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهما أمام دائرة التنفيذ المختصة.
تاريخ محضر الوصف: 2010/4/8.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2010/4/12.
العقارات المطروحة: 1 ـ العقار رقم 326 قنابة برمانا، قطعة أرض منحدرة محرّجة سنديان. مساحته 3180 م2. يحده غرباً 325 و324 و322 و328 شرقاً 325 و323 و322 شمالاً 324 و325 و322 و742 و741 و740 جنوباً 325 و327. منتفع بالمرور على العقار 321 ومرتفق بالمرور للعقار 325، بناءً لمذكرة أمين السجل العقاري في بعبدا رقم 69/432 تاريخ 1969/3/8 ينتفع بحق المرور لهذا العقار والعقارات 323 و327 على العقار 723. منتفع بالمرور على العقار 789 المفرز عن العقار رقم 723 بالمحضر الفني 83/450.
2 ـ العقار رقم 194 قنابة برمانا. قطعة أرض عليها بناء من حجر مقصوب مؤلف من طابقين، العلوي يحتوي على مسكن مسقوف من الجذوع والأخشاب والسفلي يحتوي على قبو مسقوف بالجذوع والأخشاب وحاكورة بعل. والبناء بحالة الخراب وغير صالح للسكن. مساحته 180 م2. يحده غرباً 195 شرقاً وشمالاً وجنوباً 193. منتفع بالمرور على العقار 193.
3 ـ العقار رقم 197 قنابة برمانا. قطعة أرض مجللة ضمنها أشجار حرجية، مساحته 175 م2. يحده غرباً وجنوباً طريق عام شرقاً 198 شمالاً 149.
قيمة التخمين والطرح: 1 ـ للعقار 326 مبلغ 38160/ د.أ.
2 ـ للعقار 194 مبلغ 27000/ د.أ.
3 ـ للعقار 197 مبلغ 8750/ د.أ.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2010/6/11 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى الراغب في الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
أنطوان الحلو

تبليغ مجهول محل الإقامة

صادر عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى سحر حسن نصار مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من علي حسن بكري بمادة إثبات طلاق أساس 173 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم السبت في 2010/6/5، فيقتضي حضورك أو إرسال مَن ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى، وإلا اعتبرت مبلّغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية، وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
النبطية في 2010/5/10
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية
هشام فحص

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

المعاملة التنفيذية رقم: 2010/876
غرفة الرئيس القاضي: عرفات شمس الدين
طالبة التنفيذ: فاطمة جروان إبراهيم/ برج الشمالي
المنفّذ عليه: السيد عبد السلام عبد الحميد/ مصري الجنسية، تولد 1961/10/29 الدقهلية متأهل من فاطمة جروان إبراهيم ـ برج الشمالي قضاء صور سجل/ 84.
سند التنفيذ: حكم شرعي صادر عن محكمة صور الشرعية السنية برقم 22/91 سجل 29/180
صحيفة 98 تاريخ 2009/8/31/ طلاق بتاريخ 2010/4/27 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المنفّذ عليه بالنشر.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور إلى قلمها في محكمة صور المدنية لتبلّغ الأوراق، وعليك اتخاذ محل لإقامتك ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ لك في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

Valley International School seeks to appoint full-time teachers and therapists suitably qualified for the following posts for 2010-2011:

1) Special Education Teachers
2) Speech Therapists
3) Occupational Therapists
4) English Teachers
5) Homeroom Teachers
6) Math teachers
7) Program Supervisor

English proficiency is a must.
Please send your CV to valley@vislb.com.
Selected candidates will be interviewed during the month of May

عرض خاص لإعلانك في الأخبار

الإعلانات المبوبة
● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل

4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

الأخبار عندك!!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

لقطة من منافسات السيدات (عدنان الحاج علي)

تاي بوكسينغ

لبنان بطل العرب والمغرب وصيفاً

أحرز لبنان لقب البطولة العربية الثالثة في التاي بوكسينغ، التي استضافها بإشراف الاتحاد العربي للعبة، بحلوله في المركز الأول بين 12 دولة عربية، ومنافسات حامية بين أبطال لبنان والمغرب والعراق

حقق لبنان لقب البطولة العربية الثالثة في التاي بوكسينغ، التي استضافها خلال الفترة من 6 – 9 أيار الحالي بإشراف الاتحاد العربي للعبة، بعدما حل في المركز الأول لقائمة الدول الـ12 المشاركة، جامعاً 41 نقطة، فيما حلّت المغرب في مركز الوصيف برصيد 33 نقطة والعراق ثالثاً وله 29 نقطة.

شهد اليوم الختامي للبطولة العربية للتاي بوكيسنغ في قصر الرياضة بالمون لا سال 13 منازلة في النهائيات لمختلف الأوزان تواصلت على مدى 6 ساعات، بحضور حشد من الحضور تقدمهم راعي البطولة وزير الشباب والرياضة علي عبد الله وممثل الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء العراقي المستشار ابراهيم معروف ورئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه ورئيس الاتحادين العربي واللبناني للتاي بوكسينغ فيصل الصايغ.

وجاءت النتائج الفنية النهائية على النحو الآتي: (رجال)

وزن 57 كلغ: 1- عبد الرحمن الزين (المغرب)، 2- أمير ابراهيم (العراق)، 3- رامز دويك (الأردن) 3- سالم الشامي (الإمارات).

وزن 63,5 كلغ: 1- محمود رضوان (فلسطين)، 2- مصطفى يغمور (لبنان)، 3- سفيان التعواطي (المغرب)، 3- مصطفى ناجي (العراق).

وزن 67 كلغ: 1- سفيان الزريدي (المغرب)، 2- عادل جواد (العراق)، 3- إبراهيم الزيبق (فلسطين)، 3- ياسر الوصيفة (الأردن).

وزن 57 كلغ: 1- فراس سعدى (سوريا)، 2- محمد الدوري (المغرب)، 3- صلاح عبد الصالح (العراق)، 3- الحسن العباسي (تونس).

وزن 81 كلغ: 1- قاسم ضاهر (لبنان)، 2- محمد أبو الهيجاء (الأردن)، 3- يوسف الماجد (البحرين)، 3- كمال النعيجة (المغرب).

وزن + 91 كلغ: 1- عادل عثماوي (المغرب)، 2- توفيق عدنان (العراق)، 3- عصام سمارة (الأردن)، 3- محمد عويضى (فلسطين).

(سيدات):

وزن 54 كلغ: 1- أسماء وزري (المغرب)، 2- انيتا عون (لبنان)، 3- مها صالح (العراق)، 3-امينة معياري (تونس).

وزن 57 كلغ: 1- ديانا حمادة (لبنان)، 2- سارة السعيدي (المغرب)، 3- رغد عبد الباقي (العراق).

وزن 62 كلغ: 1- عائشة المجيدي (المغرب)، 2- رولا خالد (لبنان)، 3- رنا هاني (العراق)، 3-هبا الكوسا (فلسطين).

وزن 67 كلغ:

1- منال سلمان (لبنان)، 2- فاطمة الكوسا (فلسطين)، 3- تارا محمد علي (العراق).

(شباب):

وزن 60 كلغ: 1- سيف زقزوق (الأردن)، 2- علي ساهر (العراق)، 3- أحمد أونداش (لبنان)، 3- أويس عيسى (فلسطين).

وزن 67 كلغ: 1- سجاد حسين (العراق)، 2- محمد غمراوي (لبنان)، 3- علي زقزوق (الأردن)، 3- فايز كم نقش (سوريا).

وزن 71 كلغ: 1- رامي حامد (لبنان)، 2- مراد الشخاتين (الأردن)، 3- محمد جلال ديب (فلسطين)، 3- أحمد اللعيبي (العراق).

(الصغار):

1- محمد فؤاد كلش (لبنان)، 2- عبد الله ميرزا (البحرين).

مواي بوران: فئة 15 – 17 سنة: 1- علي عبد الواحد / حسين عليوة (العراق)، 2- أحمد مخزوم / يوسف عبود (لبنان).

فئة فوق 19 سنة: 1- محمد بعلبكي / علي مخزوم (لبنان)، 2- سيف زقزوق / علي زقزوق (الأردن)، 3- مصطفى غاوي / عادل عبد الكاظم (العراق)، 3- عمران عبد الرحمن / أحمد افتخار (البحرين).

توزيع الجوائز

تولى الوزير علي عبد الله ورئيس الاتحادين العربي واللبناني فيصل الصايغ (الصورة) والحضور الرسمي تتويج الفائزين والفائزات بالميداليات الذهبية والفضية والبرونزية. وقدمت درع تقديرية لرئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه للتسهيلات التي قدمها نادي مون لاسال لإنجاح البطولة، وكذلك درع تقديرية لأمين سر النادي جهاد سلامة.

www.josephsamaha.org

اللجنة الأولمبية

200 مشارك ومشاركة في ندوة الطب الرياضي

افتتحت لجنة الطب الرياضي ومكافحة المنشطات في اللجنة الأولمبية اللبنانية نشاطها بتنظيم «الطب الرياضي ومكافحة المنشطات»، وحضر الندوة حشد من الشخصيات الرسمية والفعاليات الرياضية، وقدم لها المستشار الإعلامي في اللجنة الأولمبية الزميل حسان محيي الدين.

وأُلقيت محاضرات في عدة عناوين، استُهلت بالملف الطبي الذي تحدث عنه الدكتور وسام بويري الذي أكد ضرورة أن يعتمد كل اتحاد رياضي طبيب يتولى عملية الإشراف الطبي ومسك هذه الملفات التي تتضمن كل المعلومات عن اللاعبين.

وفي موضوع الإصابات الرياضية، كانت محاضرة للدكتور ألفرد خوري، عرض فيها لأنواع الإصابات ولآخر التطورات في علم جراحة العظام، مشدداً على أهمية المتابعة الصحية لأي لاعب خشية اعتزاله القسري كما حدث مع كثير من النجوم والمشاهير.

أما في موضوع الرياضة والتغذية، فقد تحدثت الاختصاصية ميراي رزق قرباني، وتحدث الدكتور كمال كامل عن القانون الدولي لمكافحة المنشطات المعتمد من المنظمة الدولية.

وتحدث المعالج الفيزيائي جهاد حداد عن عملية فحص المنشطات، مشيراً إلى أن لبنان يملك تجربة ناجحة وجدية في موضوع مكافحة المنشطات عبر التزامه هذا الأمر بصورة دائمة، وخصوصاً في الاستحقاقات الكبيرة التي كان آخرها الألعاب الفرنكوفونية 2009 في لبنان.

واختتمت الدكتورة هند عبد الملك المحاضرات بعرض موضوع الأدوية والمتممات الغذائية، حيث حذرت من ارتكاب بعض اللاعبين أخطاءً عبر تناولهم لمتممات غذائية بهدف اكتساب تناسق بدني، لكن ذلك في معظم الأحيان يشوه صورة الجسم، إن لدى الرجال أو السيدات، موضحة أن هذه الأدوية في حال الإفراط بها قد تسبب اضطراباً في دينامية الجسم تصل إلى حدّ الوفاة.

(الأخبار)

لكؤوس الآسيوية

مواجهة صعبة بين الغرافة وباختاكور في الأبطال

يتطلّع الشباب السعودي إلى بلوغ ربع نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم عندما يستضيف الاستقلال الإيراني اليوم الثلاثاء في الرياض في الدور الثاني.
ويقام الدور الثاني بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة، ويخوض الفريق المذكور أولاً المباراة على أرضه، لكونه تصدر مجموعته في الدور الأول.
ويشهد الدور الثاني مواجهة صعبة وقوية تنتظر الغرافة القطري عندما يستضيف باختاكور الاوزبكستاني.
وتقام أيضاً مباراتان قويتان في شرق آسيا، الأولى بين سيونغنام ايلهوا الكوري الجنوبي وغامبا اوساكا الياباني والثانية تجمع سوون بلوينغز الكوري الجنوبي وبكين غوان الصيني.
ويلعب غداً الهلال السعودي مع ضيفه بونيودكور الاوزبكي، واديلاييد يونايتد الاوسترالي مع شونبوك موتورز الكوري الجنوبي، كاشيما انتلرز الياباني مع بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي وذوب اهان الايراني مع ميس كرمان الايراني.

كأس الاتحاد الآسيوي

يخوض كاظمة الكويتي مهمة صعبة امام ضيفه شباب الأردن الأردني اليوم الثلاثاء في الدور الثاني من كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، الذي يقام بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة.
وفي الدوحة، يملك الريان القطري فرصة ذهبية لمواصلة انتصاراته، حيث سيلتقي موانغ تونغ يونايتد التايلاندي على ملعبه وبين جماهيره. وتنتظر الكرامة السوري مواجهة مهمة أيضاً مع ضيفه ناساف الاوزبكي في حمص.
وفي مباراة رابعة اليوم، يحلّ الرفاع البحريني ضيفاً على ساوث تشاينا من هونغ كونغ. ويلعب غداً الكويت الكويتي مع الاتحاد السوري، والقادسية الكويتي مع تشرشل برازرز الهندي.

لاعبو الغرافة (كريم جعفر ـ أ ف ب)

كرة الصالات

خسارة منتخب لبنان للصالات أمام مصر 2 ـ 4

تلقى منتخب لبنان لكرة القدم للصالات خسارة امام ضيفه منتخب مصر 2-4، في المباراة الوديّة التي اجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، بحضور عضو اللجنة العليا في الاتحاد اللبناني لكرة القدم جورج شاهين، وعضو الاتحاد المصري حازم الهواري، بينما لفت غياب رئيس لجنة كرة الصالات سيمون الدويهي المعتكف اعتراضاً على الملابسات التي سبقت حضور المنتخب المصري الى بيروت.
وحفل الشوط الاول بالفرص على المرميين، لكن الضيوف كانوا اكثر فعالية وعرفوا كيفية الوصول الى الشباك بعدما فاجأوا اصحاب الارض بسرعة حركتهم واستبسالهم في الدفاع بطريقة منظمة مستفيدين من خبرتهم الكبيرة، وخصوصاً ان صفوفهم ضمّت ثمانية لاعبين شاركوا في كأس العالم الاخيرة في البرازيل عام 2008.
بدوره، لم يكن المنتخب اللبناني الذي غاب عنه هيثم عطوي بداعي الاصابة، سهل المنال في النصف الاول من اللقاء، الا ان المنتخب المصري وصل فجأة الى الشباك بعد سوء تفاهم من الدفاع اللبناني استغله احمد العجوز ليحوّل الكرة الى المرمى الخالي من حارسه ربيع الكاخي (3). وتمكّن الضيوف من اضافة الهدف الثاني عبر مصطفى رزق (19). وحاصر لبنان منطقة خصمه في مستهل الشوط الثاني، وقد اثمر اصراره هدف تقليص الفارق اثر ركلة حرّة نفذها محمود عيتاني بطريقة ذكية الى خالد تكه جي البعيد عن الرقابة والذي لم يجد صعوبة في تحويلها الى داخل المرمى (25).
وفي غفلة عن الدفاع اللبناني عزّز العجوز النتيجة بهدفٍ ثالث (34).
وحفلت الدقيقة الاخيرة من اللقاء بالاثارة، اذ هزّ احمد يسري شباك الكاخي بكرة قوية بيسراه. وعاد تكه جي ليقلّص الفارق بعدما تخطى لاعباً مصرياً واطلق صاروخاً في شباك الحارس محمد ابراهيم محمد.
ويلتقي المنتخبان ثانيةً الليلة الساعة 20,00 على الملعب عينه.

يلتقي المنتخبان ثانية الليلة الساعة 20,00

رالي سوريا

منافسة رياضية فنية وبطولة لمنتخبات كأس العالم

عشية انطلاقه ستتحول سلحفاة رالي «اكتشف سورية» في نسخته الثامنة الى مشجعة كروية متحمسة بفضل اقتراب نهائيات كأس العالم القادمة في جنوب أفريقيا لتختلط منافسات الرالي مع منافسات المونديال الكروي.
وتحمل المسابقة الجديدة التي ستدخل منافسات الرالي اسم (بطولة المنتخبات المشاركة في كأس العالم بكرة القدم 2010).
وفي نهاية الرالي سيُحسب مجموع الأخطاء التي وقع فيها كل منتخب بحيث ينال المنتخب الأقل أخطاءً كأس بطولة المنتخبات.
وقُسّمت الفرق المشاركة في الرالي بحسب من تشجعه في كأس العالم، وأسفرت عن إقبال شديد على منتخب البرازيل فاضطرت اللجنة لأخذ المشاركين التسعة الذين ثبّتوا أولاً اسم الفريق الذي يشجعونه ضمن منتخب البرازيل، وهذا ما حصل ايضاً مع المنتخبات الكبيرة مثل ألمانيا والأرجنتين وإيطاليا.
وفي فئة المشاهير، اختارت الفنانة صفاء سلطان والمطرب وفيق حبيب الانضمام لمنتخب البرازيل فيما اختار الفنان مصطفى الخاني (النمس) منتخب ألمانيا.
وتبرز في نسخة العام الحالي مشاركة العديد من الفائزين بلقب الرالي للسنوات السابقة مما يصعب التكهنات بصاحب الحظ السعيد الذي سينال اللقب الثامن للرالي، الذي يقام في الفترة من 12 ولغاية 15 أيار الجاري بتنظيم من نادي السيارات السوري ورعاية وزارة السياحة السورية.
ويتصدر المنافسين على لقب الرالي لهذا العام الفريق الأردني المؤلف من ريمون فليفل وفوزي شقير، الفائز بلقب الرالي ثلاث مرات، والفريق السوري المؤلف من عبد الله عرنوس وعامر رنكوسي، المتوّجين بلقب الرالي مرتين، إضافة إلى فريق رياض توماس وريما الباوي وفريق ياسر المصري وإحسان المصري وفريق حمزة خياط الذين كانوا من ضمن الفائزين باللقب العام الفائت.
وفي خطوة جديدة تهدف لكسر التساوي بالنقاط بين المشاركين في منافسات الرالي أضافت اللجنة المنظمة للرالي تعديلات جديدة على طريقة حساب النقاط تسمح بإظهار الفوارق البسيطة بين المشاركين.

أخبار رياضية

الرياضي الى الدور الثاني

تأهل فريق الرياضي الى الدور الثاني من بطولة الأندية العربية لكرة السلة، المقامة في الاسكندرية، كأول المجموعة الرابعة (5 نقاط) رغم خسارته أمام الكويت الكويتي 87 - 91 (16 - 27، 19 - 25، 27 - 19).
وغاب عن الرياضي فادي الخطيب بسبب الايقاف بعد طرده في المباراة السابقة أما الغرافة. وتأهل الكويت (5 نقاط) كثاني المجموعة عن الرياضي متقدماً على الغرافة القطري (5 نقاط) بفارق السلات في حين حل المكتبة السوداني أخيراً بثلاث نقاط. وتأهل من باقي المجموعات النجم الساحلي التونسي والاتحاد السكندري والمتحد اللبناني والشارقة الاماراتي والمحرق البحريني. وينطلق الدور الثاني اليوم.

ورشة الصفدي الرياضية

نظمت مؤسسة الصفدي ورشة عمل رياضية بعنوان « موقع طرابلس والشمال على الخارطة الرياضية اللبنانية» برعاية وحضور وزير الشباب والرياضة الدكتور علي عبد الله، وتبنت توصيات تضمنت إنشاء مدارس رياضية وتخريج كوادر فاعلة من مدربين واداريين، مع تسهيل المعاملات المطلوبة لانشاء نواد للألعاب الفردية، وطالبت النوادي بالاسراع في انجاز القاعة الرياضية في المنار، وطرحت فكرة دمج وزارتي الرياضة والتربية ومطالبة بعدم مركزية الرياضات، وشكلت لجنة متابعة لتحقيق التوصيات.

دورة الجامعة اللبنانية ـ الدولية

استكملت الجامعة اللبنانية . الدولية سلسلة نشاطاتها باختتام الدورة المدرسية في بيروت في كرة السلة والكرة الطائرة وكرة القدم ،وجاءت النتائج: كرةالسلة . ذكور: 1. مدرسة المقاصد، 2. انترناسيونا سكول. الكرة الطائرة: 1. مدرسة القلب الاقدس،2. مدرسة الحكمة. كرة القدم: 1. مدرسة العاملية،2. مدرسة الشاريتيه.

بطولة السياحة اللبنانية

اختتمت بطولة السياحة اللبنانية الاولى، التي نظمها FAIR PLAY بمشاركة 12 فندقا ، على ملاعب مجمع «اول سبورت» الشويفات، بفوز فريق الكومودور على كورال بيتش بركلات الترجيح، بعد التعادل 2.2. وحل ثالثا روتانا بفوزه على صوفيل بيال بركلات الترجيح ،بعد التعادل 2.2. وقد سبق حفل الختام مباراة استعراضية بيفن فريق الفنانين والصحافيين،(فاز الصحافة 4.8). وضم الاول، صلاح تيزاني مدربا، نقيب الفنانين السابق محمد ابراهيم، صبحي توفيق، مجدي مشموشي، باسم مغنية، يوسف ظاظا، وسام صباغ، سعد حمدان، فؤاد حسن، هشام أبو سليمان، حسن حمدان، علي كلش، كلوفيس عطالله ونادر الاتات.
وضم الثاني: أنور كوثراني، ابراهيم وزنة، محمد حدادة، طلال نصرالله، رشيد نصار، اسماعيل حيدر، هاشم مكي واسماعيل الموسوي.
ونال ربيع الجويدي وحسن بسمة من صوفيل جائزة أفضل حارس ولاعب، وحسن اسماعيل من كومودور جائزة الهداف.

مونديال 2010

الـ«بافانا بافانا» يحمل آمال شعبٍ بأكمله

تنتظر القارة الأفريقية احتضان كأس العالم لكرة القدم للمرة الأولى، وذلك عندما تحقق جنوب أفريقيا الحلم الذي سعت إليه طويلاً، لتكون بالتالي أمام أهم تحدٍّ رياضي في مسيرتها على الصعيدين الفني والتنظيمي

حارس جنوب أفريقيا إيتوميلينغ كون يتصدى لإحدى الكرات خلال حصة تدريبية لحراس المرمى (سيفيوي سيبيكو ـ رويترز)

يقف منتخب جنوب أفريقيا أمام حدثٍ تاريخي، لأن بلاده ستستضيف كأس العالم، وهو ينشد تبييض صورته أمام جمهوره من بوابة مجموعة تضمه إلى منتخبات فرنسا والأوروغواي والمكسيك، التي تملك تاريخاً معروفاً في المونديال.

الإنجاز الوحيد لمنتخب جنوب أفريقيا كان إحرازه كأس أمم أفريقيا عام 1996 على أرضه، لتكون الانطلاقة نحو العالمية، إذ تأهل بعدها إلى مونديال 1998 في فرنسا لأول مرة في تاريخه، لكنه خرج من الدور الأول بعد خسارته أمام فرنسا 3.0 وتعادل مع الدنمارك والمملكة العربية السعودية.

ولم تكن المشاركة الثانية في 2002 أفضل بكثير، لكن منتخب الـ«بافانا بافانا» حقق فوزه الأول في العرس العالمي على حساب سلوفينيا (0.1) ثم خرج بعد تعثره أمام إسبانيا والباراغواي.

وعرف المنتخب الجنوب أفريقي أسماءً لامعة في صفوفه خلال مشاركتيه في المونديال، أمثال المدافع لوكاس راديبي، والجناح الأيسر كوينتون فورتشون الذي دافع عن ألوان مانشستر يونايتد الانكليزي، والمهاجم شون بارتلت والمدافع الآخر مارك فيش.

وسيقود المدرب البرازيلي الشهير كارلوس ألبرتو باريرا منتخب الدولة المضيفة، رغم أن تعيينه أثار استياء شريحة من الشارع الكروي، لأنه سيدرب المنتخب للمرة الثانية بعد فشله في قيادة الفريق إلى الدور الثاني في كأس أمم أفريقيا 2008. لكن المدرب المخضرم المولود في ريو دي جانيرو، سيضع خبرته الطويلة لمصلحة جنوب أفريقيا، وهو الذي بلغ قمة المجد المونديالي مع بلاده عام 1994 عندما قادها إلى اللقب العالمي في الولايات المتحدة.

ويعتمد المنتخب الجنوب أفريقي على بعض لاعبيه المحترفين في الخارج، وأبرزهم ستيفن بينار الذي اكتسب خبرة كبيرة في إنكلترا، ولاعب الوسط أرون موكوينا. كذلك، فإن مشاركة بيني ماكارثي أفضل هداف في تاريخ المنتخب وصاحب أول هدف لبلاده في المونديال في مرمى الدنمارك عام 1998 ستكون ورقة رابحة في حال مشاركته أساسياً.

ويقول ماكارثي (32 عاماً): «يجب أن أعترف بأن الأمر سيكون صعباً للغاية. لم يكن بالإمكان الوقوع في مجموعة أصعب من تلك التي جئنا فيها. منتخب الأوروغواي هو من أقوى المنتخبات الأميركية الجنوبية، ويملك لاعبين ممتازين في صفوفه، وبالتالي سيكون منتخباً صعب المراس، وبالطبع فإن المنتخب المكسيكي قوي أيضاً، والأمر عينه ينطبق على المنتخب الفرنسي. لم يظهر المنتخب الفرنسي بمستوى جيد في السنتين الأخيرتين، لكنه دائماً يكون على الموعد، وإذا حقق انطلاقة جيدة في نهائيات كأس العالم، فلا يمكن التكهن بماذا سيحصل. أعتقد بأن المنتخب الفرنسي يريد أن يثبت نقطة معينة بعدما ابتعد عن دائرة الترشيحات في الآونة الأخيرة».

لا خطر على مشاركة روني

رغم تجدّد الأوجاع في حالبيه، فإن مهاجم منتخب إنكلترا واين روني لا يواجه خطر الغياب عن المونديال. وأكد مساعد مدرب مانشستر يونايتد مايك فيلان، أن الهداف المميز سيكون جاهزاً للمشاركة في النهائيات، مشيراً إلى أن إخراجه من الملعب في المباراة الأخيرة أمام ستوك سيتي كان احترازياً، وأن روني سيكون جاهزاً للمشاركة في الحدث العالمي.

> أثار تعيين باريرا مدرباً استياء شريحة من الشارع الكروي

موندياليات

مارادونا يسمّي باليرمو في تشكيلته المونديالية

كشف مدرب منتخب، الأرجنتين دييغو أرماندو مارادونا، أن المهاجم المخضرم مارتن باليرمو سيكون ضمن تشكيلته التي ستشارك في نهائيات كأس العالم 2010.

وسيختار مارادونا تشكيلة أولية من 30 لاعباً، وهو أكد حضور اسم باليرمو فيها، رغم أن أفضل هداف في تاريخ بوكا جونيورز (النادي المفضّل عند مارادونا) بلغ الـ36 من العمر. وسجل باليرمو 8 أهداف في 13 مباراة دولية، وكان هدفه الدولي الأول في مرمى الإكوادور (0.3) في مسابقة كوبا أميركا عام 1999، وهو استبعد عن المنتخب لمدة 10 أعوام قبل أن يعود بقوة مع مارادونا في الفترة الأخيرة، إذ كان صاحب هدف الفوز على البيرو (1.2) في الوقت بدل الضائع في المباراة قبل الأخيرة من التصفيات المؤهلة إلى المونديال. وأصبح باليرمو أخيراً أفضل هداف في تاريخ بوكا جونيورز، بعدما رفع رصيده التهديفي معه إلى 220 هدفاً في 361 مباراة، وهو سيمثّل إضافة إلى القوة الضاربة في خط الهجوم الأرجنتيني التي تضم ليونيل ميسي وكارلوس تيفيز وسيرجيو أغويرو.

في المقابل، قال مارادونا، أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم إلى جانب «الملك» البرازيلي بيليه: «أتمنى أن يقدم ميسي مونديالاً كبيراً وأن يحقق ما حققته مع المنتخب».

ويتصدر ميسي قائمة الهدافين في الدوري الإسباني قبل مرحلة واحدة على نهاية الموسم برصيد 32 هدفاً، لكنه يبقى حتى الآن بعيداً عن أفضل مستوياته مع المنتخب الأرجنتيني.

وتلعب الأرجنتين في المونديال ضمن المجموعة الثانية إلى جانب كوريا الجنوبية ونيجيريا واليونان.

هندوراس تخسر كوستلي

من جهةٍ أخرى، سيفتقد منتخب هندوراس إمهاجمه كارلو كوستلي بسبب خضوعه لعملية جراحية لمعالجة إصابة في قدمه.

وبحسب الطبيبين أوسكار بينيتز وراوول بيريز اللذين كشفا على كوستلي، فإن اللاعب يعاني كسراً في قدمه اليمنى، وهو سيبتعد عن الملاعب لمدة شهر على الأقل، ما قضى على آماله في المشاركة في مونديال جنوب أفريقيا.

وكان كوستلي قد تعرّض للإصابة خلال المباراة التي التقى فيها فريقه فاسلوي مع كلوج ضمن منافسات الدوري الروماني.

وتخوض هندوراس الدور الأول من المونديال ضمن المجموعة الثامنة إلى جانب إسبانيا وتشيلي وسويسرا.

● ملاعب ايطاليا ●

توتي عوقب بالإيقاف 4 مباريات لركله بالوتيللي

فرانشيسكو توتي (لويجي فاسيني ـ أ ب)

أقرّ الاتحاد الايطالي لكرة القدم عقوبة الوقف أربع مباريات في مسابقة الكأس على قائد روما فرانشيسكو توتي بعد طرده الاربعاء الماضي في المباراة النهائية أمام انتر ميلانو.

وكان حكم المباراة قد رفع البطاقة الحمراء في وجه توتي قبل دقيقتين على انتهاء المباراة النهائية التي فاز فيها انتر ميلانو (1-0)، وذلك بعدما ركل متعمّداً مهاجم الاخير ماريو بالوتيللي.

وسيغيب توتي بالتالي عن المباريات الاربع الأولى لروما في مسابقة الكأس الموسم المقبل.

واعتذر توتي لاحقاً عن الحركة التي قام بها، لكنه برّرها بأنه كان عرضة للإهانة والاستفزاز من بالوتيللي، الغاني الاصل، الذي اتهم بدوره قائد روما بأنه وجّه له إهانات عنصرية.

ونفى توتي الذي لم يخف يوماً ميوله اليمينية، صحة اتهامات بالوتيللي.

يذكر أن توتي مرشح بقوة للعودة الى المنتخب الايطالي بفعل تألقه أخيراً في صفوف فريق العاصمة.

الدوري الأميركي للمحترفين

فينيكس إلى نهائي منطقته وبوسطن يعادل كليفلاند ثانيةً

سيكون فينيكس صنز طرفاً في نهائي المنطقة الغربية في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بعدما أنهى السلسلة ومنافسه سان أنطونيو سبرز 4-0، بفوزه عليه 107-101. فيما فرض بوسطن التعادل 2-2 على كليفلاند كافاليرز بفوزه عليه 97-87، في نصف نهائي المنطقة الشرقية.

وودّع سان أنطونيو التصفيات بطريقة مذلة، بعدما خسر المباراة الرابعة توالياً أمام ضيفه فينيكس، الذي حقق ثأره من فريق المدرب غريغ بوبوفيتش، الذي أخرجه عام 2007 من الدور الثاني (4-2) وفي عام 2008 من الدور الأول (4-0)، لكنه نجح هذا الموسم في استعادة اعتباره تماماً على أمل مواصلة المشوار حتى الوصول إلى نهائي الدوري للمرة الثانية في تاريخه بعد 1993، علماً بأنه تأهل إلى نهائي منطقته للمرة الأولى منذ 2006.

ويدين فينيكس بفوزه إلى نجمه الكندي ستيف ناش الذي نجح في تسجيل 10 من نقاطه العشرين في الربع الأخير، ليُسهم أساساً في منح فريق ولاية أريزونا ثأره على مضيفه الذي أخرجه من الأدوار الإقصائية، في أربع مناسبات منذ 2003.

وبرز في صفوف فينيكس أماري ستودمایر بتسجيله 29 نقطة، علماً بأنه اللاعب الوحيد في التشكيلة الحالية الذي كان مع الفريق حين ودّع الأدوار الإقصائية، أمام سان أنطونيو في المناسبات الأربع خلال الأعوام السبعة الأخيرة. أما من ناحية سان أنطونيو، فكان الفرنسي طوني باركر الأفضل برصيد 22 نقطة.

وفي نصف نهائي المنطقة الشرقية، فرض بوسطن سلتيكس على ضيفه كليفلاند كافالييرز التعادل ثانيةً، بعدما تغلب عليه في المباراة الرابعة بينهما 97-87، بفضل راجون روندو، الذي خطف الأضواء من «الملك» ليبرون جيمس، بتسجيله 29 نقطة مع 18 متابعة و13 تمريرة حاسمة.

وأسهم الثنائي كيفن غارنيت وراي ألن، بهذا الفوز أيضاً بتسجيل كل منهما 18 نقطة، ليقودا مع روندو فريقهما لاستعادة توازنه بعد تلقيه في المباراة الثالثة أسوأ خسارة له خلال مشاركاته الـ47 السابقة في الأدوار الإقصائية (95-124)، فيما كان جيمس أفضل لاعبي كليفلاند بتسجيله 22 نقطة، حاسمة، وأضاف العملاق المخضرم شاكيل أونيل 17 نقطة وأنطون جيمسون 14 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم:
أتلانتا هوكس × أورلاندو ماجيك (يتقدم أورلاندو 3-0)
يوتا جاز × لوس أنجلس لايكرز (يتقدّم لايكرز 3-0).

(أ ف ب)

نجم بوسطن راجون روندو موجّهاً رفاقه خلال المباراة أمام كليفلاند (رويترز)

الدوري الارجنتيني

أرجنتينوس على مشارف لقبٍ طال انتظاره

اقترب ارجنتينوس جونيورز من التتويج بلقبه الأول منذ 25 عاماً بعدما انتزع الصدارة من استوديانتيس اثر فوزه على انديبندينتي 4-3، وتعادل الثاني مع روزاريو سنترال 0-0، في المرحلة الـ 18، قبل الأخيرة، من الدوري الارجنتيني لكرة القدم.

وسجل نيكولاس بافلوفيتش (26 و73) وخوان سابيا (89) وماتياس كاروزو (90) أهداف ارجنتينوس جونيورز الذي يتواجه في المرحلة الأخيرة مع هوراكان، وليزنيل نونيز (28 و67) وداريو غاندين (47) أهداف انديبندينتي الذي فرط بفوز كان في متناوله لأنه تقدّم 3-1. وحقق نيولز أولد بويز صاحب المركز الخامس فوزاً ساحقاً على جيمنازيا لا بلاتا 6-0، سجلها بوغوصيان (13 من ركلة جزاء) وفورميكا (14 و58) وبرناردي (34) وانسورالدي (56) وسكيافي (62 من ركلة جزاء). كذلك تغلب فيليز سارسفيلد على تشاكاريتا 4-1، وخسر راسينغ كلوب امام ريفر بلايت 3-0، وتيغر امام بانفيلد 2-1، وبوكا جونيورز امام هوراكان 2-1. وتعادل اتلتيكو توكومان مع ارسنال 1-1.

وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1- ارجنتينوس جورنيورز 38 نقطة من 18 مباراة
2- استوديانتيس 37 من 18
3- غودوي كروز 31 من 17
4- انديبندينتي 31 من 18
5- نيولز اولد بويز 30 من 18.

نتائج اللوتو اللبناني

15 32 28 19 16 7 4

الأرقام الرابحة: 4 ـ 7 ـ 16 ـ 19 ـ 28 ـ 32 الرقم الإضافي: 15

المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 74,528,460 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 31 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,404,144 ل.ل.

المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 74,528,460 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1602 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,522 ل.ل.

المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 185,160,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 23,145 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,702,439,600 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 212,894,820 ل.ل.

نتائج زيد:
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 777 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 99944.
■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ الرقم الرابح: 99944.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9944.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 944.**
■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 44.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 534

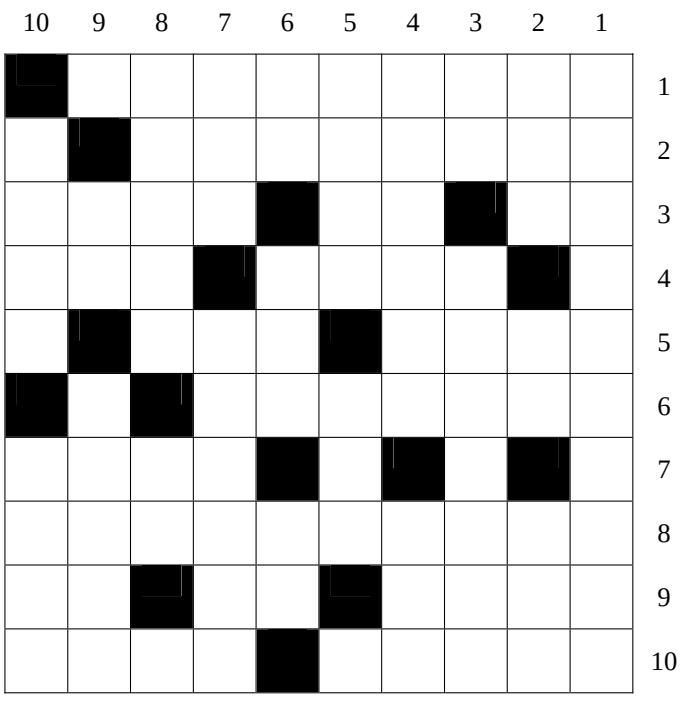

أفقيا

1- معدن فيه قوّة تجذب الحديد وبعض المعادن – 2- من أحياء نيويورك وأكبر مركز مالي عالمي – 3- قلق وحزن – أصل – رمى بالحجارة – 4- عاصمة آذربيجان – ظلم – 5- ممثلي الأمة في البلد – مشى على الدرب – 6- إله البذار والحراثة عند الرومان – 7- دولة أميركية – 8- ممثلة لبنانية قديرة – 9- علف الدواب يُستعمل في صنع الجعة – ثغر – مقياس ارضي – 10- في الوجه – خد

عمودياً

1- أحد متصرفي جبل لبنان – 2- عتاب – للندبة – من الحروف المشبّهة بالفعل تنصب الإسم وترفع الخبر – 3- سئم وضجر – إسم أطلق على هولندا تحت تأثير الثورة الفرنسية – 4- البوليس السياسي السرّي زمن ألمانيا النازية – يقرع الجرس – 5- نرحل عن المكان – نادر بالأجنبية – 6- مقياس ارضي – ثقلة النوم والنعاس – للتأفف – 7- من أصحاب الأجنحة – تسمية تُطلق على سكان المناطق القبطيّة – 8- يعمل في حقل التجارة – عاصفة بحرية – 9- عائلة كاتب إيرلندي ساخر – جدّ القبائل العربية الشمالية أهل الحجاز ونجد وتهامة – 10- حيوان لبون - عائلة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجولان – آب – 2- لوزان – دوري – 3- اس – ودّع – هُنا – 4- سام – شامبور – 5- أكسفورد – نك – 6- طابات – حر – 7- آر – بيادر – 8- رار – الدخّان – 9- حلب – آغا – 10- هاني العمري

عمودياً

1- الأساطير – 2- لوساكا – انا – 3- جزّ – مسبار – 4- واو – فار – حي – 5- لندشوت – إلا – 6- عار – بلبل – 7- ند – مدريد – 8- وهب – حاخام – 9- ارنون – داغر – 10- بيار كورناي

sudoku 534

5	6		1					
						1	8	4
			2	9	3			
2	4	9		5				
3			6		7			8
				1		3	2	5
			5	4	2			
8	3	1						
					1		9	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 533

8	7	5	4	9	6	1	2	3
6	3	2	8	1	5	7	9	4
1	4	9	7	2	3	5	6	8
5	8	6	1	4	2	9	3	7
3	2	7	6	5	9	4	8	1
9	1	4	3	8	7	6	5	2
2	5	8	9	7	4	3	1	6
4	9	3	2	6	1	8	7	5
7	6	1	5	3	8	2	4	9

مشاهير 534

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر ورسّام ونحّات وصحافي ومسرحي وإعلامي وناشر لبناني معاصر. بدأ العمل في الصحافة في مجلة الدبور. نال أوسمة وميداليات وجوائز في لبنان والعالم

3+2+5+1 = زفاف ■ 10+8+9+6 = تلال وروابي ■ 4+11+7 = من الطيور

حل الشبكة الماضية: **شهبور بختيار**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 11 أيار 2010 العدد 1113

أشخاص

رشيد بوجدرة

الحلزون العنيد... كاتب القلق الجزائري

سعيد خطيبي

حملت روايته الجديدة عنوان «الصبّار» (غراسيه/ فرنسا ـ البرزخ/ الجزائر). «برأيي شجرة الصبّار ترمز إلى الشخصية الجزائرية بامتياز. نلاحظ أنها جامدة، لا تتحرك، لكن لو اقتربنا منها، فستلسعنا بأشواكها»، يشرح رشيد بوجدرة ضاحكاً. صدرت الرواية بالفرنسيّة الشهر الماضي، والترجمة الحرفيّة لعنوانها «التين البربري» Les Figuiers Barbares... كلُها مرادفات تشبه شخصيّة صاحبها وتنتمي إلى حقله المعجمي المتمرّد والمشاكس.

برز اسم رشيد بوجدرة في واجهة المشهد الروائي المغاربي مع باكورته الروائيّة «التطليق» (1969)، التي تضمنت عمقاً وجرأةً وحدّة في التعاطي مع المحرّم الجنسي والسياسي وتناقضات الثورة التحريرية. يومها، تلقّى تهنئة من الروائي محمد ديب، واستضافه الشاعر والروائي كاتب ياسين في بيته. ما زال يعتبر الأخير بمثابة أبيه الروحي، لكنه لا يتوانى عن انتقاده: «يمنح ياسين الايديولوجيا مساحة واسعة في أعماله، على خلاف التشكيلي محمد خدة، الشيوعي حتى النخاع الذي استطاع أن يفصل بين الايديولوجيا والإبداع».

إلى جانب تحطيم المحرّمات، نضحت من باكورته الروائيّة معضلة «قتل الأب» بالمعنيين الرمزي والمادي. «صحيح أنّني بلغت سناً متقدمة، لكني ما زلت أكره والدي. لقد مات منذ سنوات، لكني أكرهه». هنا يعود بالذاكرة إلى محطّة صعبة ومؤلمة في طفولته: «كنت في الرابعة حين أصبت بحالة رعب إثر مشاهدة جماع والدي مع أمي. سمعت همهمتها العالية، فحسبت أنّها تحتضر. كان منظراً بشعاً. كان والدي عنيفاً. خفت على أمي، شاهدتها تنزف. ومنذ ذلك الحين، تشكّلت في ذهني صورة بشعة عن أبي».

تتسم غالبيّة أعمال رشيد بوجدرة بالكتابة الحلزونية، وترفض نمطية الحبكة الخطية. لا تعرف نصوصه بداية أو نهاية كما في «الصبّار». ينطلق العمل الأخير من لقاء عابر بين قريبين هما عمر ورشيد على متن طائرة في رحلة ساعة بين الجزائر العاصمة وقسنطينة. يغوص النصّ في أحاديث وأفكار وذكريات البطلين تدريجاً لينكشف معها مفصل مهم في تاريخ الجزائر المعاصر. «ماذا فعلت الجزائر بخمسين سنة من الاستقلال؟» يتساءل الروائي الذي يكتب هنا حالة «القلق الجزائري، وخصوصاً قلق المثقف».

لا يتوانى في «الصبار» عن تسمية الأشخاص بمسمياتهم، وفتح ملف بعض الجرائم التي نفذتها «جبهة التحرير الوطني» خلال الخمسينيات. ها هو يعود إلى قضية تصفية العقيد عبان رمضان بإيعاز من القائد العسكري كريم بلقاسم. «ظروف الحرب والثورة تدفع بعض المناضلين إلى ارتكاب أخطاء»، يقول. «المهم اليوم هو الاعتراف بتلك الحقائق التاريخية، وخصوصاً بعد مرور نصف قرن على نهاية الثورة الجزائرية».

«الصبّار» هي روايةٌ الراهن، لكنّها تتخذ من تحولات الثورة خلفيةً لها. «تعود أولى علاقاتي مع الثورة إلى عام 1955 على خلفية أحداث الشمال القسنطيني حين شاهدت دم الجزائريين ينزف في الشوارع. لاحقاً، رابطت في الجبل ستة أشهر». في الجبل، اكتشف بوجدرة عوالم الروائي الفرنسي لويس فيرديناند سيلين من خلال «رحلة في أقاصي الليل» التي كانت محور دراسات عليا في الفلسفة أنجزها في «جامعة السوربون» (1965).

اتصل اسم بوجدرة بمسعى تحطيم محرّمات الجنس والدين وبمواقفه السياسيّة الراديكاليّة: «كنت دائماً شيوعياً وماركسياً، ولن أتغيّر».

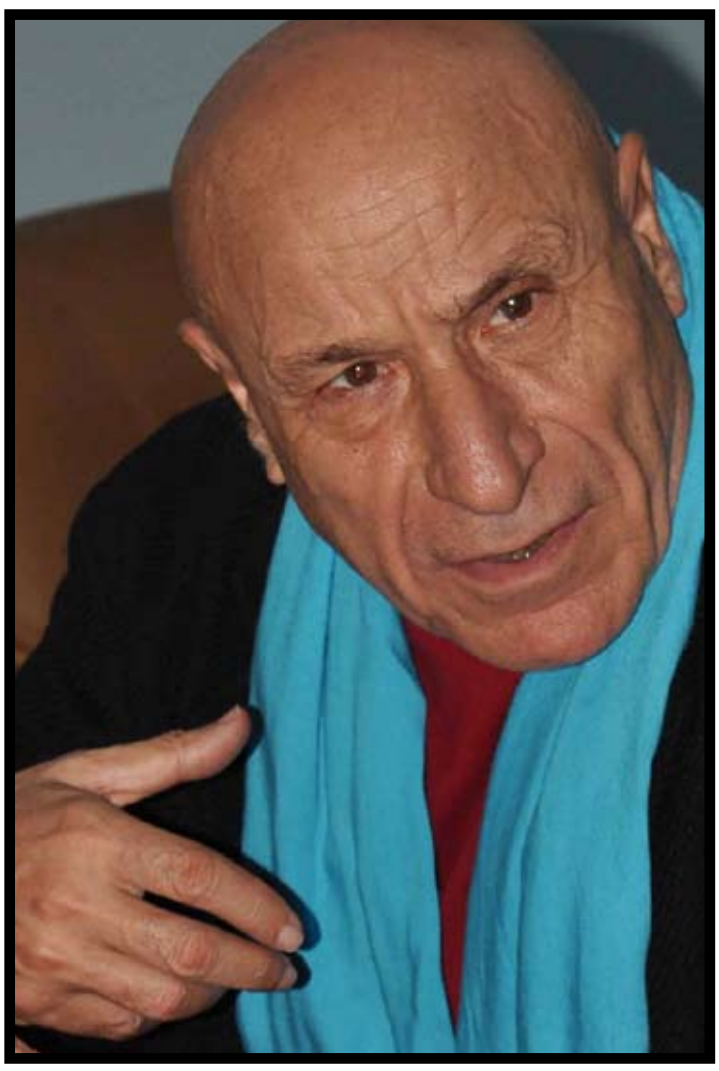

توجهات سياسيّة نتلمسها مثلاً في رواياتي «الرعن» (1972) و«طبوغرافيا مثالية لاعتداء موصوف» (1975). رواية «الصبّار» هي ثالثة رواياته التي تتعمّق في طرح مسألة الثورة بعد روايتي «ضربة جزاء» (1981) و«التفكك» (1982) التي يعود فيها إلى مكانة الشيوعيين ودورهم في صفوف جبهة التحرير الوطني.

صاحب «الحلزون العنيد» (1977) الذي بدأ حياته شاعراً، يعيش اليوم متفرغاً للأدب. ومن منطلق تكوينه في مجالي الفلسفة والرياضيات، يؤمن بالنسبية وبأنّه «لا توجد حقيقة مطلقة». شخصيّتا كريم بلقاسم وعبان رمضان اللذين يقتسمان دور الضحية والجلاد في «الصبار»، أطلق اسماهما على اثنين من أهم شوارع الجزائر العاصمة. توّجت الرواية في الأيام الماضية بجائزة «مجلس السّفراء العرب بفرنسا» التي نالها قبله جمال الغيطاني (2009) وإلياس الخوري (2008).

يكشف الروائي الجزائري اليوم عن نيّته في التفرغ للكتابة باللّغة العربية. «بخلاف ما يشاع من أحكام مسبقة في الجزائر، لست أجد فرقاً، ولا حاجزاً، ولا اختلافاً في الانتقال من الكتابة بالفرنسية إلى العربية»، يقول. «سأواصل الكتابة وفق الرؤية نفسها والبنية الروائية المتشعبة ذاتها»، يضيف. الروائي الذي يجمع بين اللغتين وقّع رواية «التفكك» بالعربية قبل أن ينقلها إلى الفرنسية، والشيء نفسه مع رواية «تيميمون». عنوان الأخيرة منسوب إلى مدينة واقعة في أعماق الصحراء الجزائرية، لجأ بوجدرة إليها مطلع التسعينيات، بعدما تعرض لتهديدات الجماعات الإسلامية التي هدرت دمه، إثر انتقاده الجريء لها.

رفض بوجدرة، على غرار كثير من المثقفين الهجرة وبقي في البلاد في تلك الحقبة. عايش مكابدات الجزائريين ومحنتهم، ما أكسبه شعبية كبيرة في الداخل، لكنّه أثّر على صورته في الخارج، وخصوصاً في فرنسا. «لا تعنيني الأضواء ولعبة الإعلام في فرنسا. أرقام مبيعات رواياتي تبقى متوسطة، ولا تتجاوز في أفضل الأحوال 20 ألف نسخة. هذه الحقائق لا تقلقني. لم أرضخ للعبة دور النشر، على غرار ما يحدث مع كتّاب آخرين أمثال ياسمينا خضرة الذي أصنف كتاباته ضمن الأدب الترفيهي، والكتابة الصحافيّة التي تحاول القبض على اللحظة الراهنة... من جهتي، ما زلت أعتبر نفسي كاتب الداخل».

5 تواريخ

1941
الولادة في عين البيضاء (شرق الجزائر)

1965
إصدار المجموعة الشعرية «من أجل إغلاق نوافذ الحلم»

1969
إصدار باكورته الروائيّة «التطليق»

1982
«التفكك»
أول رواية يكتبها بالعربية

2010
إصدار رواية «الصبّار» التي حازت جائزة «مجلس السفراء العرب في فرنسا»

خالد صاغية

احتكار المستقبل (والماضي)

بعد شربل نحّاس، جاء دور زياد بارود.

الأبواق التي فبركت الأضاليل محاولةً دفع وزير الاتصالات إلى الاستقالة، هي نفسها التي هدّدت وزير الداخليّة بإنهاء مستقبله السياسي. طبعاً لن تذهب الحملة على بارود إلى نهايتها. فهو، في النهاية، محسوب على رئيس الجمهورية، فيما نحّاس محسوب على العماد ميشال عون. لكنّ ذلك لا يلغي أوجه الشبه بين الحملتين.

فما يمكن استنتاجه من السجال المستقبلي ـ البارودي، هو أنّ تيّار المستقبل، المصدوم أصلاً بنسبة الاقتراع المتدنّية في بيروت، لم يتحمّل ربط ذاك التدنّي بغياب النسبية. وعبّر عن ضيقه هذا بتنبيه وزير الداخلية إلى أنّ قريطم، لا سواها، هي التي تحدّد مستقبل الوزراء.

في الواقع، لا يختلف تيّار المستقبل عن سواه من الحركات السياسيّة التي تحاول إقفال مناطق وطوائف بأكملها. حركات كهذه لا يمكنها أن تقبل بالنسبيّة لأنّ مشروعها واستمراريّتها قائمان على احتكار التمثيل. ولا يعنيها تعويض ما تخسره في منطقتها بما قد تعوّضه عليها النسبيّة في مناطق أخرى.

لا يتحمّل المستقبل شراكةً في القرار في بيروت. هذا خبر قديم. أمّا الخبر الجديد، فهو أنّه لا يتحمّل شراكة رئيس الجمهورية في اختيار الوزراء، إلا إذا كان هؤلاء من النوع الذي لا يهشّ ولا ينشّ (وبعض وزراء رئيس الجمهورية المرضيّ عنهم هم من هذا النوع فعلاً)، أو من النوع الذي يقضي وقته محاولاً إرضاء جميع الأطراف السياسيين (لا مشكلة مع بارود حين يؤدّي هذا الدور).

وإذا كان احتكار التمثيل السياسي وراء الهجوم المنظم على بارود، فإنّ احتكارات اقتصاديّة هي التي قادت الحملة على نحّاس. ومن حيث لا يدري، تبرّع نائب مستقبليّ لشرح أسباب الحملة. فلم يرَ فيها «حملة سياسية بل حملة اقتصادية إصلاحية تحريرية لقطاع الاتصالات». فالقصّة لا علاقة لها إذاً بتقرير عن اتفاقية أمنية، بل بإزاحة وزير يرفض التوقيع على صكّ تنازل عن ممتلكات الدولة من أجل تحقيق بعض المحتكرين أرباحاً طائلة.

لقد اعتادت المصارف وكبار المودعين الربح السهل والسريع الذي يحققه إقراض الدولة عبر سندات الخزينة. اشترِ سنداً، وغُطّ في سبات عميق. وحين تفتح عينيك، ستجد ثروتك وقد تضاعفت. أمّا حين تتوقّف الدولة لبُرهة عن الاستدانة، فترتفع صرخة الأموال المكدّسة في المصارف. اسألوا قريطم. لديها الحل. فلنشترِ ممتلكات الدولة، وبأسعار بخسة. وهي ممتلكات ذات طبيعة احتكارية. الربح فيها سهل ومضمون. والرابحون حيتان جشعة لن تضع رقبتها تحت رحمة وزير.

لقد حاول تيّار المستقبل خلال الأعوام الخمسة الماضية احتكار الماضي، عبر فرض روايته الرسميّة للحقبة السوريّة في لبنان. أمّا اليوم، فالمستقبل ماضٍ في مشروعه لاحتكار المستقبل.